# مكة

## في حياة العلم والعلماء

ومعه

## مشاهير المحدثين الذين جاوروا بمكة عبر العصور




تأليف

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن عمر بن سالم بازمول

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة



دار الاستقامة

مكة في حياة العلم والعلماء






الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٥٦٦٥ /٢٠٠٧م




القاهـــرة - جمهوريـة مصـر العربيـة

محمول: ٠١٨٥١٨٣٤٤٢ / ٠٠٢ - ٠١٢٧٤٨٣٢٦٣ /٠٠٢

# مكة في حياة العلم والعلماء

## (شذرات عن الحياة العلمية بمكة المكرمة)

ويليه

# مشاهير المحدثين الذين جاوروا مكة المكرمة عبر العصور


تأليف
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن عمر بن سالم بازمول
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة



دار الاستقامة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مكة في حياة العلم والعلماء

## شذرات عن الحياة العلمية بمكة المكرمة

إعداد

**محمد بن عمر بن سالم بازمول**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، واشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠-٧١].

ألا وإن أصدق الكلام كلام اللَّه وخير الهدى هدى محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة.

أما بعد:

فهذه شذرات علمية عن مكة المكرمة المحمية حرسها اللَّه، أردت فيها إعطاء معلومات سريعة، موثقة، طريفة، عن مكة المكرمة، والحياة العلمية فيها.

وسقت هذه الشذرات متسلسلة إلى عصرنا الحاضر.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يساق على هيئة مقال مطول، له فقرات متتالية، مراعيًا فيه ما يراعى في كتابة البحوث العلمية.

راجيًا اللَّه ﷻ القبول في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

**كتبه**

**محمد بن عمر بن سالم بازمول**

**جامعة أم القرى-كلية الدعوة واصول الدين**

**قسم الكتاب والسنة**

* * *

- مكة أحب البلاد إلى الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ»(1).

وهذا نص قاطع في فضيلة مكة المكرمة- حرسها الله- على غيرها من البلاد.

- مكن الله في مكة حرمًا أمنًا يجبى إليه ثمرات كل شيء:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

وكانت دعوة إبراهيم-عليه الصلاة والسلام- ما أخبرنا الله ﷻ به: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

قلت: والحال في مكة المكرمة كما أخبر الله ﷻ إلى يومنا هذا، فإنه يجبى إليه ثمرات كل شيء، والكلية في الآية عند أهل العلم للأكثرية.

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أحمد في المسند (الميمنية٤/ ٣٠٥)، (الرسالة ٣١/ ١٠)، والدارمي (٣/ ١٦٣٢، تحت رقم ٢٥٥٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في فضل مكة، حديث رقم (٣٩٢٥)، واللفظ له، وابن ماجه في كتاب المناسك باب فضل مكة، تحت رقم (٣١٠٨)، والنسائي في الكبرى في كتاب المناسك باب فضل مكة، (٤/ ٢٤٧-٢٤٨، تحت رقم ٤٢٣٨-٤٢٣٩)، والبزار (كشف الأستار ٢/ ٤٠، تحت رقم ١١٥٦)، وابن حبان (الإحسان ٩/ ٢٢، تحت رقم ٣٧٠٨)، والحاكم (علوش ٣/ ٥٤٠، تحت رقم ٤٣٢٩)، (٤/ ٥٣٧ تحت رقم ٥٨٨٣).

والحديث قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ». اهـ، والحديث صححه ابن حبان والحاكم، وصححه محقق الإحسان ومحققو المسند ومحقق مسند الدارمي.

ومن أغرب ما وجدته ووقفت عليه أني أسمع عن طريق وسائل الإعلام عن الشيء من المخترعات، في الكمبيوتر أو غيره، فأنزل إلى الأسواق وأبحث عنه فأجده، ولعله لم ينتشر في بلده، ومع ذلك فهو في مكة يباع في أسواقها، بله ما نشاهده من الحجاج والمعتمرين في ما يجلبونه من بلادهم لبيعه في مكة، وما يشترونه من مكة مما ليس في بلادهم، شيئًا يقضى منه العجب.

وقد وصف هذا قديمًا الرحالة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت٦١٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، في رحلته الشهيرة، في ذكر ما خص اللَّه تعالى به مكة من الخيرات والبركات، فيقول: «هذه البلد المباركة سبقت لها ولأهلها الدعوة الخليلية الإبراهيمية، وذلك أن اللَّه ﷻ يقول حاكيًا عن خليله ﷺ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: من الآية٣٧]، وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

فبرهان ذلك فيها ظاهر متصل إلى يوم القيامة، وذلك أن أفئدة الناس تهوي إليها من الأصقاع النائية والأقطار الشاحطة. فالطريق إليها مُلتقى الصادر والوارد، ممن بلغته الدعوة المباركة. والثمرات تجبى إليها من كل مكان، فهي أكثر البلاد نعمًا وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر.

ولو لم يكن لها من المتاجر إلا أوان الموسم- ففيه من مجتمع أهل المشرق والمغرب، فيباع فيها في يوم واحد، فضلًا عما يتبعه من الذخائر النفيسة كالجواهر، والياقوت، وسائر الأحجار، ومن أنواع الطيب: كالمسك، والكافور، والعنبر والعود، والعقاقير الهندية، إلى غير ذلك من جلب الهند والحبشة، إلى الأمتعة العراقية واليمانية، إلى غير ذلك من السلع الخراسانية، والبضائع المغربية، إلى ما لا ينحصر و لا ينضبط، وما لو فرق على البلاد كلها لأقام لها الأسواق النافقة، ولعم جميعها بالمنفعة التجارية، كل ذلك في ثمانية أيام بعد الموسم، حاشا ما يطرأ بها مع طول الأيام من اليمن وسواها. فما على الأرض

سلعة من السلع و لا ذخيرة من الذخائر إلا وهي موجودة فيها مدة الموسم-فهذه بركة لا خفاء بها و آية من آياتها التي خصها اللّه بها .

وأمّا الأرزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن أن الأندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فألفيناها تغص بالنعم والفواكه: كالتين، والعنب، والرمان، والسفرجل، والخوخ، والأترج، والجوز، والمقل، والبطيخ، والقثاء، والخيار، إلى جميع البقول كلها: كالباذنجان، واليقطين، والسلجم[1]، والجزر، والكرنب، إلى سائرها، إلى غير ذلك من الرياحين العبقة والمشمومات العطرة. وأكثر هذه البقول كالباذنجان والقثاء والبطيخ لا يكاد ينقطع مع طول العام، وذلك من عجيب ما شاهدناه مما يطول تعداده وذكره. ولكل نوع من هذه الأنواع فضيلة موجودة في حاسة الذوق يفضل بها نوعها الموجود في سائر البلاد، فالعجب من ذلك يطول. إلى آخر كلامه في تعداد هذه الخيرات وفضيلتها على مثيلاتها في غير الحرم». اهـ[2].

فللّه الحمد والشكر.

### - المجاورة في مكة المكرمة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

قال قتادة: «(العاكف): أهل مكة. و (الباد): من يعتنقه من أهل الأفاق»[3].

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «اختلف العلماء في المجاورة بمكة؛

(١) السلجم: اللفت. (٢) رحلة ابن جبير ص٩٦-٩٨.

(٣) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٨، تحت رقم٣٧٢٦)، وقال محققه: إسناده لا بأس به. بوب ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ٧٩-٨٠)، في كتاب الحج بابا في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾، وأورد معناه عن ابن جبير، ومجاهد والحسن ويزيد بن سابط.

فكرهها أبو حنيفة.

ولم يكرهها أحمد بن حنبل في خلق كثير من العلماء بل استحبوها.

فمن كرهها فلأربعة أوجه:

خوف الملل.

والثاني: قلة الاحترام، لمداومة الأنس بالمكان.

والثالث: ليهيج الشوق بالمفارقة فينشأ داعية العود، فإن تعلق القلب بالكعبة والإنسان في بيته، خير من تعلق القلب بالبيت والإنسان عند الكعبة.

والرابع: خوف ارتكاب الذنوب هناك، فإن الخطأ ثمّ ليس كالخطأ في غيره». اهـ[١].

وقال ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال أحمد: كيف لنا بالجوار بمكة.

قال النبي ﷺ: «إنك لأحب البقاع إلى اللّه عز وجل، ولولا إني أخرجت منك ما خرجت»[٢].

وإنما كره الجوار بمكة لمن هاجر منها[٣].

وجابر بن عبد اللّه جاور بمكة.

وجميع أهل البلاد ومن كان من أهل اليمن ليس بمنزلة من يخرج ويهاجر أي لا بأس به.

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ص٢٤٣-٢٤٤ . وقد ذكرها أيضًا ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨)، و المحب الطبري في القرى لقاصد أم القرى ص٦٦١، ومحمد ولد المحب الطبري في التشويق إلى البيت العتيق ص٢٢٤-٢٢٥، وقال عقب ذكرها: «وحاصل هذه المعاني يرجع إلى علة كراهة من كره المجاورة بمكة من العلماء، ليس إلا مراعاة ضعف الخلق، والخوف من قصورهم من القيام بحق الموضع». اهـ وذكرها الزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٢٩-١٣٠، و الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٨٤)، والعقد الثمين (١/ ٤٥).

(٢) حديث صحيح. سبق تخريجه قريبًا.

(٣) سيأتي ذكر الدليل على ذلك عند ذكر المجاورين من الصحابة.

وابن عمر كان يقيم بمكة.

قال: والمقام بالمدينة أحب إلي من المقام بمكة لمن قوي عليه لأنها مهاجر المسلمين[(١)].

وقال النبي ﷺ: **«لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعًا يوم القيامة»[(٢)].** ». اهـ[(٣)].

وكلام أحمد يدل على أنه يستحب المجاورة في مكة، وأنه يرى أن المقام بالمدينة أفضل.

ومحل استحباب المجاورة عند غلبة الظن ألا يقع في المحذور.

**أدب المجاورة بمكة:**

قال النووي (ت٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ودليل من استحبها (يعني: المجاورة) أنه يتيسر فيها من الطاعات ما لا يحصل في غيرها، من الطواف، وتضعيف الصلوات، والحسنات وغير ذلك.

والمختار أن المجاورة مستحبة بمكة والمدينة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في الأمور المذمومة أو بعضها، وقد جاور بها خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها، ممن يقتدى به.

وينبغي للمجاور أن يذكر نفسه بما جاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «الخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة بغيرها»[(٤)].

---

(١) مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود ص١٨٧، ونصها: «قلت لأحمد: المقام بمكة أحب إليك أم بالمدينة؟ قال: بالمدينة لمن قوي عليه. قيل: لِمَ؟ قال: لأنه مهاجر المسلمين». اهـ

(٢) حديث صحيح. أخرجه مسلم في كتاب المناسك، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (١٣٧٧) عن ابن عمر، وحديث رقم (١٣٧٨) عن أبي هريرة، ، ولفظ الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا».

(٣) المغني لابن قدامة (٣/ ٥٥٦).

(٤) إسناده منقطع. ومعنى تعظيم الخطيئة في مكة ثابت -إن شاء الله تعالى- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأثر=

وقد ثبت في صحيح مسلم[1]: «عن ابن عمر وأبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «من صبر على لأواء المدينة كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة». ». اهـ[2].

وقال محمد ولد المحب الطبري (ت٦٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وبالجملة فجوار مكة- إذا كان على الوجه الذي ينبغي- مما يتقرب به إلى الله تعالى بها من أجله، فإنه حلول بحضرة الله، واتصاف بجوار جلاله، وملازمة بفناء بيته، وعكوف بساحة أفضاله». اهـ[3].

---

= أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٢٨، تحت رقم (٨٨٧١)، والأزرقي (٢/ ١٣٧)، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٥)، من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن عمر، وإسماعيل تابع تابعي، لم يدرك عمر. وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٤)، من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عمر، وعبد العزيز لم يدرك عمر بن الخطاب، و لا يصلح أن يكون متابعًا لأن من شيوخ عبد العزيز إسماعيل بن أمية، ويغلب على ظني أنه سمعه منه، فعاد الطريقان إلى طريق واحد. ولفظ عبد الرزاق: «أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة». وركبة: مكان قريب من مكة على جهة جبال الحجاز.

لكن أخرج الأزرقي (٢/ ١٣٧) و الفاكهي (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٧) من طريق ابن جريج عن مجاهد قال: حذر عمر بن الخطاب ﷺ قريشًا الحرم، قال: كان بها ثلاثة من الأحياء فهلكوا، لئن أخطئ اثنتي عشرة خطية بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة». ومجاهد لم يدرك عمر، فالسند منقطع. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (القسم الأول من الجزء الرابع القسم المفقود ص٢٨٤) والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٧)، من طريق طلق بن حبيب عن عمر ﷺ، ولفظه: «يا أهل مكة: اتقوا الله في حرمكم هذا، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم؟! كان فيه بنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، وبنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، حتى عد ما شاء الله، ثم قال: والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة». وهو منقطع، طلق بن حبيب لم يدرك عمر.

والحقيقة: إن تعدد الطرق يقوي معنى تعظيم الذنب في الحرم عن عمر ﷺ، لكن كون محل الانقطاع متحد في جميع هذه الطرق مما يوجب وقفة في قبوله، إلا أن يقال: إن اختلاف مخارجه دليل على ثبوته، فالله أعلم. وعمومًا فإن شرف المكان والزمان وعلم صاحب الذنب مما يوجب تعظيم الخطيئة وإن كانت السيئة بسيئة، فهي في الحرم ليست كغيره، وانظر حول مسألة تعظيم خطر السيئة بحسب شرف المكان والزمان وبحسب علم فاعلها، مثير الغرام الساكن ص٢٤٤، جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٨).

(١) سبق تخريجه قريبًا. والحمد لله.

(٢) المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٧٨).

(٣) التشويق إلى البيت العتيق ص٢٢٥ .

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

**- البيت العتيق: أعتقه اللَّه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط:**

وصف اللَّه تعالى بيته بالعتيق في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

وفي قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

قَالَ مُجَاهِدٌ: «الْعَتِيقُ عِتْقُهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ»(١).

عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أعتقه من الجبابرة، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قط**»(٢).

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الحج باب ركوب البدن. وساقه في تغليق التعليق (٣/ ٨٧) عند عبد بن حميد، من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ: «إنما سمي العتيق لأنه أعتق من الجبابرة». ومن الطريق نفسه عند الطبري في تفسيره/ هجر / (١٦/ ٥٣٠)، وأخرجه الطبري في الموضع نفسه من طريق عيسى وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، بلفظ: اعتقه اللَّه من الجبابرة يعني: الكعبة. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ١١١) من طريق وكيع عن نصر بن عدي قال سمعت مجاهدًا يقول: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه أعتق من الجبابرة فليس جبار يدعي أنه له».

(٢) حديث حسن لغيره. أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، تحت رقم (٣١٧٠)، والطبري في تفسيره (هجر١٦/ ٥٣١)، والحاكم (علوش٣/١٤٧، تحت رقم ٣٥١٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٢٥)، والجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٥). قَالَ أَبُو عِيسَى عن الحديث: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، كذا في نسخة، وفي النسخة التي عليها شرح المباركفوري تحفة الأحوذي: «حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، كذا ونقل المناوي في فيض القدير (٢/ ٥٧٥) عن الحاكم في المستدرك أنه صححه على شرط مسلم. والحديث عندهم من طريق عبد اللَّه بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة عن عبد اللَّه بن الزبير عن رسول اللَّه ﷺ.
وأخرجه البزار (كشف الأستار٢/ ٤٥)، والطبراني (قطعة من الجزء ١٣/ ص١٠٨-١٠٩، تحت رقم ٢٦٢).
والحديث عندهم من طريق عبد اللَّه بن صالح عن الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن عبد اللَّه بن عروة عن عبد اللَّه بن الزبير عن رسول اللَّه ﷺ.
وقال في مجمع الزوائد (٣/ ٢٩٦): «وفيه عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث، قيل: ثقة مأمون، وقد ضعفه الأئمة أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات». اهـ
ورواه الترمذي في الموضع السابق نفسه، من طريق الليث عن عقيل عن الزهري بلاغًا، والطبري في الموضع=

- فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»(١).

وهل يشمل هذا الفضل جميع أرض الحرم، أو هو خاص بمسجد الكعبة؟

الراجح الأول، والله أعلم.

- الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة:

عن أبي نعيم الفضل بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»(٢).

---

= السابق من طريق حجاج عن ابن جريج قال الزهري: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «إنما سمي البيت العتيق لأن الله اعتقه...» ثم ذكر مثله.

فهذا يدل على أن المحفوظ هو روايته بلاغًا عن الزهري، وأن إسناده وهم لعله من عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد ضعف الحديث الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٧/ ٢٠٧، تحت رقم ٣٢٢٢). لكن يشهد له ما جاء عن معمر عن الزهري عن ابن الزبير موقوفًا عليه: «إنما سمي البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة»، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢)، والطبري (هجر/ ٧/ ٥٢٩)، وعن مجاهد، عند عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٢)، والطبري (هجر/ ٧/ ٥٣٠) و عن قتادة بنحوه، عند الطبري (هجر/ ٧/ ٥٣٠).

فالحديث لا ينزل عن مرتبة الحسن لغيره، وقد حسنه ابن حجر في مختصر زوائد البزار (١/ ٤٧٥، الحديث رقم ٨١١)، والله أعلم.

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم (١١٩٠)، ومسلم في كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة، حديث رقم (١٣٩٤).

(٢) حديث صحيح. أخرجه أبو داود في كتاب البيوع باب في قول النبي ﷺ: «المكيال مكيال المدينة»، حديث رقم (٣٣٤٠)، والنسائي في كتاب الزكاة باب كم الصاع، حديث رقم (٢٥٢٠)، وفي كتاب البيوع باب الرجحان في الأوزان، حديث رقم (٤٥٩٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣١).

والحديث قال أبو داود عقبه: «كَذَا رَوَاهُ الْفِرْيَابِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ وَافَقَهُمَا فِي الْمَتْنِ، و قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَانَ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ. قَالَ: وَزْنُ الْمَدِينَةِ وَمِكْيَالُ مَكَّةَ قَالَ أَبُو دَاوُد: وَاخْتُلِفَ فِي الْمَتْنِ فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا».

وساقه البيهقي من طريق الطبراني عن أبي نعيم الفضل بن دكين به، ثم ساقه عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس، وقلب الحديث فجعل الحديث: «المكيال مكيال أهل مكة، والوزن=

وذلك لأن مكة بلد تجارة، فهم أضبط للوزن، والمدينة بلد زرع، فهم أضبط للمكيال.

- مكة والمدينة محميتان من دخول الدجال:

عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»[(١)].

- ماء زمزم لما شرب له:

عن أَبِي الزُّبَيْرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عبد اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»[(٢)].

قال ابن القيم (ت٧٥١هـ) رحمه الله: «وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله.

وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبًا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعًا ويطوف مع الناس كأحدهم وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين

---

= وزن أهل المدينة»، ثم قال الطبراني: «هكذا رواه أبو أحمد فقال: عن ابن عباس فخالف أبا نعيم في لفظ الحديث والصواب ما رواه أبو نعيم بالإسناد واللفظ». اهـ قلت: في علل ابن أبي حاتم (١/ ٣٧٥): «قال أبي: أخطا أبو نعيم في هذا الحديث والصحيح عن ابن عباس عن النبي ﷺ، أخبرنا أبو محمد قال حدثني أبي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: قال لي أبو أحمد: أخطأ أبو نعيم فيما قال عن ابن عمر». اهـ.

قلت: لم ينفرد أبو نعيم الفضل بن دكين فقد تابعه الفريابي، كما أفاده أبو داود رحمه الله، ثم أبو أحمد لم يضبط لفظه كما نبه على ذلك الطبراني رحمه الله، والله الموفق.

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب لا يدخل الدجال المدينة، حديث رقم (١٨٨١)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، حديث رقم (٢٩٤٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، حديث رقم (٣٠٦٢). وقد أفرده الحافظ ابن حجر بجزء انتهى فيه إلى أن الحديث باجتماع طرقه يصلح للاحتجاج به، على ما عرف من قواعد أئمة الحديث ص٣٢، والجزء مطبوع، بتحقيق كيلاني محمد خليفة، مؤسسة قرطبة.

يومًا، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مرارًا». اهـ[1].

وذكر السخاوي (ت٩٠٢هـ) عن شيخه ابن حجر قال السخاوي: «حكى لي الشيخ نور الدين ابن أبي اليمن أنه سمعه (يعني: سمع شيخه ابن حجر) في سنة إحدى وخمسين يقول: شربت ماء زمزم لثلاث:

أحدها: أن أنال مرتبة الحافظ الذهبي، فوجدت-بحمد اللَّه- أثر ذلك.

وأن تتيسر لي الكتابة على الفتاوى كشيخنا السراج البلقيني، حيث كان يكتب عليها من رأس القلم، بغير مراجعة غالبًا؛ فيسّر اللَّه لي ذلك، بحيث ضبطت المهم من فتاوى شهر فكان في مجلدة، سميتها: «عجب الدهر».

قال: ولم يذكر الثالث، وأحجم الجماعة عن سؤاله عنه.

قلت (السخاوي): وقد شرب ماء زمزم لأمور ثلاثة أيضًا الحافظ الخطيب فيما أسنده إليه ابن عساكر، قال: شربت ماء زمزم ثلاث شربات، وسألت اللَّه تعالى ثلاث حاجات، أخذًا بقول رسول اللَّه ﷺ: «**ماء زمزم لما شرب له**»؛

الحاجة الأولى: التحديث بتاريخ بغداد بها.

والثانية: الإملاء بجامع المنصور.

والثالثة: الدفن عند بشر الحافي. قال راويها: فقضيت.

بل رُوي عن إمامنا الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: شربت لثلاث:

للرمي، فكنت أصيب العشرة من العشرة، والسبعة من السبعة.

وللعلم، فها أنا كما ترون.

ولدخول الجنة وأرجو حصول ذلك.

وكذا شربه ممن أدركته: الشمس بن عمّار- أحد الأئمة- لأمور بلغها

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٩٣).

أو أكثرها.

وشربته أنا لأشياء أرجو أن أنال سائرها». اهـ[1].

قلت: وقد رأيت ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في الجزء الذي صنفه في حديث «ماء زمزم لما شرب له» يقول: «واشتهر عن الشافعي الإمام أنه شرب ماء زمزم للرمي، فكان يصيب من كل عشرة تسعة.

وشربه الحاكم أبو عبد اللَّه لحسن التصنيف ولغير ذلك، فصار أحسن أهل عصره تصنيفًا.

و لا يحصى كم شربه من الأئمة لأمور نالوها، وقد ذكر لنا الحافظ زين الدين العراقي أنه شربه لشيء فحصل له.

وأنا شربته مرة وسألت اللَّه- وأنا حينئذ في بداية طلب الحديث- أن يرزقني حالة الذهبي في حفظ الحديث، ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة، وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك الرتبة فسألته رتبة أعلى منها، فأرجو اللَّه أن أنال ذلك.

وذكر الحكيم محمد بن علي الترمذي في نوادر الأصول عن والده أنه أخبره: أنه كان يطوف في الليل، فاشتدت عليه الإراقة، وخشي أن يخرج من المسجد إلى مكان يقضي حاجته، فتتلوث أقدامه بأقذار الناس، وكان ذلك في الموسم، فتوجه إلى زمزم فشرب منها لذلك، فرجع إلى الطواف، قال: فلم أحس بالبول حتى أصبحت». اهـ[2].

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ١٦٦-١٦٧).

(٢) جزء في حديث «ماء زمزم لما شرب له»، لابن حجر ص٣٥-٣٨.

- من استوطن مكة من الصحابة:

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا ذكر من استوطنها (يعني: مكة المكرمة) من الصحابة رضي الله عنهم على حروف المعجم:

| | |
|---|---|
| الأسود بن خلف. | إياس بن عبد. |
| بديل بن ورقاء | بسر بن سفيان. |
| تميم بن أسيد. | الحارث بن هشام. |
| حجير بن أبي إهاب. | الحكم بن أبي العاص. |
| حويطب. | خالد بن أسيد. |
| خالد بن العاص. | خويلد بن خالد. |
| خويلد بن صخر. | سمرة بن المؤذن. |
| سهيل بن عمرو. | شيبة بن عثمان. |
| صفوان بن أمية. | ضرار بن الخطاب. |
| عامر بن واثلة. | عبد اللَّه بن حُبْشي. |
| عبد اللَّه بن الزبير. | عبد اللَّه بن السائب. |
| عبد اللَّه بن السعدي. | عبد اللَّه بن أبي ربيعة. |
| عبد الرحمن بن أبزى. | عبد الرحمن بن صفوان. |
| عتاب بن أسيد. | عتبة بن أبي لهب. |
| عثمان بن طلحة. | عثمان بن عامر. |
| أبو قحافة. | عقبة بن الحارث. |
| عكرمة بن أبي جهل. | علقمة بن الفغواء. |

عمرو بن بعكك . عمرو بن أبي عقرب .

عمير بن قتادة . عياش بن أبي ربيعة .

قيس بن السائب . كرز بن علقمة .

كلدة بن حنبل . كيسان .

لقيط . محرش .

[مسلم][1] . مطيع

المطلب بن معتب . المهاجر .

نافع بن عبد الحارث . النضر بن الحارث .

يعلى بن أمية .

ومن عرف بكنيته ولم يعرف له اسم :

أبو جمعة .

أبو سبرة .

أبو عبد الرحمن الفهري .

فهؤلاء الأربعة والخمسون من أصحاب رسول اللّٰه ﷺ توطنوها» . اهـ[2] .

---

(١) غير منسوب، وهو والد ربطة . ذكر أنه سكن مكة، الإصابة (٣/ ٤١٧).

(٢) مثير الغرام الساكن إلى أحب الأماكن ص٢٤٤ ، وسقط من المطبوعة رجلًا منهم اسمه : «مسلم»، ويُعرف هذا بمراجعة كتاب «القرى لقاصد أم القرى» ص٦٦٢ ، فقد ذكرهم ، وذكر فيهم هذا الاسم ، وبه تكتمل العدة أربعة وخمسين .

- من مات بها من الصحابة:

قال المحب الطبري (ت٦٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «مات بها من الصحابة:

الحارث بن عوف، أبو واقد الليثي، ويعد في أهل المدينة، وجاور بمكة سنة، وتوفي بها، ودفن في مقبرة المهاجرين[١].

وحبة بن بعكك أبو السنابل[٢].

وخبيب بن عدي، قتله كفار قريش بمكة، وصلبوه بالتنعيم[٣].

سعد بن خولى، ويقال: ابن خولة أيضًا، ورد في الصحيح أنه مات بمكة. وقال ابن سعد: قتل شهيدًا يوم أحد.، وكذلك ذكره الحافظ أبو عمر[٤].

سمرة بن معير، أبو محذورة، مؤذن رسول اللَّه ﷺ[٥].

عبد الرحمن بن أبي بكر، مات فجأة بجبل يقال له: «الحبشي»، بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين والتشديد، قريب من مكة. قاله ابن الأثير، وقال الحافظ أبو عمر: على عشرة أميال من مكة. وقال شيخنا الصاغاني: على ستة أميال. وقال الجوهري: جبل بأسفل مكة. وحمل على أعناق الرجال إلى مكة، فدفن بها.

عبد اللَّه بن الزبير بن العوام، قتل بمكة، ودفن جسده بها، وحمل رأسه إلى المدينة، ثم إلى خراسان.

عبد اللَّه بن كريز، توفي بمكة، ودفن بعرفات.

---

(١) الإصابة (١/ ٢٨٦) ولم يذكر محل وفاته.

(٢) ترجمته في الإصابة (٤/ ٩٥).

(٣) الإصابة (١/ ٤١٨).

(٤) هما صحابيان: سعد بن خولة، هو الذي مات في مكة، وقصته في الصحيح، وسعد بن خولى هو الذي استشهد يوم أحد. انظر: الاستيعاب (٢/ ٤٢)، الإصابة (٢/ ٢٤).

(٥) الإصابة (٤/ ١٧٦).

عبد اللَّه بن عمر، دفن بفخ، وقيل: بحائط أم حرمان. قلت: ولعله عند فخ جمعًا بينهما.

عبد اللَّه بن قيس أبو موسى الأشعري، على موضع ميلين من الكوفة[١].

عتاب بن أسيد، ولاه النبي ﷺ إمارة مكة، عند الفتح، ومات بها يوم مات أبو بكر الصديق.

وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة.

عثمان بن عامر، أبو قحافة، توفي بمكة بعد أبي بكر بستة أشهر وأيام.

عياش بن أبي ربيعة المخزومي، مات بمكة.

محمد بن حاطب بن الحارث.

المسور بن مخرمة بن نوفل.

وهب بن عبد اللَّه، أبو جحيفة، وهو ممن عرف بكنيته.

أبو الطفيل عامر بن واثلة، وهو ممن عرف بكنيته، وهو آخر من مات من الصحابة.

سعيد بن يربوع، قيل: مات بمكة. وقيل: مات بالمدينة، وهو الأشهر.

وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص، على خلف في موضع وفاته». اهـ[٢].

قلتُ: وَفَاتَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ من الصحابة جماعة، ذكرهم الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته (إثارة الحجون لزيارة الحجون)، وهم كما ذكرهم الفيروزآبادي رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) قال في الإصابة (٢/ ٣٦٠) في ترجمة أبي موسى الأشعري: «واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة». اهـ، والموضع الذي على ميلين من الكوفة المشار إليه هو «الثوية»، قال الفيروز آبادي في إثارة الحجون ص١٢: «مات. . . بمكة، وقيل: بالثوية على ميلين من الكوفة، والأول هو الصحيح». اهـ

(٢) القرى لقاصد أم القرى ص٦٦٢-٦٦٣.

حمنن بن عوف بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون الأولى أخو عبد الرحمن وعبد اللّه ابني عوف بن عبد عوف.

خالد بن أسد بفتح الهمزة والسين- وضبطه الصغاني خالد بن أسيد على مثال أمير، والأول أصح- ابن أبي العيص بن أمية.

زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون بعدها هاء، وقيل: بسكون الثاء.

السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود.

شيبة بن عثمان بن طلحة ويقال: ابن أبي طلحة.

صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي القرشي.

عبد اللّه بن شهاب بن عبد الحارث بن زهرة جد ابن شهاب الزهري.

عبد اللّه بن عمرو بن العاص.

عبد اللّه بن ياسر العنسي.

العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم الكندي.

كلدة بالتحريك والدال المهملة بن حنبل ويقال: ابن عبد اللّه بن مليل بلامين الغساني، وقيل أسلمي.

مغفل بن عبد غنم، وقيل: عبد نهم بن عفيف بن أسحم المزني.

ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة أبو عمار.

أبو سبرة بن أبي رهم.

ثم ذكر عقب ذلك النساء من الصحابيات وهن:

أسماء بنت أبي بكر الصديق.

خدامة بنت خويلد بن أسد.

خديجة بنت خويلد أم المؤمنين.

زينب بنت مظغون بن حبيب أخت عثمان بن مظغون.

زينب الأسدية.

سمية أم عمار بن ياسر.

**- صحابة جاوروا بمكة المكرمة[١]:**

عن عطاء قال: «جاور عندنا (يعني: بمكة المكرمة):

جابر بن عبد اللّٰه.

وابن عمر.

وابن عباس.

وأبو هريرة.

وأبو سعيد الخدري»[٢].

**- من نزل بها من التابعين فمن بعدهم:**

قال ابن الجوزي: «وقد نزلها من التابعين ومن بعدهم:

عبيد بن عمير.

مجاهد.

عطاء.

يوسف بن ماهك.

مقسم.

الحسن بن مسلم.

عمرو بن دينار.

---

(١) أفردت وللّٰه الحمد والمنة رسالة في مشاهير المحدثين الذين جاوروا بمكة عبر العصور.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف القسم الأول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص١٦٨، وإسناده حسن

عبد العزيز بن أبي رواد.

سفيان بن عيينة.

الفضيل بن عياض.

الحميدي». اهـ[١].

- ممن دفن بمكة من التابعين وتابعيهم:

قال الفيروز آبادي (ت٨١٦هـ) رحمه الله، في معرض ذكره من مات بمكة ودفن في مقبرة الحجون: «وتابع التابعين والعلماء الراسخين والأولياء والسادة القادة فأكثر من أن يحصر ويحصى وأوفر من أن يذكر ويستقصى:

كإبراهيم بن طحان الهروي.

إسماعيل بن أمية الأموي.

حنظلة بن أبي سفيان الجمحي.

سعيد بن منصور.

سعيد بن حسان المخزومي.

سلمة بن شبيب النيسابوري.

سفيان بن عيينة الهلالي.

صدقة بن يسار الجزري.

طاوس بن كيسان الخولاني.

عبد الله بن مسلمة الحارثي.

عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي.

---

(١) مثير الغرام الساكن ص٢٤٤.

عبد اللَّه بن المسيب العائذي.

عثمان بن عبد اللَّه بن سراقة القرشي.

علي بن زيد بن جدعان.

عمرو بن دينار.

فضيل بن عياض.

أحمد بن جعفرٍ المعقري.

سليمان بن حرب.

الحسن بن محمد الصغاني.

وخلق كثير وجم غفير يضيق عن استقصاء بعضهم الزمان». اهـ[1].

**- مكة المكرمة بلد يتعيش أهله مما يحصل بسبب العمرة والحج:**

من علماء الحديث الذين جاوروا بمكة علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن شابور أبو الحسن البغوي[2]، كان يأخذ على التحديث أجرًا.

قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: صدوق؛ وأما النسائي فمقته لكونه كان يأخذ على الحديث.

قال ابن السني: بلغني أنه كان إذا عوتب على ذلك قال: يا قوم أنا بين الأخشبين وإذا ذهب الحاج نادى أبو قبيس قعيقعان[3] يقول: من بقي؟ فيقول: المجاورون، فيقول: أطبق.

---

(١) إثارة الحجون لزيارة الحجون ص١٦-١٧ باختصار.

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧٨)، العقد الثمين (٦/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٦).

(٣) جبلان بمكة، أما أبو قبيس فمعروف، وهو الجبل الذي يطل على الصفا، و بنيت عليه القصور الملكية اليوم، وأما قعيقعان فهو جبل الهندي، والعامة ينطقون اسمه اليوم هكذا (جبل هندي). انظر أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢٦٧، هامش ٣).

مات بمكة سنة ست وثمانين ومائتين عن بضع وتسعين سنة.

**- ذكر ثقات أهل مكة:**

هذه الترجمة موجودة في كتاب سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل عن جرح الرواة وتعديلهم[(١)]؛ وقد ذكر تحتها جماعة من المكيين وحالهم في الرواية والجرح والتعديل، إلى القرن الثالث، على طريقة الذهبي (ت٧٤٨هـ) رحمه الله في كتابه «ميزان الاعتدال»؛ إذ هذه القرون هي عليها مدار الرواية، والأسانيد في أمات كتب الحديث المتداولة.

ويمكن الاستفادة من الفكرة في عمل مصنف في رواة الحديث المكيين وحالهم في الجرح والتعديل؛ فإنه لا يخلو من فائدة والله أعلم.

أهل مكة لا علم لهم بالعرايا لولا الرواية:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

فمكة بواد غير ذي زرع، وأهلها ليسوا بأهل زرع؛ إذ أرضهم ليست أرض زرع و لا نخيل، كالمدينة وغيرها من البلاد التي يكثر فيها النخيل ويحتاج أهلها إلى معرفة بيع العرايا؛ ولكن حصل عندهم علم بهذا عن طريق رواية الأحاديث!

قال أحمد بن حنبل: سمعت سفيان بن عيينة قال: قال لي يحيى بن سعيد يعني الأنصاري: وما علم أهل مكة بالعرايا؟

قلت (سفيان بن عيينة): أخبرهم عطاء سمعه من جابر». اهـ[(٢)].

---

(١) تحقيق د. زياد محمد المنصور/ مكتبة العلوم والحكم/ ص٢٢٨.

(٢) العلل ومعرفة التاريخ لأحمد بن حنبل / وصي الله/ (٢/ ٣٦٦).

- أهل مكة أعلم بالمناسك من أهل الكوفة:

عن الأعمش قال: «قال لي حبيب بن أبي ثابت: أهل الحجاز وأهل مكة أعلم بالمناسك!

قال: فقلت له: فأنت عنهم وأنا عن أصحابي؛ لا تأتي بحرف إلا جئتك فيه بحديث»[١].

- عالم مكة بالمناسك عطاء بن أبي رباح:

قال ربيعة: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

عن سفيان بن عيينة عن عبد ربه بن سعيد قال محمد بن علي: ما بقى أحد من الناس أعلم بأمر الحج.

وسئل أبو زرعة عن عطاء بن أبى رباح؟ فقال: مكي ثقة[٢].

- عالم من مكة المكرمة يناظر بشر المريسي بين يدي المأمون في فتنة خلق القرآن:

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الفقيه الشافعي (ت٢٤٠هـ)[٣]، من علماء مكة، صنف رسالته (الحيدة)[٤].

يقول عبد العزيز الكناني في أولها: «اتصل بي وأنا بمكة ما قد أظهره بشر بن غياث المريسي ببغداد، من القول بخلق القرآن وغيره، ودعاية الناس إلى موافقته على قوله ومذهبه، وتشبيهه على أمير المؤمنين المأمون وعامة أوليائه وما قد وقع

(١) حلية الأولياء (٥/ ٤٧).

(٢) الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠). وانظر أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٣٤٣).

(٣) له ترجمة في العقد الثمين (٥/ ٤٦٦).

(٤) قال الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ في العقد الثمين (٥/ ٤٦٧)، عن هذه الرسالة: «وهي عظيمة في معناها، مفيدة لمن رآها، جزاه الله خيرًا في أداها». اهـ.

في الناس من المحنة، والأخذ في الدخول في الكفر والضلالة ورهبة الناس وتخوفهم من مناظرته، وإحجامهم عن الرد عليه بما يكسر به قوله، وتدحض به حجته، ويبطل به مذهبه، واستتار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الصلاة في الجماعات والجُمعات، وهربهم من بلد إلى بلد، خوفًا على أنفسهم وأديانهم، وكثرة موافقة الجهال والرعاع من الناس على كفره وضلالته، والدخول على بدعته والانتحال بمذهبه، رغبة في الدنيا ورهبة من العقوبة التي كان يعاقب بها من خالفه على مذهبه.

قال عبد العزيز: فأزعجني قلقي وأسهر ليلي، وأدام فكري وأطال غمي وهمي، فخرجت من بلدي متوجهًا إلى ربي ﷻ وأسأله سلامتي وتبليغي حتى قدمت بغداد، فشاهدت من غلظ الأمر وامتداده أضعاف ما كان يصل إليّ، ففزعت إلى اللَّه ﷻ أدعوه وأتضرع إليه راغبًا وراهبًا، واضعًا له خدي، باسطًا إليه يدي، أسأله إرشادي وتسديدي، وتوفيقي ومعونتي والأخذ بيدي، وأن لا يسلمني، وأن لا يكلني إلى نفسي، وأن يفتح لفهم كتابه قلبي، وأن يطلق لشرح بيانه لساني، وأخلصت للَّه نيتي ووهبت له نفسي، فعجل تبارك وتعالى إجابتي وثبت عزمي وشجع قلبي، وفتح لفهم كتابه قلبي، وأطلق لساني، وشرح به صدري، فأبصرت رشدي بتوفيقه إياي، وآنست إلى معونته ونصرته، ولم أسكن إلى مشاورة أحد من خلق اللَّه ﷻ في أمري...» إلى آخر كلامه وحكى كيف اجتمع بالمأمون وكيف كانت المناظرة التي حاد فيها بشر عن الجواب في كل ما ألزمه به، فسميت هذه الرسالة بـ(الحيدة).

- أهل مكة يسألون أبا داود عن كتاب السنن:

من المصنفات التي حفظت لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) رحمه الله، رسالة له أرسلها لأهل مكة جوابًا عن سؤالهم وصف سننه،

وعرفت الرسالة باسم: «رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه»[١].

جاء في بداية سند النسخة من جهة المصنف سمعت أبابكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفضل بن يحيى بن القاسم بن عون بن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي بمكة يقول: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني وسئل عن رسالته التي كتبها إلى أهل مكة جوابًا لهم، فأملى علينا: سلام عليكم، فإني أحمد إليكم اللَّه الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ كلما ذكر.

أما بعد: عافانا اللَّه وإياكم عافية لا مكروه معها، و لا عقاب بعدها، فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب «السنن»، أهي أصح ما عرفت في الباب؟ . . .» وذكر الرسالة.

**- أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا:**

في رواة الحديث: بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي.

روى عن أبيه وغلام لجده يقال له مسعود بن هبيرة.

وعنه أفلح بن سعيد القبائي وابن إسحاق.

قال البخاري: فيه نظر.

وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث.

وقال الجوزجاني: ردي المذهب مقنع مغموص عليه في دينه.

وقال الآجري عن أبي داود: لم يكن بذاك تكلم فيه إبراهيم بن سعد قلت لأبي داود: كان يتكلم في عثمان؟ قال: نعم.

وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقول: عن

---

(١) مطبوعة، بتحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

أبيه: أخبرني من رأى بريدة يشرب الخمر في طريق الري!

قال الدوري: أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا، فالذي عندنا أنه رآه يشرب نبيذًا[1].

## - مكة المكرمة ودخول المذهب الأشعري وعلم الكلام إلى بلاد المغرب:

في ترجمة أبي ذر الهروي عبد بن أحمد بن عبد اللَّه بن غفير الأنصاري المالكي يعرف بابن السماك[2].

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب وبث ذلك بمكة وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية ولا يخوضون في المعقولات وعلى ذلك كان الأصيلي وأبو الوليد بن الفرضي وأبو عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبد البر والعلماء.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب اختصار فرق الفقهاء من تأليفه في ذكر القاضي ابن الباقلاني: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبه (يعني: إلى مذهب الباقلاني) فسألته: من أين لك هذا؟

قال: إني كنت ماشيًا ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب، فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقبل وجهه وعينيه، فلما فارقناه قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٣٧٩).

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣)، العقد الثمين (٥/ ٥٤٠)، طبقات الحفاظ ص٤٢٥ .

فقال: هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي، كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها لا يشار فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على مذهبه وطريقه.

قال الذهبي: هو الذي كان ببغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان وبالحضرة رءوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع ولهم دولة وظهور بالدولة البويهية وكان يرد على الكرامية وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام». اهـ[1].

القصة المذكورة تبين كيف انتقل مذهب الأشاعرة وأهل الكلام إلى المغرب عن طريق أبي ذر رحمه الله؛ وذلك بسبب لقائه لهم في مكة المكرمة.

**- الذين صنفوا كتبهم في مكة المكرمة من غير المكيين:**

هذا موضوع طريف، لو ينهد أحد لتتبعه لجاء بأشياء طريفة إن شاء الله تعالى.

وأذكر هنا أن محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) المعتزلي رحمه الله، قد صنف كتابه «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» بمكة، أثناء مجاورته.

جاء في مقدمة هذا الكتاب: «فلما صمم العزم على معاودة جوار الله والإناخة بحرم الله، فتوجهت تلقاء مكة، وجدت في مجتازي بكل بلد من فيه مسكة من أهلها -وقليل ما هم- عطشى الأكباد إلى العثور على ذلك المملى[2]، متطلعين إلى

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٧).

(٢) كان قد أملى في أوّل الأمر كلامًا مبسوطًا كثير السؤال والجواب طويل الذيول والأذناب في تفسير سورة البقرة. وقد ذكر ذلك في أول كلامه في خطبة الكشاف.

إيناسه، حراصًا على اقتباسه، فهز ما رأيت من عطفي، وحرك الساكن من نشاطي.

فلما حططت الرحل بمكة؛ إذا أنا بالشعبة السنية، من الدوحة الحسنية، الأمير الشريف الإمام شرف آل رسول اللَّه أبي الحسن علي بن حمزة بن وهاس- أدام اللَّه مجده، وهو النكتة والشامة في بني الحسن، مع كثرة محاسنهم، وجموم مناقبهم، - أعطش الناس كبدًا، وألهبهم حشى، وأوفاهم رغبة حتى ذكر أنه كان يحدث نفسه في مدة غيبتي عن الحجاز- مع تزاحم ما هو فيه من المشادة- بقطع الفيافي وطي المهامه والوفادة علينا بخوارزم ليتوصل إلى إصابة هذا الغرض؛ فقلت: قد ضاقت على المستعفي الحيل، وعيت به العلل، ورأيتني قد أخذت من السن، وتقعقع الشن، وناهزت العشر التي سمتها العرب (دقاقة الرقاب)؛ فأخذت في طريقة أخصر من الأولى، مع ضمان التكثير من الفوائد والفحص عن السرائر، ووفق اللَّه وسدد، ففرغ منه في مقدار خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وكان يقدّر تمامه في أكثر من ثلاثين سنة، وما هي إلا آية من آيات هذا البيت المحرم، وبركة أفيضت عليّ من بركات هذا الحرم المعظم، أسأل اللَّه أن يجعل ما تعبت فيه منه سببًا ينجيني ونورًا على الصراط يسعى بين يدي ويميني، ونعم المسئول». اهـ[١].

وابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ألف كتابه «تهذيب السنن»، في وقت مجاورته في الحرم، فقد ختم رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه بقوله: «ووقع الفراغ منه في الحجر- حجر إسماعيل-شرفه اللَّه تعالى، تحت الميزاب: ميزاب الرحمة في بيت اللَّه، آخر شوال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وكان ابتداؤه في رجب من السنة المذكورة». اهـ[٢].

وعلى هذا فقد استغرق تأليفه لكتابه أربعة أشهر رَحِمَهُ اللَّهُ.

وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ له عدد من المصنفات ألفها في مكة

---

(١) الكشاف (١/ ٣-٤).

(٢) تهذيب السنن (٨/ ١٢١).

المكرمة، إذ أقام فيها مجاورًا أكثر من ثلاثين سنة يؤلف ويصنف.

وغيرهم كثير.

### - عرفات في أواخر القرن السابع وعرفات اليوم:

لأبي عبد اللَّه محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (ت٧٢١هـ) كتاب موسوم بـ «ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة»، ذكر فيه مشاهداته في رحلة الحج والعمرة والزيارة، والتي كانت في عام ٦٨٤هـ، ومما ذكره عن مشعر عرفات قوله: «تنبيه وحسرة: ترك الجمع على سنته في موضعه، وصاروا يصلون بإمام يتم لهم، لا يحسن السنة أمام موقف النبي ﷺ، ويؤخر الظهر إلى قريب العصر، فينتظره كثير من الجهال. ويصلي أهل العلم فرادى أو مجتمعون في رحالهم، ثم يجيئون إلى موقف النبي ﷺ.

والذي ظهر من الحكمة الشرعية في مبيت الناس بمنى، وإقامة الصلاة بمسجد إبراهيم (يعني: مسجد عرنة) ثم المجيء إلى الموقف: أن يصل الناس وتلك الأمكنة المطهرة طاهرة، ولم يبق إلا التشاغل بالذكر والدعاء، وأمّا الآن فتصبح تلك العرصات المشرفات، وقد ملئت فضلات آدميات وبهيميات، وإن شئت قل في الجميع بهيميات.

ولقد جهدنا أن نجد موضعًا للصلاة طاهرًا فما وجدناه إلا أن يصلى على حائل يوضع على الأرض حتى على الصخرات المباركات، و لا حول و لا قوة إلا باللَّه». اهـ[١].

قلت: وعرفات اليوم - والحمد للَّه-طاهرة العرصات، والناس يصلون بإمام واحد الظهر والعصر جمعًا وقصرًا، و لا يتخلف عن الصلاة إلا من تأخر وفاته، مع حركة قوية للتوعية والتوجيه، وذلك بفضل اللَّه تعالى ثم بجهود ولاة الأمر،

(١) ملء العيبة (٥/ ٩٥).

الذين شهد لهم القاصي والداني بعملهم الطيب في خدمة الحاج وتسهيل أمور الحج، فجزاهم اللَّه خيرًا.

- علماء مكة يتحاورون مع العلماء المجاورين:

ذكر ابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المشهور بـ(ابن قيم الجوزية)(١)، محاورة له مع المكيين حول بعض مسائل العلم، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَذَا مَوْضِع يَغْلَط فِيهِ كَثِير مِنْ قَاصِرِي الْعِلْم، يَحْتَجُّونَ بِعُمُوم نَصٍّ عَلَى حُكْم، وَيَغْفُلُونَ عَنْ عَمَل صَاحِب الشَّرِيعَة وَعَمَل أَصْحَابه الَّذِي يُبَيِّن مُرَاده، وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا عَلِمَ بِهِ مُرَاد النُّصُوص، وَفَهِمَ مَعَانِيهَا.

وَكَانَ يَدُور بَيْنِي وَبَيْن الْمَكِّيِّينَ كَلَامٌ فِي الِاعْتِمَار مِنْ مَكَّة فِي رَمَضَان وَغَيْره.

فَأَقُول لَهُمْ: كَثْرَة الطَّوَاف أَفْضَل مِنْهَا!

فَيَذْكُرُونَ قَوْله: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة».

فَقُلْت لَهُمْ فِي أَثْنَاء ذَلِكَ: مُحَال أَنْ يَكُون مُرَاد صَاحِب الشَّرْع الْعُمْرَة الَّتِي يُخْرَج إِلَيْهَا مِنْ مَكَّة إِلَى أَدْنَى الْحِلّ، وَأَنَّهَا تَعْدِل حَجَّة، ثُمَّ لَا يَفْعَلهَا هُوَ مُدَّة مَقَامه بِمَكَّة أَصْلًا، لَا قَبْل الْفَتْح وَلَا بَعْده، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابه، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْرَص الْأُمَّة عَلَى الْخَيْر، وَأَعْلَمهُمْ بِمُرَادِ الرَّسُول، وَأَقْدَرهُمْ عَلَى الْعَمَل بِه. ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ يَرْغَبُونَ عَنْ هَذَا الْعَمَل الْيَسِير وَالْأَجْر الْعَظِيم؟ يَقْدِر أَنْ يَحُجَّ أَحَدهمْ فِي رَمَضَان ثَلَاثِينَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر، ثُمَّ لَا يَأْتِي مِنْهَا بِحَجَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَخْتَصُّونَ أَنْتُمْ عَنْهُمْ بِهَذَا الْفَضْل وَالثَّوَاب، حَتَّى يَحْصُل لِأَحَدِكُمْ سِتُّونَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر؟ هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ مَنْ لَهُ مُسْكَة عَقْلٍ.

وَإِنَّمَا خَرَجَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْعُمْرَة الْمُعْتَادَة الَّتِي فَعَلَهَا هُوَ وَأَصْحَابه، وَهِيَ الَّتِي أَنْشَئُوا السَّفَر لَهَا مِنْ أَوْطَانِهِمْ، وَبِهَا أَمَرَ أُمّ مَعْقِل، وَقَالَ لَهَا: «عُمْرَة فِي

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١)، البدر الطالع (١/ ٦٢).

رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة «وَلَمْ يَقُلْ لِأَهْلِ مَكَّة: أُخْرُجُوا إِلَى أَدْنَى الْحِلّ فَأَكْثِرُوا مِنْ الِاعْتِمَار، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة. وَلَا فَهِمَ هَذَا أَحَد مِنْهُمْ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق»(١).

- إثارة الحَجُون لزيارة الحُجُون(٢):

هذا اسم رسالة للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، تحتوي على فصلين وخاتمة، كما يلي:

الفصل الأول: في ذكر الصحابة المدفونين بجبوبها رضي اللَّه عنهم وأرضاهم، حيث ذكر الرجال والنساء، وعقب بذكر جملة من التابعين وأتباعهم، وذكر أنهم خلق كثير.

الفصل الثاني: في الإشارة إلى استحباب زيارة القبور وذكر ما ورد في ذلك من حديث منقول وخبر مأثور.

الخاتمة: في تقييد معاني ألفاظ تحتاج إلى إيضاح، وإيماء إلى تحقيق معنى زيارة القبور.

ومما يلاحظ على هذه الرسالة، الأمور التالية:

- أنه اعتبر كل من ذكر من الصحابة أنه مات بمكة أنه دفن بالحجون، ولعل عذره في ذلك أن مقبرة الحجون هي مقبرة أهل مكة في الجاهلية والإسلام.

---

(١) تهذيب السنن (٣/ ٢٨٨). وكتابه هذا (تهذيب السنن) صنفه في مكة المكرمة، أثناء جواره، في مدة أربعة أشهر من شهر رجب، إلى شهر شوال، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) ذكر في طرة الرسالة أنه وجد بخط العلامة ابن فهد ما صورته: «الحجون بالفتح الرجل الكسلان، وبالضم اسم المكان المعروف بمكة شرفها اللّٰه». اهـ قلت: والحُجُون مكان معروف، وهي كداء بالمد التي جاءت في شعر حسان، لما وعد بدخول مكة منها، في قوله:

«عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء»

وبعدها يأتي شعب المقبرة، المعروف بالمعلاةِ، وهو الشعب الوحيد الذي يستقبل الكعبة باستقامة.

- أنه لم يتكلم عن المقبرة ويصف موقعها، ويذكر شيئًا من خبرها .

- أنه ذكر بعضًا ممن ذكر أنه مات بمكة ورجح هو أو غيره أنهم لم يموتوا فيها .

- أنه ذكر بعض الصحابة ممن نص على أنهم قبروا في غير الحُجُون، كابن عمر رضي الله عنه .

- أنه أورد جملة من الأحاديث التي لا تثبت، و لعل عذره أنها في باب الفضائل .

**- أهل مكة يراسلون علماء البلاد الإسلامية يسألونهم عن مسائل :**

مما سجلته لنا كتب التاريخ، الإشارة إلى جملة من المراسلات حصلت بين أهل مكة المكرمة والعلماء المتفوقين في عصرهم، كانت عبارة عن استفتاءات متنوعة متعددة، ومن ذلك :

الفتاوى المكية لسراج الدين البلقيني (ت٨٠٥هـ) رحمه الله، قال تقي الدين بن فهد (ت٨٧١هـ) رحمه الله في ترجمة البلقيني، عند ذكر مصنفاته : «والأجوبة المرضية عن المسائل المكية، سأله عنها شيخنا الحافظ أبو حامد بن ظهيرة» . اهـ[١] .

الفتاوى المكية لولي الدين العراقي (ت٨٢٦هـ) رحمه الله، قال في فاتحتها : «فهذه أجوبة عن أسئلة وردت عليّ من البقاع الشريفة، رجوت بتسويد الجواب عنها تبييض الوجه والصحيفة، وسميتها : «الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية»[٢]، وعلى اللّه أعتمد، وبه أعتضد» . اهـ[٣] .

وهي مجموعة من الأسئلة تبلغ ثلاثين سؤالًا، ما بين أسئلة عقدية وفقهية

---

(١) لحظ الألحاظ ص٢١٧ .

(٢) يبدو أنه تبع تسمية شيخه البلقيني حيث سمى أجوبته على المسائل التي جاءته من مكة بهذا الاسم نفسه . وكتابه هذا مطبوع، بتحقيق ودراسة محمد تامر، نشر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، الجيزة، مصر . الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(٣) الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية ص ١٣ .

وأصولية وحديثية، سأله عنها تقي الدين أبو الفضل محمد بن النجم محمد بن فهد الهاشمي (ت٨٧١هـ) رحمه الله[1].

**- ابن حجر لما أتم حفظ القرآن العظيم صلى بالناس التراويح بمكة:**

ذكر السخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله أن شيخه ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله أكمل حفظ القرآن العظيم وله تسع سنوات قال: «ثم لم يتهيأ له أن يصلي به للناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة خمس وثمانين (يعني: بعد السبعمئة من الهجرة) بمكة، وقد أكمل اثنتي عشرة سنة». اهـ[2].

**- مراسلات شخصية بين الشريف أحمد بن سعيد والي مكة وأئمة الدعوة بنجد:**

في سنة ١١٨٤هـ أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى والي مكة، الشيخ عبد العزيز الحصين، وكتبا إلى الوالي المذكور رسالة هذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. المعروض لديك، أدام الله أفضل نعمه عليك، حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد أعزه الله في الدارين وأعز به دين جده سيد الثقلين.

إن الكتاب لما وصل إلى الخادم وتأمل ما فيه من الكلام الحسن؛ رفع يديه بالدعاء إلى الله بتأييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها؛ وهذا هو الواجب على ولاة الأمور.

ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علم امتثلنا الأمر، وهو واصل إليكم، ويجلس

---

(١) نص على ذلك ابن فهد نفسه في ترجمته لولي الدين العراقي في ذيل تذكرة الحفاظ المسمى «لحظ الألحاظ» ص٢٨٧ .

(٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ١٢٢).

في مجلس الشريف أعزه اللَّه هو وعلماء مكة؛ فإن اجتمعوا فالحمد للَّه على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة.

والواجب على الكل منا ومنكم أنه يقصد بعلمه وجه اللَّه ونصر رسوله كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: من الآية٨١].

فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمدًا ﷺ على الإيمان به ونصرته فكيف بنا يا أمته؟!

فلا بد من الإيمان به ولا بد من نصرته لا يكفي أحدهما عن الآخر.

وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت الذي بعثه اللَّه منهم وشرفهم على أهل الأرض.

وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ.

والسلام». اهـ[(١)].

وللإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة إلى العلماء الأعلام في بلد اللَّه الحرام، في رد ما أشاعه بعض من يدعي العلم على الشيخ من سب الصالحين وأنه على غير جادة العلماء، وذكروا عنه أشياء يستحي العاقل من ذكرها[(٢)].

**- الشريف غالب بن مساعد والي مكة المشرفة يطلب من عبد العزيز بن محمد بن سعود والي نجد- رحمهم اللَّه- أن يبعث إليه عالمًا من علمائه، ليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين:**

لابن مُعمَّر حمد بن ناصر بن عثمان آل مُعَمَّر التميمي الحنبلي (ت١٢٢٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ كتابٌ ترجمته: «الفواكه العذاب في الرد على من لم يُحكِّم السنة والكتاب»،

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الخامس الرسائل الشخصية ص٣١٢.

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الخامس الرسائل الشخصية ص٤٠.

أجاب فيه على ثلاث مسائل سأله عنها علماء مكة المكرمة، في مناظرة حصلت بينه وبينهم، وذلك له قصة ذكرت في أول نسخة هذا الكتاب، وهي أنه:

[لما كان في السنة الحادية عشرة بعد المائتين والألف من هجرته ﷺ طلب غالب والي مكة المشرفة من عبد العزيز بن محمد بن سعود والي نجد- رحمه الله تعالى وتغمده برحمته-أن يبعث إليه عالمًا من علمائه، وليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين.

فبعث إليه عبد العزيز الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان الحنبلي في ركب فلما وصلوا والي مكة بها، جمع علماء الحرم الشريف، وأرباب مذاهب الأئمة أربعة خلا الحنابلة؛ فوقعت مناظرة عظيمة بين الشيخ حمد المذكور وعلماء الحرم الشريف ومقدمهم يومئذ في الكلام الشيخ عبد الملك الحنفي.

فوقعت المناظرة في مجالس عديدة لدى والي مكة بمشهد عظيم من أهلها، وذلك في شهر رجب من السنة (١٢١١هـ) المذكورة من هجرته ﷺ؛ فظهر الحق وبان، وانخفض الباطل واستكان، وأقرّ الخصم بعد البيان، مما سألوه عنه ثلاث مسائل فأجاب أيده الله بروح منه بما يشفي الغليل، ويبتهج به من يتبع الدليل، وسميت هذه الأجوبة (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب)». اهـ[1].

والمسائل الثلاث التي وقع الجواب عنها هي:

المسألة الأولى: ما قولكم فيمن دعا نبيًا أو وليًا واستغاث بهم في تفريج الكربات؟

المسألة الثانية: من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولم يصل ولم يزل هل يكون مؤمنًا؟

---

(١) الفواكه العذاب، في مقدمة التحقيق ص١٥ .

المسألة الثالثة: هل يجوز البناء على القبور؟

وقد وقع الجواب عنها على الوجه الذي يرضي من اتبع السنة والكتاب، وخاف رب الأرباب، فكان جوابها هو موضوع كتاب «الفواكه العذاب».

والشريف غالب بن مساعد والي مكة المكرمة المذكور، هو جد أشراف آل غالب المعروفون في زماننا هذا، وإليه ينسبون. ويبدو من مراسلة الشريف غالب ابن مساعد والي مكة لعبد العزيز بن محمد بن سعود والي نجد أن الشريف غالب كان موافقًا ومتبعًا لما كان عليه أئمة الدعوة السلفية، رحمهم اللَّه جميعًا.

**- حوار على وليمة للشيخ عمر حمدان من علماء الحديث بمكة المكرمة:**

للمحدث الشيخ محمود ياسين كتاب «رحلة الحج والعمرة»، وصف فيه رحلته لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارته للمدينة المنورة، ومشاهداته واقتراحاته، وكانت هذه الرحلة عام ١٣٥٦هـ في شهر ذي القعدة، واستغرقت ثمانية وستين يومًا، وكان مما ذكره قوله: إجابتنا لدعوة الشيخ عمر حمدان من كبار المحدثين بمكة المكرمة، حضر هذه الدعوة الشيخ صالح الفضيل التونسي والمؤرخ المكناسي الشيخ عبد الرحمن بن زيدان، وفريق من أهل العلم.

وبحث في هذا المجلس مسائل علمية، منها:

١- الأكل باليمين:

معروف عند أهل العلم الشرعي أن الأكل باليمين لا يُعدل عنه إلى اليسار إلا لعلة، وأن تناول الأشياء إن كانت شريفة كالخبز وكتب العلم الشرعي فاليمين، وإن كانت خسيسة كالحذاء والأمور القذرة فاليسار، واستقر الأمر على أن التناول والأكل بغير اليمين عند وجود ما يشغل اليمين- ولو لم يكن علة ومرضًا- لا مانع منه بدليل أنه ﷺ تناول القثاء بيد والتمر باليد الأخرى، وأكل مرة من هذا ومرة من

هذا[١]. وقال: «إن برد هذا يطفئ حر هذا»[٢].

٢- القبض والسدل في الصلاة:

المذاهب الأربعة المتبعة على أن السنة للمصلي أن يقبض في الصلاة فيضع حال قيامه يده اليمنى على اليسرى، وقد اشتهر عن المالكية بأن السنة السدل للمصلي في القيام، وقد قرر الحاضرون من العلماء في هذا المجلس- وهو ما كان عليه عمل شيخنا السيد محمد بن جعفر الكتاني-أن السدل لا توافقه نصوص المتقدمين من المالكية، وهو في الوقت نفسه مخالف للمذاهب الثلاثة الباقية، ومخالف لصريح الأحاديث الصحيحة الواردة». اهـ[٣].

والشيخ عمر حمدان اشتهر بالتدريس شتاء بمكة، وصيفًا بالمدينة المنورة وتوفي بها رَحِمَهُ اللَّهُ[٤].

**- حوار بين علماء نجد وعلماء حرم اللّه في المسائل الأصولية وجدال في المسائل الفرعية ثم اتفاق على نشر بيان:**

[قال محرر أم القرى في العدد الثاني منها، الصادر في يوم الجمعة الموافق ١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ: ذكرنا في غير هذا المكان من هذا العدد أن علماء نجد وعلماء

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (الرسالة ٣/ ٢٧٨، تحت رقم ١٧٤٩): من حديث نَصْر بْن بَابٍ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ رُطَبَاتٌ وَفِي الْأُخْرَى قِثَّاءٌ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ وَيَعَضُّ مِنْ هَذِهِ وَقَالَ: إِنَّ أَطْيَبَ الشَّاةِ لَحْمُ الظَّهْرِ»، وضعفه محققو المسند وقالوا: «إسناده ضعيف جدًا، نصر بن باب تركه جماعة...». اهـ وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٣٧٢، تحت رقم ٧٧٦١)، وفي السند كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣) أصرم بن حوشب، وقال محقق مجمع البحرين (٣/ ٤٠٨): «إسناده واه، فيه أصرم بن حوشب، متروك، وإسحاق بن واصل متروك». اهـ. فالحديث ضعيف الإسناد جدًا.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب في الجمع بين لونين في الأكل، حديث رقم (٣٨٣٦)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ٢٨١). وسنده حسن.

(٣) رحلة الحج والعمرة للشيخ محمود ياسين ص١٩٠.

(٤) أعلام المكيين (١/ ٣٩).

البلد الحرام طلبوا الاجتماع بعضهم مع بعض، ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه، وقد اجتمعوا للمداولة في ذلك صباح الإثنين من هذا الأسبوع، فدار الحوار بينهم في المسائل الأصولية من العقائد، ولم يختلفوا في أصل من أصولها، ووقع الجدال في المسائل الفرعية، ثم اتفقوا على نشر البيان التالي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم. الحمد للّه وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

من علماء حرم اللّه الشريف وأئمته- الشيخ محمد حبيب اللّه الشنقيطي(١)، والشيخ عمر باجنيد [عمر بن] أبي بكر(٢)، والشيخ درويش عجيمي(٣)، والشيخ محمد مرزوقي(٤)، والشيخ أحمد بن علي النجار(٥)، والشيخ جمال المالكي(٦)، والشيخ عباس المالكي(٧)، والشيخ حسين بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الغني(٨)، والشيخ حسين مفتي المالكية، والشيخ عبد اللّه حمدوه(٩)، و الشيخ عبد الستار(١٠)، والشيخ سعد وقاص، والشيخ عمر بن صديق خان، والشيخ عبد الرحمن الزواوي- إلى من يراه من علماء الحكومات الإسلامية، وملوكهم وأمرائهم... أما بعد:

فقد اجتمعنا نحن المذكورين مع مشايخ نجد حين قدومهم إلى الحرم الشريف

(١) له ترجمة في الأعلام للزركلي (٦/ ٧٩)، معجم المؤلفين (٩/ ١٧٦)، أعلام المكيين (١/ ٥٧٤).
(٢) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص١٤٧، أعلام المكيين (١/ ٢٥١).
(٣) له ترجمه في كتاب سير وتراجم ص١٠٥، أعلام المكيين (٢/ ٦٦٩).
(٤) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص٢٤٠، أعلام المكيين (٢/ ٨٦٣).
(٥) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص٥١، أعلام المكيين (٢/ ٩٦١).
(٦) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص٩٠، أعلام المكيين (٢/ ٨٢٥).
(٧) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص١٤٤، أعلام المكيين (٢/ ٨٢٧).
(٨) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص٩٦، أعلام المكيين (١/ ٣٧٨).
(٩) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص١٦٤، أعلام المكيين (١/ ٣٩٥).
(١٠) له ترجمة في كتاب سير وتراجم ص١٩٦، أعلام المكيين (١/ ٤٣٨).

مع الإمام عبد العزيز حفظه الله، وهم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف[١]، والشيخ عبد الله بن حسن[٢]، والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم[٣]، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود[٤]، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي[٥]، والشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز[٦]، والشيخ إبراهيم بن ناصر بن حسين؛ فجرى بيننا وبين المذكورين والمحترمين مباحثه، فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد، وعرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا وبينهم بعد البحث والمراجعة في مسائل أصولية:

١- منها أن من أقر بالشهادتين وعمل بأركان الإسلام الخمسة ثم أتى بمكفر ينقض إسلامه-قولي أو فعلي أو اعتقادي-أنه يكون كافرًا بذلك، يستتاب ثلاثًا فإن تاب وإلا قتل.

٢- ومنها من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم في جلب نفع أو دفع ضر أو يقربونه إلى الله زلفى أنه كافر يحل دمه وماله. ومن طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله أن ذلك شرك، فإن الشفاعة ملك لله، و لا تطلب إلا منه، و لا يشفع أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: من الآية٢٥٥]، و هو لا يأذن إلا سيمن رضي قوله وعمله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: من الآية٢٨]؛ وهو لا يرضى إلا التوحيد والإخلاص.

٣- ومنها تحريم بناء القبور وإسراجها وتحري الصلاة عندها، أن ذلك بدعة محرمة في الشريعة.

(١) له ترجمة في علماء نجد (٣/ ٨١).
(٢) له ترجمة في علماء نجد (٤/ ٦٥).
(٣) له ترجمة في علماء نجد (٤/ ٢٩٨).
(٤) له ترجمة في علماء نجد (٣/ ١٥٧).
(٥) له ترجمة في علماء نجد (٦/ ٢٧٥).
(٦) له ترجمة في علماء نجد (٥/ ٤٢٥).

٤- ومنها أن من سأل اللَّه بجاه أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حرامًا .

٥- ومنها أنه لا يجوز الحلف بغير اللَّه ، لا الكعبة و لا الأمانة و لا النبي و لا غير ذلك ، لقول النبي ﷺ : «من حلف بغير اللَّه فقد أشرك» .

فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثة فيها حصل الاتفاق بيننا وبين المذكورين ، ولم يحصل خلاف في شيء ، فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معاشر علماء الحرم الشريف وبين إخواننا علماء أهل نجد . نسأل اللَّه أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه ، آمين . وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم](١) .

**- البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد (٢) :**

وفي حدود عام ١٣٤٤هـ [عقد علماء مكة وعلماء نجد عدة اجتماعات بحثوا فيها عن العقائد الدينية التي جاء بها الإسلام ، وألقى في أحد تلك الاجتماعات حضرة الأستاذ الشيخ عبد اللَّه بن بليهد رئيس القضاء في مكة المكرمة خطابًا بليغًا ، وافق عليه الحاضرون من علماء مكة ؛ لأنهم لم يجدوا فيه قولًا يخالف ما جاء به الكتاب الكريم ، و لا السنة الصحيحة ، و لا ما كان عليه السلف الصالح ، ثم قرر علماء مكة الأفاضل أن يكتبوا بيانًا من عندهم للناس يوضحون به العقائد التي يجب على كل مسلم اعتقادها ومعرفتها](٣) .

وقد صدر هذا البيان ونشر ، تحت عنوان (نداء من علماء بلد اللَّه الحرام إلى أمتنا الكريمة لشعبنا النبيل) ، وطبع في رسالة بعنوان (البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد)(٤) .

---

(١) نشر ضمن البيان المفيد ص٢٢-٢٤ .

(٢) ولأهمية هذا البيان ، فقد أوردته بكماله ملحقًا بهذه الرسالة .

(٣) من تقديم رسالة البيان المفيد ص٤ .

(٤) ومعه كلمة الشيخ عبد اللَّه بن بليهد ، مع مناظرة في الموضوع نفسه ، أصدرته رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ ، والطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

# (ملحق)
# نداء عام

## من علماء بلد الله الحرام إلى أمتنا
## الكريمة لشعبنا النبيل
## السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فقد آن أن نرفع صوتنا عاليًا في هذا الجو الهادئ الذي يسمع فيه صدى الحق بسائق قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: من الآية٣].

وقوله ﷺ: «الدين النصيحة، قالوا: لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[١].

وقوله: «من علم علمًا فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من النار»[٢].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (٥٥)، وعلقه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب الدين النصيحة. ولفظ الحديث عند مسلم: «عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ! قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (الرسالة ١٣/ ١٧، تحت رقم ٧٥٧١)، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم، حديث رقم (٢٦٤٩)، وأبوداود في كتاب العلم باب كراهة منع العلم، حديث رقم (٣٦٥٨)، وابن ماجه في مقدمة السنن، باب من سئل عن علم فكتمه، تحت رقم (٢٦٦، ٢٦١)، وأخرجه أيضًا عن أنس تحت رقم (٢٦٤)، وعن أبي سعيد الخدري تحت رقم (٢٦٥). والحديث حسنه الترمذي، وصححه محققو مسند أحمد، ولفظ الحديث عند الترمذي: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

ونحن على يقين من أن وظيفتنا هذه عظيمة، وموقفنا أمام اللَّه أعظم، وأن هذه الحياة لا تزن عند اللَّه جناح بعوضة، و لا تغني عن الآخرة فتيلًا، و أنتم عندنا كنفسنا التي بين جنبينا نحب لكم من الخير ما نحبه لها، ونبغض لكم من الشر ما نبغض لها، لِذا لا نلقي عليكم إلا ما ندين اللَّه به، ونعتقده حقًّا صراحًا، لا مراء فيه لنبرأ إلى اللَّه بأداء ما علمنا غير مكرهين و لا مدفوعين بغرض شخصي، وإنما الحق أحق أن يتبع، وفي بلاغنا هذا ذكرى للذاكرين، وهدى للمستنصرين، واللَّه يتولى هدانا أجمعين.

الحمد للَّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا اللَّه، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحائز رتبة لا يمكن أن تلحق، وعلى آله وصحبه والداعين إلى طريق الحق، صلاة وسلامًا دائمين متلازمين، ما الليل غسق، والقمر اتسق.

أما بعد:

فإنا نعتقد: أن اللَّه واحد في ربوبيته، واحد في ألوهيته، واحد في أسمائه وصفاته؛ فلا خالق و لا رازق و لا محيي و لا مميت و لا مدبر للأمور سواه، و لا معبود بحق في الوجود إلا هو، وهذا معنى لا إله إلا اللَّه، له الأسماء الحسنى والصفات العليا، كما أثبتها لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله، بلا تكييف و لا تحريف و لا تمثيل و لا تعطيل، وأن اللَّه ﷻ فوق سماواته على عرشه، علا على خلقه، وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦-١٧].

وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

قال فيها مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب،

والسؤال عنه بدعة.

وقال ﷺ للجارية: «**أين اللَّه؟ فقالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول اللَّه. قال: أعتقها فإنها مؤمنة**»[1].

ونعوذ باللَّه أن نظن أن السماء تقله أو تظله فهو الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وقد وسع كرسيه السموات والأرض، و لا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم.

ونعتقد أن عبادة غير اللَّه شرك أكبر، وأن دعاء غير اللَّه من الأموات والغائبين وحبه كحب اللَّه وخوفه ورجائه ونحو ذلك شرك أكبر؛ وسواء دعاه دعاء عبادة أو دعاء استعانة في شدة أو رخاء فإن الدعاء مخ العبادة؛ وسواء دعاه لجلب النفع أو دفع الضر أو دعاه لطلب الشفاعة أو ليقربه إلى اللَّه، أو دعاه تقليدًا لآبائه أو أسلافه أو لغيرهم؛ والأدلة على ذلك في كتاب اللَّه كثيرة جدًّا:

منها قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وأن اعتقاد أن لشيء من الأشياء سلطانًا على ما خرج عن قدرة المخلوقين شرك أكبر.

وأن من عظم غير اللَّه مستعينًا به فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه كالاستنصار في الحرب بغير قوة الجيوش، والاستشفاء من الأمراض بغير الأدوية التي هدانا اللَّه لها، والاستعانة على السعادة الأخروية أو الدنيوية بغير الطرق والسنن التي شرعها

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، حديث رقم (٥٣٧)، في سياق طويل، محل الشاهد منه: «عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ: «قَالَ: «كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

اللَّه لنا؛ يكون مشركًا شركًا أكبر.

وأن الشفاعة ملك للَّه وحده، و لا تكون إلا لمن أذن اللَّه له: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: من الآية٢٨]، و لا يرضى اللَّه إلا عمن اتبع رسله فنطلبها من اللَّه مالكها فنقول: اللَّهم شفع فينا نبيك مثلًا، و لا نقول: يا رسول اللَّه اشفع لنا؛ فذلك لم يرد به كتاب و لا سنة و لا عمل سلف، و لا صدر ممن يوثق به من المسلمين، فنبرأ إلى اللَّه أن نتخذ واسطة تقربنا إلى اللَّه، أو تشفع لنا عنده فنكون ممن قال اللَّه فيهم، وقد أقروا بربوبيته وأشركوا بعبادته: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: من الآية١٨]، وحكى اللَّه عنهم قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: من الآية٣]، أو نكون ممن قلدوا آباءهم في أصل الدين فكانوا أضل من الأنعام، وهم الذين قال اللَّه فيهم: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢]، فوصفهم بقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: من الآية٤٤]؛ إذ عطلوا تلك المواهب التي أودعت فيهم، ولو تخلوا بأنفسهم برهة أطلقوا فيها لتلك المواهب سراحها لأدركوا من آيات اللَّه ما يرشدهم إلى سواء السبيل.

ونتوسل إلى اللَّه أي نتقرب إليه بطاعته، وهو معنى الوسيلة في القرآن، ونطلب الوسيلة لرسول اللَّه ﷺ كما ورد في الحديث الصحيح: **«من قال حين يسمع النداء: اللَّهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي»**[1]، وورد تفسير هذه الوسيلة في حديث: **«سلوا لي الوسيلة! فإنها درجة في الجنة لا**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب الدعاء عند النداء، حديث رقم (٦١٤)، وأخرجه في كتاب التفسير باب قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، حديث رقم (٤٧١٩)، ولفظه في المحل الأول: «عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وزيادة «إنك لا تخلف الميعاد» توجد في الحديث عند البخاري برواية الكشميهني، وذكر ابن حجر في الفتح عند شرحه الحديث أنها عند البيهقي.

**تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون ذلك العبد »**(١).

وأما التوسل بالنبي ﷺ في قول عمر بن الخطاب ﷺ: «اللّهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»(٢)؛ فتوسل بدعائه ﷺ وهو خاص بحال حياته، ولهذا عدل عمر ﷺ بعد مماته ﷺ إلى التوسل بدعاء عمه العباس.

والتوسل بالنبي ﷺ يوم القيامة يكون بشفاعته.

وأمّا التوسل بمعنى غير ذلك فليس بشرعي.

وزيارتنا القبور دعاء للموتى وادكار للآخرة، وحسبنا أن نلقي عليكم ما كان النبي ﷺ يعلمه أصحابه ليقولوه إذا زاروا القبور: **«السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية. اللّهم لا تحرمنا أجرهم و لا تفتنا بعدهم»**(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، حديث رقم (٣٨٤)، ولفظه: «عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعبد مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، حديث رقم (١٠١٠). ولفظه: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عبد الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ».

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور، والدعاء لأهلها، حديث رقم (٩٧٤)، في سياق طويل محل الشاهد منه: عن عائشة ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ».
ولم أجد في الرواية هنا: «نسأل الله لنا ولكم العافية، اللّهم لا تحرمنا أجرهم و لا تفتنا بعدهم». وقد جاء بعض هذا الدعاء بنحوه عند أبي داود في كتاب الجنائز باب الدعاء للميت، وذلك في الدعاء له في صلاة الجنازة، تحت رقم (٣٢٠١)، ولفظه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ=

واعلموا أن زيارة القبور على ثلاثة أنواع: شرعيه وبدعية وشركية:

فالشرعية هي التي يقصد بها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة.

والبدعية هي التي يقصد بها عبادة اللَّه عند القبور كما يفعله جهلة الناس لظنهم أن للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التي هي أحب البقاع إلى اللَّه، وقد صح عن النبي ﷺ في عدة أحاديث النهي عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد(١).

والشركية هي التي يقصد منها تعظيم القبور ودعاؤها أو الذبح لها أو النذر لها أو غير ذلك من العبادات التي لا تصح إلا للَّه؛ فهذه حقيقة الشرك، والأدلة عليه كثيرة جدًّا وقد تقدّم بعضها.

والبناء على القبور بدعة، وقد أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﵁ فأمره أن لا يدع قبرًا مشرفًا إلا سواه بالأرض، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي أنه قال: قال لي علي بن أبي طالب ﵁: «إني لأبعثك على ما بعثني به رسول اللَّه ﷺ: أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته، و لا قبرًا مشرفًا إلا سويته»(٢).

والحلف بغير اللَّه منهي عنه، ويكفي أن نسرد عليكم شيئًا مما ورد فيه؛ قال ﷺ: «**من حلف بغير اللَّه فقد أشرك**»، وفي لفظ: «**فقد كفر**»(٣). وقال ﷺ: «من

---

= اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ».

(١) منها ما أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبور، حديث رقم (٩٧١)، ولفظه: «عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا»

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبور، حديث رقم (٩٦٩)، ولفظه: عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير اللَّه، حديث رقم (١٥٣٥)، وأبوداود في كتاب النذور والأيمان، باب في كراهية الحلف بالآباء، حديث رقم (٣٢٥١)، ولفظه: عَنْ=

كان حالفًا فليحلف بالله»(١).

وقال ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم فإن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»(٢).

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ ﷺ ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ونعتقد أن أفضل المخلوقين وأكملهم نبينا محمد ﷺ قد وصفه الله بالعبودية، في أشرف المقامات، وورد عنه ﷺ أنه قال: «ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله»(٣). وورد: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله»(٤).

والإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان

---

= سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ».
قَالَ أَبُو عِيسَى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وإسناده صحيح.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب كيف يستحلف حديث رقم (٢٦٧٩)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، حديث رقم (١٦٤٦)، ولفظ البخاري: «عَنْ عبد اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

(٢) هو الحديث الذي قبله، وجاء بلفظ: «عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ».

(٣) أخرجه أحمد (الرسالة ٢٠/٢٣، حديث رقم ١٢٥٥١)، وابن حبان (الإحسان ١٤/١٣٣، حديث رقم ٦٤٢٠). والحديث صححه ابن حبان وصحح إسناده محققو المسند، ومحقق الإحسان. ولفظ أحمد: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد اللَّهِ عبد اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ ﷻ».

(٤) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾، حديث رقم (٣٤٤٥)، ولفظه: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عبدهُ فَقُولُوا عبد اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

والجوارح.

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

و لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بمجرد المعصية، و لا نسلب الفاسق الملي اسم الإيمان بالكلية، و لا نخلده في النار كما تقول المعتزلة، و لا نكفره بالكبائر كما تقول الخوارج، وإنما نقول: هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما جاءت به الشريعة واجب.

ونعتقد إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا.

وندين بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، عدلوا أو جاروا، ما أقاموا الصلاة.

ونحافظ على الجماعة، وندين اللَّه بالنصح للأئمة خاصة، وللأمة عامة، ونبرأ إلى اللَّه من طريق الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور والمعصية.

فهذا الذي ندين اللَّه به، ونعتقده وندعوكم إليه، وحسبنا فيه كتاب اللَّه وسنة رسوله وسلف الأمة، الذين شهد لهم رسول اللَّه بالخير، قال ﷺ: **«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب اللَّه وسنتي»**[1]. وقال: **«خير القرون قرني ثم الذين**

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٥)، والحاكم في المستدرك (علوش ١/ ٢٨٤، تحت رقم ٣٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٤)، وقال في مجمع الزوائد (٩/ ١٦٣): «رواه البزار وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف». اهـ. ولفظ الحديث عند الحاكم: «عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب اللَّه وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

قلت: في السند عند جميعهم صالح بن موسى، لكن أورد الحاكم والبيهقي في الموضع نفسه عن ابن عباس حديثًا جاء فيه: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب اللَّه وسنة نبيه ﷺ»، وهو شاهد صالح. وجاء في الموطأ في كتاب الجامع باب النهي عن القول بالقدر: «عَنْ مَالِك: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ=

يلونهم ثم الذين يلونهم»[١]؛ فتمسكوا بدينكم، فهذا زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، زهيت فيه الحياة بزخرفها، وثملت الناس بنشوتها، وكثر الدخيل في الإسلام، وأوقع في القلوب الضعيفة ما أوقع من الأوهام، وتحقق فيه قول ابن مسعود ﷺ: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم عليها الكبير، وتتخذ سنة يجري الناس عليها، فإذا غير منها شيء قيل: غيرت السنة». قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت أموالكم وقل أمناؤكم وتعلم لغير الدين»[٢]. ومعلوم أنه كلما تقادم عهد أمة بنبيها ألقى الشيطان في أفرادها تعاليم تظن فيما بعد أنها من الدين والدين منها براء، يريد بذلك إماتة السنة وطمس معالمها.

عن ابن مسعود ﷺ قال: خط رسول الله ﷺ خطًّا بيده، ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيمًا. ثم خط خطوطًا عن يمين ذلك الخط وعن شماله، ثم قال: هذه السبيل ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا

---

= رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». فالحديث يرتقي إن شاء الله إلى درجة الحسن لغيره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، حديث رقم (٢٦٥٢)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ﷺ، ثم الذين يلونهم، حديث رقم (٢٥٣٣). ، ولفظ الحديث: «عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عبد اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ».

(٢) أخرجه الدارمي في مسنده (١/ ٢٧٨، حديث رقم ١٩١-١٩٢)، والحاكم في المستدرك (علوش ٥/ ٧٢٠، تحت رقم ٨٦١٧). والأثر صححه الحاكم بإخراجه له في المستدرك، وصحح إسناده محقق الدارمي ومحقق المستدرك. ولفظه عند الدارمي تحت رقم (١٩١): «عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عبد اللَّهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَتْ قَالُوا غُيِّرَتِ السُّنَّةُ؟ قَالُوا: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ وَالْتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ».

﴿فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣](١).

وقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»(٢).

وورد عنه ﷺ: «أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»(٣)، وفي حديث عنه ﷺ أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٣٥، ٤٦٥ الميمنية)، و أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة، باب في كراهة أخذ الرأي، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ١٣)، وابن حبان (الإحسان) (١/ ١٨٠-١٨١ تحت رقم (٦-٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٨).

وأخرجه عن جابر بن عبد الله ﷺ: ابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ، حديث رقم (١١)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ١٣).

والحديث صححه ابن حبان، والحاكم، وحسن إسناده محقق الإحسان، وصححه لغيره الألباني في ظلال الجنة (١/ ١٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٦ الميمنية)، والدارمي في مقدمة سننه باب اتباع السنة، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦)، وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، تحت رقم (٤٢، ٤٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٢)، و أبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة، حديث رقم (٤٥٩٧)، والآجري في الشريعة (الطبعة المحققة) (١/ ١٣٢، تحت رقم ٣١).

وصحح إسناده محقق جامع الأصول (١٠/ ٣٢)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٢٠٤)، وحديث رقم (١٤٩٢)، وذكر جملة من الأحاديث تشهد له. وأشار إلى تواتره في نظم المتناثر ص٣٢-٣٤.

ولفظ الحديث: «عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ قَامَ فِينَا فَقَالَ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ».

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، حديث رقم (٢٦٤١)، ولفظه: «عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْأَفْرِيقِيِّ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً=

وقال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة»(١).

نسأل اللّه أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة إنه على ما يشاء قدير، وصلى اللّه على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

| | |
|---|---|
| محمد المرزوقي | عبد اللّه بن إبراهيم حمدوه |
| (قاضي مكة المكرمة) | |
| سعد وقاص | حسين مكي الكتبي |
| عيسى دهان | عبد القادر أبو الخير مرداد |
| محمد سعيد أبو الخير | أبوبكر بن محمد خوقير |
| حسين عبد الغني | محمد نور محمد الفطاني |
| محمد عرابي سجيني | عباس المالكي |
| محمد أمين فوده | محمد جمال المالكي |
| محمد عبد الهادي كتبي | درويش عجيمي |

* * *

= قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مُفَسَّرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ». اهـ قلت: في السند عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف، لكن معناه تشهد له كثير من النصوص.

(١) حديث متواتر. انظر اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨١)، ونظم المتناثر ص٩٣ .

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم / برواية حفص عن عاصم/ طباعة مطبعة الملك فهد.

(أ)

- إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)/ للدكتور نزار أباظة/ ومحمد رياض المالح/ دار صادر/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- إثارة الحجون لزيارة الحجون/ لمجد الدين أبي طاهر الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)/ مطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحمية/ على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي/ ١٣٣٢هـ.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه/ لأبي عبد اللّه محمد بن إسحاق الفاكهي/ دراسة وتحقيق د. عبد الملك بن عبد اللّه بن دهيش/ دار خضر للطباعة والنشر/ بيروت/ يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة/ مكة المكرمة/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار/ لأبي الوليد محمد بن عبد اللّه بن أحمد الأزرقي/ تحقيق: رشدي الصالح ملحس/ مطابع دار الثقافة/ مكة المكرمة/ الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.
- الاستيعاب/ ليوسف بن عمر بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)/ على هامش الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الأعلام (قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ الطبعة الخامسة

١٩٨٠م.

- إعلام الساجد بأحكام المساجد/ لمحمد بن عبد اللّٰه الزركشي (ت٧٩٤هـ)/ تحقيق أبوالوفا مصطفى المراغي/ مطبوعات وزارة الأوقاف / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ لجنة إحياء التراث الإسلامي/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- أعلام المكيين جمع وتصنيف عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي/ فرع مؤسسة مكة المكرمة/ والمدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم/ لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)/ تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل/ دار العاصمة/ الرياض/ الطبعة السادسة ١٤١٦هـ.

( ب )

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)/ الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة بمصر، نشر دار المعرفة، بيروت.
- البيان المفيد فيما اتفق عليه علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد/ أصدرته رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية/ الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ/ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ/ طبعت بمطابع دار الثقافة بمكة.

( ت )

- تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران/ تأليف أحمد السباعي/ دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع/ مطبوعات نادي مكة الثقافي/ الطبعة الرابعة ١٣٩٩م.
- التحبير في المعجم الكبير / للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت٥٦٢هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم/ بدون معلومات نشر.
- تذكرة الحفاظ / لأبي عبد اللّٰه شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) / صنع فهرسه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي/ طبع ضمن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة

المعارف العثمانية/ تاريخ تقديم المعلمي للفهرسة هو سنة ١٣٧٧هـ.

- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار/ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت٦١٤هـ)/ دار بيروت للطباعة والنشر/ ١٣٩٩هـ.
- التشويق إلى البيت العتيق/ لجمال الدين محمد بن محب الدين أحمد بن عبد اللّٰه الطبري المكي (ت٦٩٥هـ)/ تحقيق أبي عبد اللّٰه محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- تفسير الطبري = جامع البيان
- تفسير عبد الرزاق / لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)/ تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي/ دار المعرفة / بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد/ لأبي بكر محمد بن عبد الغني / الشهير بـ(ابن نقطة) (ت٦٢٩هـ) دار الحديث/ بيروت/ ١٤٠٧هـ.
- تكملة الإكمال/ لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة/ تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي/ ومحمد صالح مراد/ ضمن مطبوعات معهد البحوث وإحياء التراث/ مركز إحياء التراث الإسلامي/ جامعة أم القرى/ مكة المكرمة.
- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب/ لجمال الدين أبي حامد محمد ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ)/ تحقيق مصطفى جواد/ مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ.
- تهذيب السنن/ لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)/ ومعه معالم السنن/ شرح سنن أبي داود/ لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ ومعه مختصر السنن للمنذري/ وتحقيق محمد حامد الفقي/ وأحمد محمد شاكر/ دار المعرفة ١٤٠٠هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)/ قدّم له: عبد العزيز رباح/ وأحمد يوسف دقاق/ نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ توزيع مكتبة الغرباء / المدينة المنورة.

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ / لمجد الدين أبي البركات ابن الأثير

(ت٦٠٦هـ)/ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)/ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي/ بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ
- الجامع الصحيح/ لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ مع شرحه فتح الباري/ المطبعة السلفية.
- الجامع الصحيح/ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم/ لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (ابن رجب) (٧٩٥هـ)/ تحقيق شعيب الأرناؤوط/ و إبراهيم باجس/ مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- الجامع لشعب الإيمان / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)/ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد/ الدار السلفية / بومباي/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ.
- جزء في حديث ماء زمزم لما شرب له/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق وتعليق كيلاني محمد خليفة/ مؤسسة قرطبة/ مقدمة التحقيق بتاريخ ١٤١١هـ.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر / لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) / تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد/ دار ابن حزم/ الطبعة لأولى ١٤١٩هـ.

## ( ح )

- الحيدة، لعبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني المكي (ت٢٤٠هـ)/ قام بتصحيحه والتعليق عليه: فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري/ نشر وتوزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ بالمملكة العربية السعودية.

( خ )

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر/ لمحمد المحبي/ دار صادر/ بيروت.

( د )

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)/ وثق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

( ذ )

- ذيل تذكرة الحفاظ/ لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي (٧٦٥هـ)/ تصحيح محمد زاهد الكوثري/ مع تعليقات لأحمد رافع الطهطاوي/ دار إحياء التراث الإسلامي.
- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد/ لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق: كمال يوسف الحوت/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة ١٤١٠هـ.
- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي/ تأليف السيوطي (ت٩١١هـ) / تصحيح محمد زاهد الكوثري/ مع تعليقات لأحمد رافع الطهطاوي/ دار إحياء التراث الإسلامي.
- ذيل طبقات الحنابلة / لعبد الرحمن بن شهاب الدين الدمشقي (ابن رجب) (ت٧٩٥هـ)/ تحقيق وتعليق: محمد حامد الفقي/ دار المعرفة / بيروت.

( ر )

- رحلة ابن جبير = تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار
- رحلة الحج والعمرة / لمحمود ياسين/ دار الهجرة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

( ز )

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.

( س )

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ج١، طبع المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ على الأمة / لمحمد ناصر الدين الألباني / مكتبة المعارف للنشر/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/ لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي/ (ت١٢٠٦هـ)/ دار البشائر الإسلامية/ دار ابن حزم/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
- سنن البيهقي = السنن الكبير (الكبرى).
- سنن الترمذي/ لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)/ تحقيق أحمد شاكر ج١/ ٢/ ومحمد فؤاد عبد الباقي ج٣/ وإبراهيم عطوة ٤/ ٥/ وفي آخره العلل الصغير للترمذي أيضًا/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- سنن الدارقطني/ لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) وبذيله التعليق المغني على سنن الدارقطني/ لشمس الحق العظيم آبادي/ عني بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه وتحقيقه عبد الله بن هاشم يماني المدني/ دار المحاسن للطباعة القاهرة.
- سنن الدارمي = مسند الدارمي.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود، (ت٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.
- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ.
- السنن الكبير (الكبرى)، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، وفي ذيله الجوهر النقي، لابن التركماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٤٤هـ.
- السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، (ابن ابن أبي عاصم)[1]

(١) وينسب غالبًا إلى جده فيقال: (ابن أبي عاصم)، وسقط من الاسم على غلاف المطبوعة (أحمد) فجاء الكتاب منسوبًا إلى عمرو بن الضحاك، وسبب هذا سقوط اسم (أحمد) وهو على الصواب داخل الكتاب، وفي سند النسخة. ومما يؤكد وقوع خطأ مطبعي ذكر كنية أحمد (أبي بكر) وتاريخ وفاته على الغلاف، فهو مجرد خطأ مطبعي، لا أكثر، وانظر ترجمة أحمد بن عمر بن الضحاك بن مخلد في طبقات الحفاظ ص٢٨٥ .

(ت٢٨٧هـ)، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

- سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) في جرح الرواة وتعديلهم/ دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور/ مكتبة العلم والحكم/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- سير أعلام النبلاء/ لشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان قيماز الذهبي/ (ت٧٤٨هـ)/ أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، لعمر عبد الجبار، نشر تهامة، جدة.

( ش )

- الشريعة / لمحمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)/ بتحقيق د. عبد الله الدميجي/ مطبوعات دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام/ لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)/ حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

( ص )

- صحيح البخاري = الجامع الصحيح للبخاري.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح لمسلم.

( ض )

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ منشورات دار مكتبة الحياة.

( ط )

- طبقات الحفاظ/ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)/ دار

الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

( ع )

- علماء نجد خلال ثمانية قرون/ لعبد اللّٰه بن عبد الرحمن البسام (ت١٤٢٣هـ)/ الطبعة الثانية بتعديلات وزيادات كثيرة/ دار العاصمة/ الرياض/ ١٤١٩هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق محمد حامد الفقي للجزء الأول/ ووأكمل التحقيق فؤاد سيد من الجزء ٢/ إلى الجزء ٧/ وأكمل تحقيق المجلد الثامن محمود الطناحي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- العلل ومعرفة التاريخ عن الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق د. وصي اللّٰه بن محمد عباس/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ دار الخاني/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

( غ )

- غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)/ عني بنشره ج. برجستراسر/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ/ والثانية ١٤٠٠هـ.

( ف )

- فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي/ لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ)/ ومعه الهداية شرح البداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت٥٩٣هـ)/ ومعه شرح العناية على البداية لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت٧٨٦هـ)/ وحاشية لسعد اللّٰه بن عيسى المفتي (ت٩٤٥هـ)/ ويليه تكملة فتح القدير المسماة نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار لشمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة ٩٨٨هـ/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ والثانية ١٣٩٧هـ.
- الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب/ لحمد بن ناصر بن عثمان آل معمر/ التميمي الحنبلي (ت١٢٢٥هـ)/ اعتنى بنشره وتحقيقه وتخريج أحاديثه

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم/ دار العاصمة / الرياض/ النشرة الأولى ١٤٠٧هـ.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير/ لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)/ دار المعرفة بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

( ق )

- القرى لقاصد أم القرى/ لأبي العباس أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبي بكر/ المعروف بالمحب الطبري/ (ت٦٧٤هـ)/ عارضه بمخطوطاته/ مصطفى السقا/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ والثالثة ١٤٠٣هـ.

( ك )

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)/ ويليه «الكافي الشافي» لابن حجر/ دار المعرفة/ بيروت.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة / لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة/ لنجم الدين الغزي/ حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

( ل )

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ/ لتقي الدين محمد بن فهد المكي (ت٨٧١هـ)/ تصحيح محمد زاهد الكوثري/ مع تعليقات لأحمد رافع الطهطاوي/ دار إحياء التراث الإسلامي.

( م )

- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن / لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)/ تحقيق أبي عبد اللّه محمد حسن محمد حسن

إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤١٦هـ.

- مجمع البحرين في زوائد المعجمين / لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)/ تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)/ دار الكتاب العربي/ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- المجموع شرح المهذب/ لأبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)/ ويليه فتح العزيز شرح الوجيز/ للرافعي/ ويليه التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني/ دار الفكر.
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد/ لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تحقيق: صبري عبد الخالق أبو ذر/ مؤسسة الكتب العربية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر/ لعبد الله مرداد أبو الخير (ت١٣٤٣هـ)/ اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي/ وأحمد علي/ عالم المعرفة/ جدة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- مسائل الإمام أحمد / رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)/ تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد/ نشر مكتبة ابن تيمية/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- المستدرك على الصحيحين/ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)/ ومعه مختصر المستدرك للذهبي بالهامش/ تحقيق عبد السلام بن محمد بن عمر علوش/ ومعه كتاب الدرك بتخريج المستدرك/ وزوائد المستدرك على الكتب الستة/ والاستدراك على المستدرك/ والمدخل لمعرفة المستدرك كلها للمحقق/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / لعمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
- مسند أحمد بن حنبل/ لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)/ الطبعة الميمنية/ وبهامشه المنتخب من كنز العمال/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية

١٣٩٨هـ[١].

- مسند الدارمي / لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)/ تحقيق حسين سليم أسد الداراني/ دار المغني/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ
- المصنف / لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ منشورات المجلس العلمي كراتشي باكستان/ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ ويطلب من المكتب الإسلامي- بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار / لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)/ الدار السلفية/ الهند بمبي/ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- المصنف لابن أبي شيبة = المصنف في الأحاديث والآثار
- المصنف لابن أبي شيبة/ (القسم الأول من الجزء الرابع) (الجزء المفقود)/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي/ دار عالم الكتب والنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- المعجم الأوسط/ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)/ تحقيق طارق بن عوض الله/ وعبد المحسن بن إبراهيم/ منشورات دار الحرمين بالقاهرة/ ١٤١٥هـ.
- معجم السفر/ لأبي طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ)/ تحقيق عبد الله عمر البارودي/ المكتبة التجارية لمصطفى الباز/ مكة المكرمة.
- المعجم الكبير / لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)/ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي/ الطبعة الثانية. .
- المعجم الكبير (قطعة من الجزء ١٣]/ للطبراني (ت٣٦٠هـ)/ حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي/ دار الصميعي/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)/ لعمر رضا كحّالة/ دار إحياء التراث العربي.

---

(١) إذا رجعت إلى الطبعة التي حققها الشيخ شعيب الأرنؤوط والذين معه- وهي من منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، والمشرف العام على إصدار هذه الموسوعة: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وتقع في خمسين مجلدًا بالفهارس-أشرت إليها بقولي: الرسالة.

- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة/ لأبي عبد اللّه محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (ت٧٢١هـ)/ الجزء الخامس الحرمان الشريفان ومصر والإسكندرية عند الصدور/ تقديم وتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة/ دار الغرب الإسلامي/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- المنتخب من معجم الشيوخ/ لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)/ تحقيق ودراسة د. موفق بن عبد اللّه بن عبد القادر/ ضمن مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود/ المجلس العلمي/ طبع على نفقة الأمير سلمان بن عبد العزيز/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب / صنفها وأعدها للتصحيح تمهيدًا لطبعها: عبد العزيز البدري، محمد البلتاجي، سيد حجاب/ ضمن مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود/ أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ والقسم الخامس قام بالتصحيح والمقابلة صالح الفوزان، ومحمد بن صالح العيليقي.

( ن )

- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لجعفر الحسني الكتاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ.

( هـ )

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / لإسماعيل باشا البغدادي/ طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية/ استانبول/ ١٩٥٥م/ دار العلوم الحديثة / بيروت.

( و )

- الوجيز في ذكر المجاز والمجيز/ لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ثم الإسكندري (ت٥٧٦هـ)/ علق عليه وحقق نصوصه وخرج أحاديثه د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي/ مكتبة دار الإيمان / المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

* * *

# مشاهير المحدثين الذين جاوروا بمكة المكرمة عبر العصور

إعداد

**محمد بن عمر بن سالم بازمول**

* * *

# ملخص البحث

عنوان البحث: مشاهير علماء الحديث الذين جاوروا بمكة المكرمة عبر العصور

موضوع البحث: قام الباحث برصد علماء الحديث الذين نصت تراجمهم على أنهم جاوروا بمكة المكرمة، ثم انتخب مشاهيرهم من عصر الصحابة إلى أواخر القرن الرابع عشر.

وقدم بين يدي ذلك مدخلًا تكلم فيه عن معنى الجوار والمجاورة، وحكم الجوار، مع عرض سريع لأشهر الكتب المصنفة في تاريخ مكة، مشيرًا أثناء ذلك إلى تنوع طرق التصنيف في هذه الكتب، بحيث شملت تاريخ مكة من جوانب متعددة؛ إذ لم تقتصر المصنفات في ذلك على تراجم الأعلام، بل شملت الكلام عن أمراء مكة، وحولياتها، والوضع السياسي والاجتماعي فيها، إلى يومنا هذا، وسجل البحث ملاحظات على المصنفات في تراجم أعلام مكة المكرمة، حيث وجد فواتًا في تراجم بعض العلماء المجاورين بمكة المكرمة، فلم ترصد تراجمهم، وهي من شرطهم.

وختم الباحث هذه الدراسة بجملة من النتائج، منها: استمرار النهضة العلمية بمكة المكرمة على مر العصور، مع انطباعها بطابع العلماء في كل وقت، ومنها أن مكة المكرمة كثر فيها المحدثون في القرن الثالث والرابع، ومنها: أن الجوار بالحرم كان له بواعث متعددة، فمن المجاورين من يجاور طلبًا للعلم، ومنهم من يجاور هاربًا مستخفيًا، ولهم أغراض أخرى، وعلى رأس هذه الأغراض طلب الأجر والمثوبة، إلى غير ذلك من النتائج.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، واشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران·الآية ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب·الآيتان ٧٠-٧١].

ألا وإن أصدق الكلام كلام اللّه وخير الهدى هدى محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة.

**أما بعد:** فهذا كتاب أذكر فيه من جاور بمكة المكرمة من مشاهير المحدثين عبر العصور.

والمجاورون بمكة المكرمة كثر، لكن المقصود هنا من كان منهم مشتغلًا بالحديث واشتهر به، فكنت أتتبع كتب التراجم العامة، وأخلص منها تراجم المكيين، ثم أخلص منها من كان مجاورًا، ثم خلصت منهم من كان من المشتغلين بالحديث، ثم خلصت منهم من اشتهر في الحديث، وجردت منهم من ذكرته في هذه الكتاب، ولم أعتمد مباشرة على الكتب المصنفة في تراجم المكيين، وقد استفدت من هذا الوقوف على جملة من الأعلام ممن فاتت تراجمهم الكتب المفردة في تراجم المكيين.

وقد أذكر من لم يصل إلى حد الشهرة لفائدة بدت لي في ترجمته.

مقدمًا بين يدي ذلك المدخل عن معنى الجوار وحكم المجاورة، والكتب المصنفة في تراجم المكيين.

راجيًا الله ﷻ القبول في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

**كتبه**

**محمد بن عمر بن سالم بازمول**

**جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين**

**قسم الكتاب والسنة**

* * *

# المدخل

## الجوار وحكم المجاورة، وكتب تراجم المكيين

### أولًا: الجوار وحكم المجاورة:

#### الجوار في اللغة:

مادة (ج. و. ر) لها أصل واحد تدور عليه وهو الميل عن الطريق(١).

ومنه المجاورة بمعنى الاعتكاف في المسجد(٢)، والمجاور: المعتكف في المسجد. وكأنه مال عن طريق حياته المعتادة إلى لزوم المسجد والإقامة فيه؛ فهو مجاور.

ومن ذلك ما جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: **كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا فَابْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ؛ فَاسْتَهَلَّتْ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ**

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ٤٩٣).

(٢) القاموس المحيط (١/ ٤٠٩). وليلاحظ أن هذا المعنى كان معروفًا قبل الإسلام، ومنه ما جاء عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ: «أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ: فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ» أخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف ليلة، حديث رقم (٢٠٣٢)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب نذر الكافر وما يفعل به إذا أسلم، حديث رقم (١٦٥٦). وجاء الشرع وأقره وضبطه بشرائطه المعروفة في كتب الفقه.

اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنْ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً»(١).

ومن ذلك المكث بالمكان مدة، كما جاء في حديث جابر، قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: «أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ -يَعْنِي جِبْرِيلَ عليه السلام- فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي فَدَثَّرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾»(٢).

ويسمى المجاور في الحرمين: الثَّوِيُّ(٣)؛

وكأن ذلك جاء من إطالة الإقامة بالمكان، أو من الضيافة، أو منهما، إذ هذا هو أصل معنى الثوى.

## الجوار عرفًا:

وقد جرت كلمة المجاور والجوار في لسان أهل العلم وصفًا على من أقام بمكة المكرمة أو المدينة مدة تطول أو تقصر، فتراهم في كتب التراجم يقولون: «المجاور بمكة»، أو «جاور بمكة».

بل أطلقوا على بعضهم اسم «جار الله» لطول إقامته بمكة، كما قيل في حق:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، حديث رقم (٢٠١٨)، واللفظ له، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، حديث رقم (١١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قال ابن عباس: عسير: شديد، حديث رقم (٤٩٢٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، حديث رقم (١٦١)، واللفظ له.

(٣) القاموس المحيط (٤/ ٣١١).

«محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[١].

قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأمَّا المجَاوَرَة بمكة والمدينة فيُرادُ بها المقامُ مُطْلقًا غَير مُلتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي». اهـ[٢].

ومن ذلك قول مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاعتكاف والجوار سواء، إلا من نذر مثل جوار مكة، يجاور النهار وينقلب الليل إلى أهله. قال: فمن جاور هذا الجوار الذي ينقلب به الليل إلى منزله فليس عليه في جواره الصيام». اهـ[٣].

ومعنى هذا أن مما عرف عندهم أن الجوار بمكة يأتي بمعنى أن يلبث في المسجد الحرام النهار وينقلب إلى أهله بالليل.

والمجاور- في مدة جواره- ينزل منزل أهل مكة[٤]؛ فأهل مكة هم من أقام فيها مستوطنًا، ومن أقام فيها مجاورًا.

فيدخل هؤلاء وهؤلاء في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة:١٩٦].

والمقصود في هذا البحث بالمجاور هو من أقام بها مدة ثم انتقل عنها؛ فإن أهل مكة المكرمة هم مجاورو بيت اللَّه و عماره بالمقام عنده.

ومن تراجم ابن أبي شيبة في مصنفه ([باب] في الجوار بمكة)[٥].

---

(١) العقد الثمين (٧/ ١٣٨)، وعبارته في ترجمة الزمخشري: «الملقب (جار اللَّه) لطول إقامته بمكة». اهـ

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣١٤).

(٣) المدونة الكبرى (١/ ٢٠١).

(٤) شرح العمدة لابن تيمية (كتاب الحج) (١/ ١٠٨)، نقلًا عن عطاء، وعبارته: «وهؤلاء الذين لا تجب عليهم العمرة هم الذين ليس عليهم هدي متعة على ظاهر كلامه (يعني: أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ) في رواية الأثرم والميموني في استدلاله بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.
وظاهر قوله في رواية ابن الحكم والأثرم أيضًا أنها إنما تسقط عن أهل مكة وهم أهل الحرم لأنهم هم المقيمون بمكة والطوافون بالبيت؛ فأما المجاور بالبيت فقال عطاء: هو بمنزلة أهل مكة». اهـ
وللعلماء اهتمام بأحكام المجاورين، يدل عليه ما نقلته كتب الحديث من فتاوى للصحابة والتابعين.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة القسم الأول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص١٦٧ .

ذكر فيه ما يتعلق بالجوار بمكة للمهاجرين، وأسماء بعض الصحابة- من غير المهاجرين- الذين جاوروا، وذكر بعض التابعين الذين جاوروا.

## حكم الجوار بمكة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

قال قتادة: «(العاكف): أهل مكة. و (الباد): من يعتنقه من أهل الأفاق»[١].

قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اختلف العلماء في المجاورة بمكة؛

فكرهها أبو حنيفة.

ولم يكرهها أحمد بن حنبل في خلق كثير من العلماء بل استحبوها.

فمن كرهها فلأربعة أوجه:

خوف الملل.

والثاني: قلة الاحترام، لمداومة الأنس بالمكان.

والثالث: ليهيج الشوق بالمفارقة فينشأ داعية العود، فإن تعلق القلب بالكعبة والإنسان في بيته، خير من تعلق القلب بالبيت والإنسان عند الكعبة.

والرابع: خوف ارتكاب الذنوب هناك، فإن الخطأ ثمّ ليس كالخطأ في غيره». اهـ[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٨، تحت رقم٣٧٢٦)، وقال محققه: إسناده لا بأس به. بوب ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/ ٧٩-٨٠)، في كتاب الحج بابًا في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾، وأورد معناه عن ابن جبير، ومجاهد والحسن ويزيد بن سابط.

(٢) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ص٢٤٣-٢٤٤ . وقد ذكرها أيضًا ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨)، و المحب الطبري في القرى لقاصد أم القرى ص٦٦١، التشويق إلى البيت العتيق للمحب الطبري أيضًا ص٢٢٤-٢٢٥، وقال عقب ذكرها: «وحاصل هذه المعاني يرجع إلى علة كراهة من كره المجاورة بمكة من العلماء، ليس إلا مراعاة ضعف الخلق، والخوف من قصورهم من القيام بحق الموضع». اهـ وذكرها=

وقال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «المجاورة بمكة مستحبة عند أكثر العلماء؛ منهم الشافعي[١].

وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة[٢].

وابن القاسم صاحب مالك لأنه قال: إن جوار مكة مما يتقرب به إلى اللَّه، كالرباط والصلاة[٣]. نقل ذلك عنه ابن الحاج المالكي في منسكه.

واستحبها أيضًا أحمد بن حنبل، لأنه روي عنه أنه قال: ليت لي الآن مجاورة بمكة[٤].

وممن كره المجاورة بمكة أبو حنيفة[٥]، وفهم ذلك ابن رشد المالكي من كلام وقع لمالك[٦].». اهـ[٧].

وقال ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال أحمد: كيف لنا بالجوار بمكة. قال النبي ﷺ: «إنك لأحب البقاع إلى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولولا إني أخرجت منك ما

---

= الزركشي في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٢٩-١٣٠، و الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٨٤)، والعقد الثمين (١/ ٤٥).

(١) كذا نقل عن الشافعي، وغيره يحكيه عن بعض الشافعية، كما قال ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨)، ويبدو أن الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ تابع عبارة الزركشي رَحِمَهُ اللَّهُ في إعلام الساجد بأحكام المساجد ص١٣٠ . وعبارة النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في المجموع (٨/ ٢٧٨): «اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة، فقال أبو حنيفة وطائفة تكره المجاورة بمكة، وقال أحمد وآخرون تستحب». اهـ فلم يذكر الشافعي، واللَّه أعلم.

(٢) فتح القدير شرح الهداية (٣/ ١٧٨).

(٣) عبارة ابن القاسم هذه في المدونة (١/ ٢٠١)، ولفظها: «وإنما جوار مكة أمر يتقرب به إلى اللَّه مثل الرباط والصيام». اهـ. فذكر الصيام بدلًا من الصلاة.

(٤) سيأتي النقل بعد قليل في كلام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) فتح القدير شرح الهداية (٣/ ١٧٨)، وقال: «كان أبو حنيفة يقول: إنها ليست بدار هجرة». اهـ.

(٦) نقل ابن الهمام في فتح القدير (٣/ ١٧٨) عن مالك قوله: «قال مالك وقد سئل عن ذلك (يعني: المجاورة): ما كان الناس يرحلون إليها إلا على نية الحج والرجوع، وهو أعجب». اهـ

(٧) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٨٤)، وانظر العقد الثمين (١/ ٤٥)، الفقه الإسلامي وأدلته (٣/ ٣٢٢).

خرجت»[١].

وإنما كره الجوار بمكة لمن هاجر منها[٢].

وجابر بن عبد الله جاور بمكة.

وجميع أهل البلاد ومن كان من أهل اليمن ليس بمنزلة من يخرج ويهاجر أي لا بأس به.

وابن عمر كان يقيم بمكة.

قال: والمقام بالمدينة أحب إلي من المقام بمكة لمن قوي عليه لأنها مهاجر المسلمين[٣].

وقال النبي ﷺ: «**لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعًا يوم القيامة**»[٤]. ». اهـ[٥].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أحمد في المسند (الميمنية٤/ ٣٠٥)، (الرسالة ٣١/ ١٠)، والدارمي (٣/ ١٦٣٢، تحت رقم ٢٥٥٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في فضل مكة، حديث رقم (٣٩٢٥)، واللفظ له، وابن ماجه في كتاب المناسك باب فضل مكة، تحت رقم (٣١٠٨)، والنسائي في الكبرى في كتاب المناسك باب فضل مكة، (٤/ ٢٤٧-٢٤٨، تحت رقم ٤٢٣٨-٤٢٣٩)، والبزار (كشف الأستار ٢/ ٤٠، تحت رقم ١١٥٦)، وابن حبان (الإحسان ٩/ ٢٢، تحت رقم ٣٧٠٨)، والحاكم (علوش ٣/ ٥٤٠، تحت رقم ٤٣٢٩)، (٤/ ٥٣٧ تحت رقم ٥٨٨٣).

والحديث قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ابْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ». اهـ، والحديث صححه ابن حبان والحاكم، وصححه محقق الإحسان ومحققو المسند ومحقق مسند الدارمي.

(٢) سيأتي ذكر الدليل على ذلك عند ذكر المجاورين من الصحابة.

(٣) مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود ص١٨٧، ونصها: «قلت لأحمد: المقام بمكة أحب إليك أم بالمدينة؟ قال: بالمدينة لمن قوي عليه. قيل: لِمَ؟ قال: لأنه مهاجر المسلمين». اهـ

(٤) حديث صحيح. أخرجه مسلم في كتاب المناسك، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (١٣٧٧) عن ابن عمر، وحديث رقم (١٣٧٨) عن أبي هريرة،، ولفظ الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا».

(٥) المغني لابن قدامة (٣/ ٥٥٦).

وكلام أحمد يدل على أنه يستحب المجاورة في مكة، وأنه يرى أن المقام بالمدينة أفضل.

ومحل استحباب المجاورة عند غلبة الظن ألا يقع في المحذور.

قال النووي (ت٦٧٦هـ) رحمه الله: «ودليل من استحبها: أنه يتيسر فيها من الطاعات ما لا يحصل في غيرها، من الطواف، وتضعيف الصلوات، والحسنات وغير ذلك.

والمختار أن المجاورة مستحبة بمكة والمدينة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في الأمور المذمومة أو بعضها، وقد جاور بها خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها، ممن يقتدى به.

وينبغي للمجاور أن يذكر نفسه بما جاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «الخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة بغيرها»[1].

---

(١) إسناده منقطع. ومعنى تعظيم الخطيئة في مكة ثابت -إن شاء الله تعالى- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأثر أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٨، تحت رقم (٨٨٧١)، والأزرقي (٢/ ١٣٧)، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٥)، من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن عمر، وإسماعيل تابع تابعي، لم يدرك عمر. وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٤)، من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عمر، وعبد العزيز لم يدرك عمر بن الخطاب، و لا يصلح أن يكون متابعًا لأن من شيوخ عبدالعزيز إسماعيل بن أمية، ويغلب على ظني أنه سمعه منه، فعاد الطريقان إلى طريق واحد. ولفظ عبدالرزاق: «أن عمر بن الخطاب قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة». وركبة: مكان قريب من مكة على جهة جبال الحجاز.

لكن أخرج الأزرقي (٢/ ١٣٧) و الفاكهي (٢/ ٢٥٦، تحت رقم ١٤٦٧) من طريق ابن جريج عن مجاهد قال: حذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قريشًا الحرم، قال: كان بها ثلاثة من الأحياء فهلكوا، لئن أخطئ اثنتي عشرة خطية بركبة أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة». ومجاهد لم يدرك عمر، فالسند منقطع. وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٧/ ٥٦٧)، من طريق طلق بن حبيب عن عمر رضي الله عنه، ولفظه: «يا أهل مكة: اتقوا الله في حرمكم هذا، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم؟! كان فيه بنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، وبنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، حتى عد ما شاء الله، ثم قال: والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة». وهو منقطع، طلق بن حبيب لم يدرك عمر. =

وقد ثبت في صحيح مسلم[١]: «عن ابن عمر وأبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «من صبر على لأواء المدينة كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة». ». اهـ[٢].

وقال المحب الطبري (ت٦٩٥هـ) رحمه الله: «وبالجملة فجوار مكة- إذا كان على الوجه الذي ينبغي- مما يتقرب به إلى الله تعالى بها من أجله، فإنه حلول بحضرة الله، واتصاف بجوار جلاله، وملازمة بفناء بيته، وعكوف بساحة أفضاله». اهـ[٣].

* * *

= والحقيقة: إن تعدد الطرق يقوي معنى تعظيم الذنب في الحرم عن عمر ﷺ، لكن كون محل الانقطاع متحد في جميع هذه الطرق مما يوجب وقفة في قبوله، إلا أن يقال: إن اختلاف مخارجه دليل على ثبوته، فالله أعلم. وعمومًا فإن شرف المكان والزمان وعلم صاحب الذنب مما يوجب تعظيم الخطيئة وإن كانت السيئة بسيئة، فهي في الحرم ليست كغيره، وانظر حول مسألة تعظيم خطر السيئة بحسب شرف المكان والزمان وبحسب علم فاعلها، مثير الغرام الساكن ص٢٤٤، جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٨).

(١) سبق تخريجه قريبًا. والحمد لله.

(٢) المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٧٨).

(٣) التشويق إلى البيت العتيق ص٢٢٥ .

## ثانيًا: الكتب المصنفة في تراجم المكيين

التاريخ الإسلامي فخر أمة الإسلام!

فإنه لا توجد أمة من الأمم -فيما أعلم- لديها من التراجم لرجالاتها وعلى شتى التخصصات والفنون عبر العصور إلى يومنا مثل هذه الأمة!

ودع عنك مآثر المسلمين الحضارية والتاريخية وفتوحاتهم وإنجازاتهم فإن هذا أمر عظيم جدًّا، إنما أركز هنا فقط على ما حواه تاريخنا من تراجم وتسجيل أحداث وسير، بما يذعن له كل صاحب عقل وبصيرة!

وقد كتب التاريخ الإسلامي على صور:

الصورة الأولى: كتب على طريقة الحوليات؛ فيذكر في كل سنة أهم أحداثها، ومن توفي فيها، وقد تختصر وقد تطول بحسب منهج المؤلف، وأشهر ما يمثل هذا النوع كتاب «التاريخ» لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، و«التاريخ الأوسط» لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، «تاريخ الأمم والملوك» لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). و«تاريخ الإسلام» و«دول الإسلام» كلاهما للذهبي (ت٧٤٨هـ)، وكل هؤلاء من المشتغلين بالحديث كما ترى.

الصورة الثانية: كتب على طريقة الطبقات؛ حيث يذكر أحوال الناس ووفياتهم طبقة طبقة، وأشهر من يمثل هذا النوع كتاب «الطبقات» لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ). وهؤلاء من المحدثين.

الصورة الثالثة: كتب على طريقة التراجم المخصصة سواء كانت مفردة لشخص بعينه، أو لبلد أو لكتاب أو لدولة أو لوصف كالثقات أو الضعفاء أو الأعلام، ويمثل هذا النوع كتب تواريخ البلدان، وأشهرها كتاب «تاريخ بغداد»

للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، وكتب الثقات والضعفاء، والكتب المفردة لتراجم مفردة، والكتب المفردة لأحوال دولة بعينها ككتاب «العقود الدرية في تاريخ الدولة الرسولية» لعلي بن حسن الخزرجي. وهذا النوع أغلب المصنفات فيه للمحدثين.

الصورة الرابعة: كتب على طريقة الدرس والتحليل للنواحي السياسية والاجتماعية والعمرانية والعلمية وغير ذلك، وهذا النوع من الدراسات بداياته قديمة، وابن خلدون في مقدمته أشار إلى أهمية الدراسة على هذا النهج، وقد اهتم به في العصور المتأخرة.

ومكة المكرمة كتب في تاريخها بجميع الصور السابقة!

فكتب في وصفها وصفة الكعبة والحرم والمسجد وما يتعلق به، من ذلك كتاب «أخبار مكة» للأزرقي (ت٢٤٤هـ)[1]، و«أخبار مكة» لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي كان حيًّا سنة ٢٧٢هـ، وتوفي قبل ٢٧٩هـ[2].

وكتب في تراجم أعيانها من أهلها وممن سكنها وجاور فيها أو مات بها، وتراجم ولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وأول من صنف في ذلك -فيما أعلم- تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ) في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، وقد أجاد وأفاد، وأمتع وزاد، فقد ذكر أعلامها إلى زمنه.

ثم جاء كتاب «نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى

---

(١) وكتابه هذا مطبوع متداول، منها طبعته التي بتحقيق رشدي صالح ملحس، وقفت على الطبعة الرابعة له والتي كانت عام ١٤٠٤هـ، بمطابع دار الثقافة بمكة.

(٢) كذا حرر محقق كتاب الفاكهي بالتقريب وقت وفاة الفاكهي، في مقدمة تحقيق كتاب أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٢). وكتاب الفاكهي مطبوع بتحقيق د. عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، وقفت على طبعته الثانية والتي صدرت عام ١٤١٤هـ، طبع دار خضر، للطباعة والنشر، بيروت، ويطلب الكتاب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

القرن الرابع عشر» لعبد اللَّه مرداد (أبو) الخير (ت١٣٤٣هـ)[١]، وهو كالذيل على كتاب الفاسي، وقد جمع فيه جملة التقطها من عدة كتب، مع إفادات وزيادات جزاه اللَّه خيرًا.

وجاء بعده كتاب «أعلام المكيين» (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري) لعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن عبدالرحيم المعلمي حفظه اللَّه[٢]، وقد جمع في كتابه هذا أعلام المكيين الذين ورد ذكرهم في جملة من كتب التاريخ قبله، مع تراجم بعض الأعلام المعاصرين التقطها من الدوريات والجرائد، فأجاد وأفاد، جزاه اللَّه خيرًا.

وكتب في أخبار سلاطينها وولاتها كتاب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» لعز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي (ت٩٢٢هـ)[٣]. وكتاب «منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم» لعلي تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت١١٢٥هـ)[٤].

وفي حولياتها مرتبًا على السنين كتاب «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لمحمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)[٥].

ومن الكتب الجامعة فيها كتاب «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» لتقي الدين

---

(١) طبع المختصر من كتاب نشر النور والزهر، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، طبع عالم المعرفة للنشر والتوزيع، بجدة، وصدرت الطبعة الثانية منه في سنة ١٤٠٦هـ.

(٢) وكتابه هذا مطبوع، طبعته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة والمدينة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

(٣) والكتاب ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي، (معهد البحوث العلمية حاليًا)، بجامعة أم القرى، بتحقيق فهيم محمد شلتوت. صدرت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

(٤) طبع ضمن مطبوعات (معهد البحوث العلمية)، مركز التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، وصدرت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٥) وكتابه هذا مطبوع ضمن مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي (معهد البحوث العلمية حاليًا)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت.

الفاسي (ت٨٣٢هـ)[1]، إلا أنه ليس بكتاب تراجم.

وكتاب «تأريخ مكة» (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، تأليف أحمد محمد السباعي (ت١٤٠٤هـ)[2].

وقد اشتمل كتاب الطبقات لابن سعد (ت٢٣٠هـ)[3]، على كثير مما يتعلق بطبقات من كان بمكة من الرواة.

والذي يتعلق بهذا الكتاب هنا، كتب التراجم المتعلقة بالمكيين، لأنها شملت فيمن شملت، وذكرت فيمن ذكرت المجاورين بها، على مختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم.

وكتاب الفاسي (ت٨٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ «العقد الثمين» هو كاسمه، إلا أنه فاته إفراد الترجمة لبعض من ذكرهم في مواضع أخرى من كتابه، ولآخرين لم يذكرهم، فسبحان الله! من ذلك:

فاته أن يفرد ترجمة لأبي هريرة، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد أبا سعيد الخدري بترجمة وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد جابر بن عبد الله الأنصاري بترجمة وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يفرد ترجمة للشعبي وهو ممن جاور.

وفاته أن يفرد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم لسفيان بن سعيد الثوري، وهو ممن جاور.

وفاته أن يترجم لأحمد بن شبيب الحبطي أبو عبد الله البصري، وهو ممن

---

(١) وكتابه هذا مطبوع، حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

(٢) له ترجمة في كتاب إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) ص٣٥. وكتابه في تاريخ مكة، ضمن مطبوعات نادي مكة الثقافي، صدرت طبعته الرابعة سنة ١٣٩٩هـ.

(٣) وكتاب الطبقات لابن سعد مطبوع متداول، طبعته دار صادر، بيروت.

جاور بمكة.

وفاته أن يترجم لأبي محمد عبد اللّه بن علي بن الجارود النيسابوري، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم ليوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني المعروف بابن المجاور، وهو ممن جاور.

وفاته أن يترجم لمحمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية)، وهو ممن جاور بمكة.

وفاته أن يترجم لأبي الفضل عبد الرحيم المعروف بالحافظ العراقي، وهو ممن جاور.

هذا فيما يتعلق بالمجاورين من أهل الحديث، ممن أوردت ترجمته هنا.

ومما فات من جاء بعده في تراجم المكيين:

الترجمة للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) فإنه ممن جاور بمكة.

ولتلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ)، فإنه ممن جاور.

والباب لا يزال بحاجة لتتبع فوات تراجم المكيين، واللّه الموفق.

وعلى كل حال فلم يزعم الفاسي ولا غيره الاستقصاء، بل جميعهم صرح بذلك، وقدم العذر لما عسى أن يكون فاتهم، فهذا الفوات ليس دركًا عليهم، ولا نقصًا في عملهم، و لا دخلًا على جهدهم، رحمهم اللّه وأسكنهم فسيح جناته.

فقد قال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه «العقد الثمين»: «وأسأل من كل من وقف على هذا الكتاب: المسامحة عما فيه من التقصير، وإصلاح ما فيه من الغلط بعد التحرير، وسبب الغلط -في الغالب- النسيان، وقد جبل عليه كل إنسان. وسبب التقصير: ما ذكرته من أني لم أر مؤلفًا في المعنى الذي قصدت

جمعه فأستضيء به، وإنما ظفرت من ذلك بأشياء قليلة مفرقة، بذلت في تحصيلها جهدي لأنتفع بها والمعاصرون لي، ومن بعدي». اهـ[١].

وعلى كل حال فإن كتابه لم يقع شيء من الكتب بعده في بابته، فهو رأس الكتب المصنفة في المكيين إلى عصره، وهو أسها، ومثل هذا العمل والأولية فيه بمجردها عذر لصاحبها، فكيف والحال أن هذا التاريخ متعلق بمكة وتراجم الأعيان من أهلها وغيرهم، وممن سكنها وجاور فيها مدة سنين، أو مات بها، وتراجم ولاتها، وقضاتها وخطبائها، وأئمتها ومؤذنيها، من أهلها وغيرهم، وتراجم من عمل فيها عملًا حسنًا أو مأثرة وفضيلة، فإن هذا مما تعسر الإحاطة به!

* * *

---

(١) العقد الثمين (١/ ١١).

## المجاورون في مكة من الصحابة -رضوان الله عليهم-

استوطن مكة عدد من الصحابة، بلغ بهم ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أربعة وخمسين صحابيًّا رضي الله عنهم وأرضاهم[(١)].

وهؤلاء من أهلها.

وإنما نذكر هنا بعضًا ممن جاور، من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم.

ولم يجاور المهاجرون من الصحابة بمكة المكرمة، امتثالًا لنهي الرسول ﷺ لهم بالمقام فيها بعد الصدر أكثر من ثلاثة أيام، وذلك ما جاء عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ». وفي لفظ مسلم: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُهَاجِرِ إِقَامَةُ ثَلَاثٍ بَعْدَ الصَّدَرِ بِمَكَّةَ. كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا»[(٢)].

«قَوْله: «ثَلَاث لِلْمُهَاجِرِ بَعْد الصَّدَر» بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ بَعْد الرُّجُوع مِنْ مِنًى.

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا الحديث حجة لمن منع المهاجر بعد الفتح من المقام بمكة، وهو قول الجمهور. وأجاز ذلك جماعة لهم بعد الفتح، مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح. ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم، ولفرارهم بدينهم من الفتنة. وأمّا

---

(١) ذكرهم على حروف المعجم في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أحب الأماكن ص٢٤٤، وسقط من المطبوعة رجل منهم اسمه: «مسلم»، ويُعرف هذا بمراجعة كتاب «القرى لقاصد أم القرى» ص٦٦٢، فقد ذكرهم، وذكر فيهم هذا الاسم، وبه تكتمل العدة أربعة وخمسين.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه، حديث رقم (٣٩٣٣)، ومسلم في كتاب الحج، باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغه من نسكه ثلاثًا، حديث رقم (١٣٥٢).

لغير المهاجر- ممن آمن بعد ذلك- فلا خلاف في جواز سكنى بلده له، مكة أو غيرها». اهـ[١].

وقال أبو العباس القرطبي (ت٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ، في شرحه للحديث: «المهاجر هنا يعني به: كل من هاجر من مكة إلى المدينة لنصرة النبي ﷺ، ولا يعني به من هاجر من غيرها؛ لأن هذا الحديث خرج جوابًا عن سؤالهم حين تحرجوا من المقام بمكة- إذا كانوا تركوها للَّه تعالى- فأجابهم النبي ﷺ بذلك، ورأى أن إقامة الثلاث ليس بإقامة. . . . وبهذا الحديث قال الجمهور فحكموا بمنع المهاجر من أهل مكة من المقام بها بعد الفتح، وأجاز ذلك لهم جماعة بعد الفتح». اهـ[٢].

قال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ: «وَفِقْه هَذَا الْحَدِيث:

أَنَّ الْإِقَامَة بِمَكَّة كَانَتْ حَرَامًا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهَا قَبْل الْفَتْح، لَكِنْ أُبِيحَ لِمَنْ قَصَدَهَا مِنْهُمْ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَة أَنْ يُقِيم بَعْد قَضَاء نُسُكه ثَلَاثَة أَيَّام لَا يَزِيد عَلَيْهَا، وَبِهَذَا رَثَى النَّبِيّ ﷺ لِسَعْدِ بْن خَوْلَة أَنْ مَاتَ بِمَكَّة. . . . وَفِي كَلَام الدَّاوُدِيّ اِخْتِصَاص ذَلِكَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَلَا مَعْنَى لِتَقْيِيدِهِ بِالْأَوَّلِينَ». اهـ[٣].

عن عطاء قال: «جاور عندنا:

جابر بن عبد اللَّه.

وابن عمر.

وابن عباس.

وأبو هريرة.

---

(١) إكمال المعلم (٤/ ٤٦٧). قال ابن حجر عقبه في فتح الباري (٧/ ٢٦٧): «وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَذِنَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ بِالْإِقَامَةِ فِي غَيْر الْمَدِينَة». اهـ.

(٢) المفهم لما أشكل تلخيصه من كتاب صحيح مسلم (٣/ ٤٦٧).

(٣) فتح الباري (٧/ ٢٦٧).

وأبو سعيد الخدري»[١].

فمن الصحابة غير المهاجرين الذين جاوروا:

١- جابر فهو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد[٢].

هو أحد المكثرين عن النبي ﷺ.

وفي الصحيح قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ: «أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ»[٣].

وروى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال: «كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر»[٤].

وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم.

ثبتت مجاورته في مكة المكرمة مدة في حدود السنة:

عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي: «جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر»[٥].

وقد نص على حدوث هذه المجاورة سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) رحمه الله؛ فقد روى حديثًا عن شيخه المكي عمرو بن دينار (ت١٢٦هـ)، عن عطاء عن ابن عباس، فقال له أحد تلامذته (وهو عمر بن قيس): أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ لَا يَمْسَحْ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا عَمَّنْ هُوَ؟

قَالَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ!

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف القسم الأول من الجزء الرابع (الجزء المفقود) ص١٦٨، وإسناده حسن.

(٢) الاستيعاب (١/ ٢٢١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٣)، الإصابة (١/ ٢١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب الأنصار، حديث رقم (٣٨٩١).

(٤) التاريخ الكبير (٢/ ٢٠٧).

(٥) التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٦)، ونقله عنه في تهذيب الكمال في ترجمة أبي سفيان طلحة بن نافع (ج٢/ ل٦٣١).

قَالَ: فَإِنَّهُ حُدِّثْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ.

قَالَ عمرو بن دينار: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا.

قال سفيان بن عيينة: وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءٌ جَابِرًا فِي سَنَةٍ جَاوَرَ فِيهَا بِمَكَّةَ».

وإليك سياقة القصة كما أوردها الحميدي (ت٢١٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث قال:

حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إذا أكل أحدكم فلا يمسح يديه حتى يلعقها أو يلعقها**».

قال سفيان: فقال له عمر[1] بن قيس: يا أبا محمد إنما حدثناه عطاء عن جابر؟

فقال عمرو: واللَّه لقد سمعته من عطاء يحدثه عن ابن عباس قبل أن يقدم علينا جابر مكة.

قال سفيان: وإنما لقي عمرو وعطاء- إن شاء اللَّه تعالى- جابرًا في سنة جاور فيها»[2].

---

(١) وقع في مسند الحميدي (عمرو بن قيس)، و في سنن ابن ماجه ومستخرج أبي عوانة: «عمر بن قيس»، وهو الصواب، وهو المعروف بسندل، قال في التقريب: «متروك».

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٢٢٩)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب لعق الأصابع، حديث رقم (٣٢٦٩)، وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم (٥/ ١٦٦، تحت رقم ٨٢٦١). تنبيه: وقعت رواية ابن ماجه هكذا: «قَالَ سُفْيَانُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ يَسْأَلُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ لَا يَمْسَحْ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا عَمَّنْ هُوَ قَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَإِنَّهُ حُدِّثْنَاهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءٌ جَابِرًا فِي سَنَةٍ جَاوَرَ فِيهَا بِمَكَّةَ»؛ والرواية بهذا السياق توهم إدراج عبارة: «إنما لقي عطاء جابرًا في سنة جاور فيها بمكة»، من مقول عمرو بن دينار، والواقع أنها من مقول سفيان كما بينته رواية الحميدي.

والحديث من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل حديث رقم (٥٤٥٦)، ومسلم في كتاب الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة وأكل اللقمة، حديث رقم (٢٠٣١).

وقال ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وجابر بن عبد اللَّه جاور بمكة». اهـ[١].

وذكر المحب الطبري (ت٦٩٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن جابر أنه أقام بمكة في أخواله بني سهم سبعة أشهر. وقال: أخرجه سعيد بن منصور[٢].

يقال: مات سنة ثلاث وسبعين ويقال إنه عاش أربعا وتسعين سنة.

ومن الصحابة الذين جاوروا:

٢- عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني[٣].

أسلم قديمًا مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر معه وقدمه في ثقله واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول اللَّه ﷺ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين أمهما زينت بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون.

عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي قال: «جاورت مع عبد اللَّه بن عمر بمكة ستة أشهر»[٤].

عن الحر بن الصياح قال: «جاورت مع ابن عمر، فرأيته يصوم العشر»[٥].

وجالسه في هذا الجوار عامر الشعبي، حيث ذكر أنه جالس ابن عمر رضي الله عنه مدة عامين أو عام ونصف، والشعبي كوفي، وليس لابن عمر رضي الله عنه مقام بالكوفة، فالظاهر أنه جالسه في مدة جواره بمكة.

عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٦] وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

(١) المغني لابن قدامة (٣/ ٥٥٦).

(٢) القرى لقاصد أم القرى ص٦٦١ .

(٣) الاستيعاب (٢/ ٣٤١)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠٣)، الإصابة (٢/ ٣٤٧). .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة القسم الأول من الجزء الرابع (القسم المفقود) ص١٦٨ .

(٥) مسند علي بن الجعد ص٣٢٨، وإسناده حسن.

(٦) عند الدارمي (٢٨٠): «أرأيت فلانًا الذي يقول: قال رسول اللَّه، قال رسول اللَّه؟! قعدت. . .» وذكره.

غَيْرَ هَذَا قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَأَمْسَكُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُلُوا أَوْ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ -شَكَّ فِيهِ- وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي**[(١)].

ووقع عند ابن ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا»[(٢)].

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيجمع بأن مدة مجالسته كانت سنة وكسرًا فألغى الكسر تارة وجبره أخرى. وكان الشعبي جاور بالمدينة أو بمكة وإلا فهو كوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة». اهـ[(٣)].

قلت: الظاهر أن مجالسته لابن عمر كانت بمكة أثناء جوار ابن عمر فيها، والله أعلم.

مات ابن عمر رضي الله عنه في أول سنة أربع وسبعين هجرية.

عن سالم بن عبد الله: مات أبي بمكة، ودفن بفخ سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم، فلم نقدر، فدفناه بفخ في الحرم، في مقبرة المهاجرين[(٤)].

ومن الصحابة الذين جاوروا:

٣- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أخبار الآحاد، باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب، حديث رقم (٧٢٦٧)، ومسلم في كتاب الصيد، باب ما يؤكل من الحيوان، باب إباحة الضب، حديث رقم (١٩٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٥٦ الميمنية) (الرسالة ١٠/ ٤٨٩، تحت رقم ٦٤٦٥)، و ابن ماجه في المقدمة باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٦)، بلفظ: «ستين»، وأخرجه الدارمي في المقدمة باب من هاب الفتيا مخافة السقط، حديث رقم (٢٨٠)، بلفظ: «ستين أو سنة ونصف».

(٣) فتح الباري (١٣/ ٢٤٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٣١). وفخ واد بمكة، اسمه الآن حي الزاهر، في الجهة الشمالية الغربية منها.

المكي الأمير ﷺ، مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين[١].

انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك فإنه صح عنه أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء[٢].

وعلى هذا فقد صحب النبي ﷺ نحوًا من ثلاثين شهرًا، وحدث عنه جملة صالحة[٣].

وجاور في مكة بعد مقتل علي بن أبي طالب؛ فقد ذكر خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) رحمه الله أن ابن عباس ﷺ تولى البصرة أيام خلافة علي بن أبي طالب ﷺ، حتى قتل علي، فاستخلف ابن عباس على البصرة عبد اللَّه بن الحارث ومضى إلى الحجاز[٤].

وكان جواره في سنة أربعين كما ذكر النجم عمر بن فهد (ت٨٨٥هـ) رحمه الله، حيث قال: «فيها (يعني: في سنة أربعين) خرج عبد اللَّه بن عباس من البصرة ولحق بمكة، في قول أكثر أهل السير. وقد أنكر ذلك بعضهم فقالوا: لم يزل عاملًا عليها لعلي حتى قتل، وشهد صلح الحسين مع معاوية، ثم خرج إلى مكة. والأول أصح. وإنما كان الذي شهد صلح الحسن: عبيداللَّه بن عباس». اهـ[٥].

ومكث في مكة المكرمة إلى عام ٦٦هـ، ثم غادرها إلى الطائف ومات فيها سنة ٦٨هـ، وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي اللَّه عنهم وأرضاهم.

ومن الصحابة الذين جاوروا:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣٢).

(٤) الإصابة (٢/ ٣٣٤).

(٥) إتحاف الورى بأخبار أم القرى (٢/ ٣١).

٤- أبو هريرة، اختلف في اسمه وأشهر ما قيل: أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي[١].

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حمل عن النبي ﷺ علمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، لم يلحق في كثرته، وعن أبي، وأبي بكر، وعمر، وأسامة، وعائشة، والفضل، وبصرة بن أبي بصرة، وكعب الأحبار». اهـ[٢].

عن عطاء قال: «جاور عندنا: . . . ، وأبو هريرة، . . .»[٣].

مات أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٥٧هـ على الأرجح، ودفن بالبقيع وشيعه ابن عمر وأبوسعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ومن الصحابة الذين جاوروا:

٥- أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج[٤].

أخو أبو سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري، أحد البدريين.

استشهد أبوه مالك يوم أحد، وشهد أبو سعيد الخندق، وبيعة الرضوان.

وحدث عن النبي ﷺ، فأكثر وأطاب، وعن أبي بكر، وعمر وطائفة، وكان أحد الفقهاء المجتهدين.

عن عطاء قال: «جاور عندنا: . . . ، وأبو سعيد الخدري»[٥].

مات سنة أربع وسبعين من الهجرة النبوية.

* * *

(١) الاستيعاب (٤/ ٢٠٢)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨)، الإصابة (٤/ ٢٠٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٩).

(٣) أثر حسن الإسناد، سبق قريبًا.

(٤) الاستيعاب (٤/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٩)، الإصابة (٢/ ٣٥).

(٥) إسناده حسن، وقد سبق.

**وممن جاور من المحدثين بعد الصحابة إلى زمننا:**

١- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، زين العابدين الهاشمي العلوي المدني[(١)].

ولد في سنة ثمان وثلاثين ظنًّا.

من المجاورين بمكة.

عن عبد الملك [بن أبي سليمان] قال: «جاورت بمكة وثمَّ علي بن الحسين وسعيد بن جبير»[(٢)].

وفي جواره حاول اللقاء بسعيد بن جبير وكان مستخفيًا بها من الحجاج.

عن مسعود بن مالك قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا»[(٣)].

ومات سنة أربع وتسعين من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٢- سعيد بن جبير أبو محمد ويقال أبوعبد اللَّه الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي[(٤)].

جاور بمكة.

قال أبوبكر بن عياش عن أبي حصين قال: أتيت سعيد بن جبير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم (يعني: خالد بن عبد اللَّه) و لا آمنه عليك فأطعني واخرج!

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع، القسم المفقود) ص١٦٨، بسند صحيح.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٩).

(٤) العقد الثمين (٤/ ٥٤٩).

فقال: واللَّه لقد فررت من اللَّه حتى استحييت من اللَّه.

قلت: إني لا أراك كما سمتك أمك سعيدًا. فقدم خالد مكة فأرسل إليه فأخذه»[١].

عن عبد الملك [بن أبي سليمان] قال: «جاورت بمكة وثمَّ علي بن الحسين وسعيد بن جبير»[٢].

ولقاء سعيد بن جبير بابن عباس رضي الله عنه وسماعه منه، وأخذه عنه العلم وخصوصًا التفسير، إنما كان في مكة؛ لأن سعيدًا مات ولم يتم من عمره خمسين سنة، يعني ولد في حدود سنة بضع وأربعين من الهجرة، وابن عباس رضي الله عنه غادر البصرة إلى مكة في سنة أربعين كما تقدّم في ترجمته.

مات سعيد سنة خمس وتسعين، قتله الحجاج.

ومن الذين جاوروا:

٣- محمد بن طارق المكي[٣].

روى عن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، وطاوس بن كيسان، ومجاهد.

روى عنه سفيان الثوري ق وسفيان بن عيينة وليث بن أبي سليم.

قال أبو حاتم: كان رجلًا صالحًا.

وقال النسائي: ثقة.

وذكره بن حبان في الثقات.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: «كان محمد بن طارق هذا جاور البيت فكان

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع، القسم المفقود) ص١٦٨، بسند صحيح.

(٣) الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٢)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٧٨)، العقد الثمين (٢/ ٣٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٨).

يطوف في اليوم والليلة سبعين أسبوعًا فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ له عنده حديث في الطواف». اهـ[١].

مات بعد المئة.

ومن الذين جاوروا:

٤- عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار- وذو كبار قيل من أقيال اليمن-، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي[٢].

مولده في إمرة عمر بن الخطاب.

سبق أن الشعبي جاور وجالس في جواره هذا ابن عمر لمدة سنتين:

عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ[٣] وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا... وذكر الحديث[٤].

والظاهر أن مجالسته لابن عمر كانت بمكة أثناء جوار ابن عمر فيها، والله أعلم.

والشعبي إمام كبير في الجرح والتعديل.

يروي عن أنس بن مالك وبريدة وابن عمر، وجابر بن عبد الله وجابر بن جرير، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وزر بن حبيش في آخرين.

وعنه إبراهيم بن مهاجر، وأسماء بن عبيد، وجابر الجعفي، والأعمش، وسعيد بن مسروق، وعاصم الأحول، وابن شبرمة، في آخرين.

---

(١) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٠٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤).

(٣) عند الدارمي (٢٨٠): «أرأيت فلانًا الذي يقول: قال رسول الله، قال رسول الله؟! قعدت...» وذكره.

(٤) إسناده صحيح. سبق تخريجه.

وتوفي سنة ١٠٥هـ وقيل غير ذلك.

ومن الذين جاوروا:

٥- طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي[١].

عراقي صدوق.

روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس بن مالك وعبيد بن عمير وغيرهم

روى عنه حصين بن عبد الرحمن والأعمش ومحمد بن إسحاق وحجاج بن أرطاة وشعبة وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: أبو الزبير أحب إلي منه.

وقال أحمد بن حنبل وغيره: ليس به بأس.

وسئل أبو زرعة عنه فقال: أتريد أن أقول ثقة؟! الثقة سفيان وشعبة.

وقال سفيان بن عيينة: إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة.

قال شعبة: ما يحدث عن جابر لم يسمع منه، إنما هو صحيفة سليمان اليشكري[٢].

قال الذهبي: خرج له البخاري مقرونًا بآخر[٣].

عن أبي سفيان: جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر[٤].

فإن قيل: كيف يكون جاور جابرًا ستة أشهرٍ بمكة، وحديثه عنه صحيفة؟

---

(١) الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٩٣)، العقد الثمين (٥/ ٧٢).

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٣٧).

(٣) فائدة: ذكر هذه المواضع الحافظ في التهذيب (٥/ ٢٧)، وقد وقفت عليها عن طريق موسوعة الحديث لصخر/ حرف، أخرج له مقرونًا بأبي صالح في كتاب المناقب، باب مناقب سعد بن معاذ، حديث رقم (٣٨٠٣)، وفي تفسير القرآن باب وإذا رأوا تجارة أو لهوًا، حديث رقم (٤٨٩٩) مقرونًا بسالم بن أبي الجعد، ومقرونًا بأبي صالح من طريقين في كتاب الأشربة باب شرب اللبن حديث رقم (٥٦٠٦).

(٤) التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٦)، ونقله عنه في تهذيب الكمال في ترجمة أبي سفيان طلحة بن نافع (٢/ ٦٣١).

فالجواب: لا يمتنع أن يكون جاوره، ولم يسمعه يحدث عن رسول اللَّه ﷺ، فهو مع جواره لم يسمع منه أحاديث يرويها عن رسول اللَّه ﷺ، أو سمع منه أحاديث قليلة معدودة.

عن علي بن المديني حدثنا المعلى بن منصور سمعت بن أبي زائدة قال أبو خالد الدالاني: «لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث يكتب حديثه وليس بالقوي»(١).

وقد يقع في النفس أنه سمع أكثر من ذلك كما يفيده ما جاء عن أبي العلاء القصاب: قال أبو سفيان: كنت أحفظ وكان سليمان اليشكري يكتب يعني عن جابر ﷺ واللَّه أعلم»(٢).

وقد قال البخاري: «كان يزيد أبو خالد الدالاني يقول: أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث. وما يدريه أَوَلَا يرضى أن ينجو رأسًا برأس حتى يقول مثل هذا؟!»(٣).

قلت: إنما مراد البخاري أن أبا خالد في نفسه ليس بقوي فكيف يتكلم في غيره(٤)، وإلا فقد نقل عن شعبة قوله: «سمع أبو سفيان منه (يعني: من جابر) أربعة أحاديث»(٥).

وعليه؛ فإن طلحة إنما يثبت سماعه من جابر لأربعة أحاديث؛ و توجيه ذلك مع كونه جاور جابرًا بمكة ستة أشهر، أن جابرًا كان قليل الحديث عن رسول اللَّه ﷺ،

---

(١) التعديل والتجريح (٢/ ٦٠٢). قال ابن حجر في التهذيب (٥/ ٢٧): «لم يخرج له البخاري سوى أربعة أحاديث عن جابر وأظنها التي عناها شيخه علي بن المديني». اهـ

(٢) جامع التحصيل ص٢٠٢.

(٣) العلل الكبير ترتيب أبي طالب (٢/ ٩٦٦).

(٤) شرح علل الترمذي الصغير لابن رجب/ عتر/ (٢/ ٧٤٣).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم ص٨٩، جامع التحصيل ص٢٠٢، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص١٦٠، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧).

فإنهم ﷺ كانوا يتهيبون ويتقون الحديث عن رسول الله ﷺ. ألا ترى إلى الشعبي يقول: جالست ابن عمر سنتين فلم أسمعه يقول: قال رسول الله ﷺ إلا في حديث واحد[1].

وتوجيه آخر: أن يكون طلحة قد سمع من جابر أحاديث كثيرة، لكن لم يحفظ منها سماعه إلا أربعة أحاديث، وما عداه لم يحفظه فكان يرويه عن جابر بواسطة صحيفة سليمان اليشكري.

توفي سنة أربع وعشرين ومئة هجرية.

ومن الذين جاوروا:

٦- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني أبو عبد الرحمن. روى عنه الجماعة[2].

إمام مجود حجة خراساني.

جاور بمكة ثم تحول إلى اليمن فسكن قرية يقال لها: عك.

وحدث عن شرحبيل بن سعد وابن شهاب وضمرة بن سعيد وطبقتهم ومات كهلًا.

أخذ عنه مالك وابن عيينة والقدماء، لم ينتشر حديثه.

وكان شريك بن جريج روى عن ثابت بن عياض الأحنف وأبي الزناد وعبد الله ابن الفضل والزهري وعمرو بن مسلم الجندي وابن عجلان وأبي الزبير المكي وحميد الطويل وهلال بن أسامة وغيرهم وعنه مالك وابن جريج وابن عيينة وهمام وابن يحيى وأبو معاوية وزمعة بن صالح وعدة.

قال مالك (ت١٧٩هـ) رحمه الله: حدثنا زياد بن سعد وكان ثقة من أهل خراسان

---

(١) انظر ما تقدم عند ذكر ابن عمر فيمن جاور من الصحابة.

(٢) تهذيب الكمال (ج١ل٤٤١)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٣)، العقد الثمين (٤/ ٤٥٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٦٩).

سكن مكة وقدم علينا المدينة وله هيئة وصلاح.

قال ابن عيينة (ت١٩٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان عالمًا بحديث الزهري. وقال أيضًا: كان أثبت أصحاب الزهري.

وقال ابن المديني (ت٢٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان من أهل التثبت والعلم.

وقال ابن معين (ت٢٣٣هـ) وأحمد (ت٢٤١هـ) وأبو زرعة (٢٦٤هـ) وأبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رحمهم اللَّه: ثقة.

وقال العجلي (ت٢٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: مكي ثقة

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة ثبت.

ذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقنين.

ومات مع ابن جريج أو قبله رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد مات ابن جريج في سنة ١٥٠هـ وقيل: ١٥١هـ.

ومن الذين جاوروا:

٧- إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الهروي[١].

نزيل نيسابور ثم حرم اللَّه تعالى.

ولد في آخر زمان الصحابة الصغار وارتحل في طلب العلم فحمل عن آدم بن علي وثابت البناني وعبد العزيز بن رفيع وسماك بن حرب وأبي حصين ومحمد بن زياد الجمحي صاحب أبي هريرة ومنصور وأبي جمرة الضبعي وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير وعاصم بن بهدلة وعاصم بن سليمان وحسين المعلم وعطاء ابن أبي مسلم الخراساني وعبد العزيز بن صهيب ومطر الوراق ويحيى بن سعيد وخلق سواهم.

(١) تهذيب الكمال (ج١ل٥٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢١٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٧٨)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩).

وعنه صفوان بن سليم شيخه وأبو حنيفة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وابن المبارك وحفص بن عبد اللَّه السلمي وأبو عامر العقدي وعمر بن عبد اللَّه بن رزين وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن سابق ومعن القزاز ويحيى بن أبي بكير ويحيى ابن الضريس وأبو حذيفة النهدي وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ومحمد بن سنان العَوَقِي وأمم سواهم.

وثقه ابن المبارك (ت١٨١هـ) وأحمد (ت٢٤١هـ) وأبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رحمهم اللَّه.

وقال عبد اللَّه بن أحمد عن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا بأس به.

وقال أبو حاتم أيضًا: حسن الحديث صدوق.

وقال عثمان بن سعيد (ت٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه.

وقال أبو داود (ت٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة من أهل سرخس خرج يريد الحج، فقدم نيسابور فوجدهم على قول جهم فقال: الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج فأقام فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء.

قال إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان صحيح الحديث كثير السماع ما كان بخراسان أكثر حديثًا منه وهو ثقة.

وقال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: سمعت سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) يقول: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء عبد اللَّه بن واقد. قلت له: فإبراهيم بن طهمان؟

قال: كان ذاك مرجئًا.

ثم قال أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث أن الإيمان قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل

الكبائر الغفران ردًا على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب[١].

وسمعت وكيعًا يقول: سمعت الثوري يقول في آخر أمره: نحن نرجو لجميع أهل الكبائر الذين يدينون ديننا ويصلون صلاتنا وإن عملوا أي عمل.

قال: وكان شديدًا على الجهمية.

قال يحيى بن أكثم: كان إبراهيم من أنبل الناس بخراسان والعراق والحجاز وأوثقهم وأوسعهم علمًا.

قال حفص بن عبد اللَّه: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: واللَّه الذي لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه.

وقال حماد بن قيراط: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: الجهمية والقدرية كفار.

وقال أبو حاتم: شيخان بخراسان مرجئان أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهمان، وهما ثقتان.

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان، وكان متكئًا من علة فجلس، وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ، وقال أحمد: كان مرجئًا شديدًا على الجهمية.

مات سنة ثلاث وستين ومئة من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٨- سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد اللَّه أبو عبد اللَّه الثوري الكوفي[٢].

---

(١) ومعنى هذا: أن هذا القول خلاف كلام أهل السنة، فإن أهل السنة يقولون: أهل الكبائر في مشيئة اللَّه إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم، ثم مآلهم في الحالين إلى الجنة.

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ٩٩).

مصنف كتاب الجامع.

جاور بمكة.

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي وخيثمة بن عبد ثقات الكوفيين، و عداده في صغار التابعين روى له الجماعة الستة في دواوينهم.

وللثوري شيوخ كثر بلغ عددهم ستمائة شيخ، منهم: جعفر الصادق وجعفر بن ميمون وحبيب بن أبي ثابت وهو من كبار شيوخه وحبيب بن الشهيد وحبيب بن أبي عمرة وحميد الطويل وحنظلة بن أبي سفيان والربيع بن أنس والربيع بن صبيح وربيعة الرأي وزياد بن علاقة وهو من كبار مشيخته وزيد بن أسلم وأبو حازم سلمة ابن دينار وسليمان الأعمش وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج.

والذين سمعوا منه خلق، حدث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق منهم: الأعمش وأبان بن تغلب وابن عجلان وخصيف وابن جريج وجعفر الصادق وجعفر بن برقان وأبو حنيفة والأوزاعي ومعاوية بن صالح وابن أبي ذئب ومسعر وشعبة ومعمر وكلهم ماتوا قبله وإبراهيم بن سعد وأبو إسحاق الفزاري وأحمد بن يونس اليربوعي وأحوص بن جواب وأسباط بن محمد وإسحاق الأزرق وابن علية وأمية بن خالد وبشر بن السري وبشر بن منصور وبكر بن الشرود وبكير بن شهاب وثابت بن محمد العابد وثعلبة بن سهيل وجرير بن عبد الحميد وعبد اللَّه بن المبارك وعبد اللَّه بن وهب وعبد اللَّه بن نمير وعبد اللَّه بن الوليد العدني وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرحيم بن سليمان وعبد الرزاق وعبد الملك بن الذماري وعبدة بن سليمان.

عن أيوب السختياني قال: ما لقيت كوفيًّا أفضل على سفيان.

وقال عباس الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان أحدًا في زمانه في الفقه والحديث والزهد وكل شيء.

قال محمد بن سعد: طلب سفيان فخرج إلى مكة فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم وهو على مكة في طلبه فأعلم سفيان بذلك وقال له محمد: إن كنت تريد إتيان القوم فاظهر حتى أبعث بك إليهم وإلا فتوار، قال: فتوارى سفيان وطلبه محمد وأمر مناديًا فنادى بمكة من جاء بسفيان فله كذا وكذا فلم يزل متواريًا بمكة لا يظهر إلا لأهل العلم ومن لا يخافه.

وعن أبي شهاب الحناط قال: بعثت أخت سفيان بجراب معي إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك وخشكنان[1]، فقدمت فسألت عنه فقيل لي: ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحناطين، فأتيته فوجدته مستلقيًا فسلمت عليه فلم يسائلني تلك المساءلة ولم يسلم علي كما كنت أعرفه فقلت: إن أختك بعثت معي بجراب، فاستوى جالسًا، وقال: عجل بها، فكلمته في ذلك، فقال: يا أبا شهاب لا تلمني فلي ثلاثة أيام لم أذق فيها ذواقًا فعذرته.

قال ابن سعد: فلما خاف من الطلب بمكة خرج إلى البصرة ونزل قرب منزل يحيى بن سعيد ثم حوله إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابًا، فكان يأتيه بمحدثي أهل البصرة، يسلمون عليه، ويسمعون منه؛ أتاه جرير بن حازم ومبارك بن فضالة وحماد بن سلمة ومرحوم العطار وحماد بن زيد وأتاه عبد الرحمن بن مهدي فلزمه.

ولما عرف سفيان أنه اشتهر مكانه ومقامه قال ليحيى: حولني فحوله إلى منزل الهيثم بن منصور فلم يزل فيه، فكلمه حماد بن زيد في تنحية عن السلطان وقال: هذا فعل أهل البدع وما يخاف منهم؟! فأجمع سفيان وحماد على أن يقدما بغداد، وكتب سفيان إلى المهدي وإلى يعقوب بن داود الوزير، فبدأ بنفسه فقيل: إنهم يغضبون من هذا، فبدأ بهم، وأتاه جواب كتابه بما يحب من التقريب والكرامة

(١) ذكر محقق سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٧٧، حاشية رقم (٥) أن الأنطاكي فسره بأنه دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج (وهو زيت السمسم) وبسط وملئ بالسكر واللوز والفستق وماء الورد وجمع وخبز. قلت: وهذا أشبه بما يسمى اليوم بالبقلاوة، والله أعلم.

والسمع منه والطاعة، فكان على الخروج إليه فحم ومرض، وحضر الموت فجزع، فقال له مرحوم بن عبد العزيز: ما هذا الجزع؟! فإنك تقدم على الرب الذي كنت تعبده فسكن! وقال: انظروا من هنا من أصحابنا الكوفيين، فأرسلوا إلى عبادان، فقدم عليه جماعة، وأوصى ثم مات، رحمة الله عليه.

مات سنة إحدى وستين ومئة من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٩- فضيل بن عياض بن منصور أبو على[١].

مولده بسمرقند وترعرع ببيورد ونشأ بالكوفة وبها كتب الحديث ثم انتقل إلى مكة فجاور البيت العتيق مع لزوم الورع الشديد والجهد الجهيد ودوام الخوف وخلاء الجوف إلى أن مات بها.

روى عن منصور والأعمش وحصين.

روى عنه حسين الجعفي وأحمد بن عبد الله بن يونس والحميدي وابن أبي عمر العدني وأحمد بن عبدة.

قال سفيان بن عيينة: فضيل بن عياض ثقة.

عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: قال عبد الرحمن بن مهدى: فضيل بن عياض رجل صالح ولم يكن بحافظ.

قال أبو حاتم: صدوق.

مات بمكة سنة سبع وثمانين ومئة.

---

(١) مشاهير علماء الأمصار ص١٤٩، تهذيب الكمال (ج٢/ل١١٠٣)، العقد الثمين (٧/ ١٣).

ومن الذين جاوروا:

١٠- شعيب بن حرب المدائني أبو صالح البغدادي[١].

قال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام أبو صالح المدائني، المجاور بمكة، من أبناء الخراسانية». اهـ.

روى عن حريز بن عثمان وعكرمة بن عمار وإسرائيل وأبان بن عبد اللّه البجلي وصخر بن جويرية ومالك بن مغول ومسعر وجماعة.

وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن خالد الخلال وأيوب بن منصور ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وعلي بن بحر بن بري ويحيى بن أيوب المقابري وعلي بن محمد الطنافسي ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني وغيرهم.

قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان من أبناء خراسان من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن فنزلها واعتزل بها وكان له فضل، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن مات.

وقال عباس الدوري عن ابن معين: ثقة مأمون. وكذا قال أبو حاتم.

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة.

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في الثقات وقال: «كان من خيار عباد اللّه».

وقال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، و الحاكم (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة.

وكذا قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال العجلي (ت٢٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة رجل صالح قديم الموت

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حمل على نفسه من الورع.

---

(١) طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٠)، تهذيب الكمال ج٢/ ل٥٨٤، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٨٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٠).

مات سنة ١٩٦هـ، وقيل: سنة ١٩٧هـ

ومن الذين جاوروا:

١١- محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن[١].

سكن بغداد ثم جاور بمكة ومات بها.

روى عن ابن المبارك والدراوردي وهشيم ووكيع ومبارك بن سعيد الثوري وخلف بن خليفة وخالد بن عبد الله الواسطي وأسباط بن محمد وحجاج بن محمد ويعلى بن عبيد والنضر بن شميل وجماعة.

روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة وإبراهيم بن الجنيد ومحمد بن إسحاق الصغاني ومحمد بن أيوب بن الضريس وإبراهيم الحربي وإسماعيل سمويه وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنًا.

وقال الخطيب: كان ثقة.

وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه مشهور بالأمانة والعلم.

مات آخر سنة ست وعشرين ومائتين في آخرها.

ومن الذين جاوروا:

١٢- سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي[٢].

(١) تهذيب الكمال (ج٣/ ل١٢٧٥)، العقد الثمين (٢/ ٣٦٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٥/ ٥٠٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٦٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٦)، العقد الثمين (٤/ ٥٨٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٨٩).

الحافظ الإمام شيخ الحرم المكي المجاور.

مؤلف كتاب السنن[١].

سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك.

سمع من مالك بن أنس والليث بن سعد وفليح بن سليمان وأبي معشر السندي وعبيد اللَّه بن إياد بن لقيط وأبي عوانة الوضاح والوليد بن أبي ثور وفرج بن فضالة وهشيم وحماد بن زيد وحزم بن أبي حزم وأبي الأحوص وخالد بن عبد اللَّه وإسماعيل بن عياش وخلف بن خليفة وفضيل بن عياض ومهدي بن ميمون وحديج ابن معاوية وعبد اللَّه بن جعفر المديني وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن أبي زائدة وأبي شهاب الحناط وشريك القاضي وإسماعيل بن زكريا وحماد بن يحيى الأبح وعتاب بن بشير وعبد العزيز بن محمد وأبي معاوية وداود العطار وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم وكان ثقة صادقًا من أوعية العلم.

روى عنه أحمد بن حنبل وأبو محمد الدارمي وسلمة بن شبيب وأبو بكر الأثرم وأبو داود ومسلم وإسماعيل سمويه ومحمد بن يحيى الذهلي وبشر بن موسى ومحمد بن علي الصائغ وأبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني وبهلول بن إسحاق الأنباري وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وعثمان بن خرزاذ وأبو الموجه محمد بن عمرو المروزي والعباس الأسفاطي وعلي بن عبد العزيز البغوي والحسين بن إسحاق التستري وخلف بن عمرو العكبري وسعيد بن مسعدة العطار وعمير بن مرداس وخلق سواهم.

قال ابن شبيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه

---

(١) مطبوع بعضه، طبع بعضه- والذي يبدأ بكتاب الفرائض وينتهي بنهاية كتاب الجهاد- في مجلدين بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، وطبع بعضه-والذي يشكل كتاب فضائل القرآن والتفسير والزهد- في خمس مجلدات، بتحقيق د. سعد بن عبد اللَّه بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

وفخم أمره.

وقال أبو حاتم الرازي (ت٢٧٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف.

وقال حرب الكرماني: أملى علينا سعيد بن منصور نحوًا من عشرة آلاف حديث من حفظه.

وقال حنبل بن إسحاق: قال أبو عبد اللَّه: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وقال أبو عبد اللَّه الحاكم (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سكن سعيد مكة مجاورًا فنسب إليها، وهو راوية سفيان بن عيينة وأحد أئمة الحديث له مصنفات كثيرة متفق على إخراجه في الصحيحين.

وقال حرب بن إسماعيل: صنف الكتب وكان موسعًا عليه.

وقال يعقوب الفسوي: كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

توفي بمكة في شهر رمضان سنة ست وعشرين ومئتين من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

١٣- أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي أبو عبد اللَّه البصري[١].

المجاور بمكة.

روى عن أبيه شبيب بن سعيد، وعبد اللَّه بن رجاء المكي وعبد الرحمن بن شيبة الجدي ومروان بن معاوية الفزاري ويزيد بن زريع.

روى عنه البخاري وإبراهيم بن إسحاق الحربي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وأبو زرعة عبيد اللَّه بن عبد الكريم الرازي وعبيد بن محمد النساج وعلى بن

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٠)، تهذيب الكمال (ج١ل٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٥٣).

عبد العزيز البغوي وعلى بن المديني وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن إبراهيم الأنماطي مربع وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ومحمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير ومحمد بن علي بن زيد الصائغ الصغير ومحمد بن يحيي الذهلي وموسى بن سعيد الدنداني ويحيى بن يعلى بن منصور الرازي ويعقوب بن يعقوب ابن شيبة السدوسي.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق.

مات سنة تسع وعشرين ومئتين.

ومن الذين جاوروا:

١٤- علي بن حكيم بن زاهر الخراساني أبو الحسن السمرقندي[١].

يروي عن أبي مقاتل حفص الفزاري السمرقندي وسفيان بن عيينة وأبي خالد سليمان بن حيان الأحمر وعبد الله بن إدريس ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وهاشم بن مخلد الثقفي المروزي ووكيع بن الجراح.

ويروي عنه جعفر بن محمد الفريابي وجبهان بن أبي الحسن الفرغاني وجماعة من أهل سمرقند.

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان صاحب سنة وفضل. جاور بمكة عشرين سنة. وقد كتب أصناف وكيع كلها عنه».

قال الخطيب: «كان فقيهًا زاهدًا ويعرف بـ«علي البكاء» من كثرة بكائه. جاور بمكة نحوا من عشرين سنة. وكان ثقة. مات في سنة خمس وثلاثين ومائتين»[٢].

مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين.

(١) الثقات (٨/ ٤٦٦)، تهذيب الكمال (ج٢/ ل٩٦٥)، العقد الثمين (٦/ ١٥٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٧٥).

(٢) كلام الخطيب لم أجده في تاريخ بغداد، وكذا بحث عنه محقق العقد الثمين فيه ولم يجده، فلعله في كتاب غير التاريخ من كتب الخطيب.

ومن الذين جاوروا :

١٥- الحسن بن علي بن محمد الحلواني الهذلي الخلال أبو علي وقيل : أبو محمد الزنجاني[1] .

نزيل مكة .

روى عن أزهر بن سعد السمان وحجاج بن منهال وأبي أسامة حماد بن أسامة وعنه الجماعة سوى النسائي .

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عنه فقال : ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلب الحديث . قلت : إنه يذكر أنه كان ملازمًا ليزيد بن هارون .

فقال : ما أعرفه إلا أنه جاءني إلى هاهنا يسلم علي . ولم يحمده أبي ثم قال : تبلغني عنه أشياء أكرهه . ولم أر أبي يستخفه .

وقال النسائي : ثقة .

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتًا متقنًا .

وقال أبو داود : كان لا ينتقد الرجال .

وقال أيضًا : كان عالمًا بالرجال وكان لا يستعمل علمه .

وقال الخطيب : كان ثقة حافظًا .

مات بمكة في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

ومن الذين جاوروا :

١٦- محمد بن يحيى بن أبى عمر العدني[2] .

نزيل مكة صاحب المسند .

---

(١) تهذيب الكمال (ج١/ ل٢٧٣)، العقد الثمين (٤/ ١٦٥)، طبقات الحفاظ ص٢٣٢ .

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ١٢٤)، الثقات (٩/ ٩٨)، تهذيب الكمال (ج٣/ ل١٢٨٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٠١)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٩٧)، العقد الثمين (٢/ ٣٨٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٨)، طبقات الحفاظ ص٢٢٢ .

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «صنف المسند وعمر دهرًا وحج سبعًا وسبعين حجة وصار شيخ الحرم في زمانه وكان صالحا عابدا لا يفتر عن الطواف». اهـ.

وذكر أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة رَحِمَهُ اللَّهُ.

روى عن أبيه، وعبد العزيز بن محمد وهشام بن سليمان وفرج بن سعيد وبشر ابن السرى وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض، وسمع منه أبو حاتم بمكة سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وروى عنه أبو زرعة و مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو حاتم وخلق.

قال أبوحاتم (ت٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان رجلًا صالحًا وكان به غفلة ورأيت عنده حديثًا موضوعًا حدث به عن ابن عيينة وهو صدوق.

قال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وسئل عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة فابن أبي عمر.

مات بمكة سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

ومن الذين جاوروا:

١٧- حسين بن حسن بن حرب المروزي[١].

جاور بمكة.

روى عن ابن المبارك وهشيم ويزيد بن زريع وابن علية وابن عيينة وأبي معاوية والوليد بن مسلم والفضل بن موسى السيناني وجعفر بن عون وابن أبي عدي ومعتمر بن سليمان وغيرهم.

وعنه الترمذي وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم وداود بن علي بن

(١) الجرح والتعديل (٣/ ٤٩)، العقد الثمين (٤/ ١٨٩)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٩).

خلف وعمر بن محمد بن بجير وزكرياء السجزي وابن صاعد وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وغيرهم، وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة.

قال أبو حاتم عنه: صدوق.

قال البيهقي (ت٤٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسن بن محمد الفسوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحسين بن الحسن المروزي- وكان جاور بمكة حتى مات-قال: سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي ﷺ: «أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير» وإنما هو ذكر ليس فيه دعاء؟

قال سفيان: سمعت حديث منصور عن مالك بن الحارث[1]؟

قلت: نعم.

قال: ذاك تفسير هذا.

ثم قال: أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان يطلب نائله ومعروفة؟ قلت: لا! قال: لما أتاه قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يومًا ... كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان: فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود قال: يكفينا من تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق؟!». اهـ[2].

مات سنة ٢٤٦هـ بمكة.

ومن الذين جاوروا:

---

(١) يشير إلى حديث منصور عن مالك بن الحارث قال: «يقول اللَّه تبارك وتعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»، وقد أخرجه البيهقي قبل هذه القصة مباشرة.

(٢) الجامع لشعب الإيمان (٢/٤٦٦، تحت رقم ٥٧٠)، وإسناده صحيح.

١٨- سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي[١].

جاور بمكة.

روى عن عبد الرزاق وأبي أسامة وزيد بن الحباب وعبد الله بن جعفر الرقي ويزيد بن هارون وأبي المغيرة الخولاني والحسن بن محمد بن أعين وأبي عبد الرحمن المقري وإبراهيم بن خالد الصنعاني وأبي داود الطيالسي ومروان بن محمد الطاطري وعبد الله بن إبراهيم الغفاري وجماعة.

وعنه الجماعة سوى البخاري وأحمد بن حنبل وهو من شيوخه وأبو مسعود الرازي وهو من أقرانه وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن هارون الروياني وإبراهيم بن أبي طالب وموسى بن هارون الحمال وعلي بن أحمد علان المصري وأبو العلاء الوكيعي ومحمد بن يحيى بن مندة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

قال أبو حاتم (ت٢٧٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صدوق.

وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما علمنا به بأسا.

وقال أحمد بن سيار (ت٢٦٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان من أهل نيسابور، ورحل إلى مكة، وكان مستملي [أبي عبد الرحمن] المقري، صاحب سنة وجماعة، رحل في الحديث، وجالس الناس، وكتب الكثير، ومات بمكة.

وقال الحاكم (ت٤٠٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو محدث أهل مكة والمتفق على إتقانه وصدقه.

وقال أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء..

مات سنة ٢٤٧هـ وقيل: سنة ٢٤٦هـ وقيل: ٢٤٤هـ

---

(١) العقد الثمين (٤/ ٥٩٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٢٩).

ومن الذين جاوروا :

١٩- علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن شابور أبو الحسن البغوي[1].

شيخ الحرم، المجاور به، ومصنف المسند.

أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد.

وهو عم المسند الحافظ الكبير أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بابن بنت منيع وجده لأمه هو أحمد بن منيع أحد الحفاظ.

صحب أبا عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه تواليفه، وروى عن أبي نعيم، وحجاج بن منهال، ومحمد بن كثير العبدي، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، والقعنبي، وعاصم بن علي، وغيرهم.

وحدث عنه ابن أخيه أبو القاسم عبد الله المذكور آنفًا، وأبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي، وغيرهم.

قال الدارقطني : ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم : صدوق.

وأما النسائي فمقته لكونه كان يأخذ على الحديث.

قال ابن السني : بلغني أنه كان إذا عوتب على ذلك قال: يا قوم أنا بين الأخشبين وإذا ذهب الحاج نادى أبو قبيس قعيقعان[2] يقول: من بقي؟ فيقول: المجاورون، فيقول: أطبق.

مات بمكة سنة ست وثمانين ومائتين عن بضع وتسعين سنة.

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ١٧٨)، العقد الثمين (٦/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٦).

(٢) جبلان بمكة، أما أبو قبيس فمعروف، وهو الجبل الذي يطل على الصفا، و بنيت عليه القصور الملكية اليوم، وأما قعيقعان فهو المعروف اليوم بجبل الهندي، والعامة ينطقون اسمه اليوم هكذا (جبل هندي). وانظر أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢٦٧، هامش ٣).

ومن الذين جاوروا :

٢٠- ابن الجارود أبو محمد عبد اللّٰه بن علي بن الجارود النيسابوري[١].

المجاور بمكة.

ولد في حدود الثلاثين ومئتين. سمع من أبي سعيد الأشج، والحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن خشرم، ومحمود بن آدم، وإسحاق الكوسج، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدورقي، وعبد اللّٰه بن هاشم الطوسي وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن يوسف، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن عبد اللّٰه بن عبد الحكم وبحر بن نصر الخولاني ومحمد بن عثمان بن كرامة وخلق كثير إلى أن ينزل إلى إمام الأئمة ابن خزيمة.

حدث عنه: أبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن نافع الخزاعي المكي، ودعلج ابن أحمد السجزي، وأبو القاسم الطبراني، ومحمد بن جبريل العجيفي، وآخرون.

أثنى عليه الحاكم والناس.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «صاحب كتاب المنتقى في السنن[٢] مجلد واحد في الأحكام لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدًا إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد». اهـ[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/٢٣٩، تذكرة الحفاظ (٣/ ٧٩٤).

(٢) مطبوع، نشر حديث أكادمي، نشاط آباد، فيصل آباد، باكستان، ومعه كتاب تيسير الفتاح الودود، في تخريج المنتقى لابن الجارود»، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ولأبي إسحاق الحويني «غوث المكدود بتخريج المنتقى لابن الجارود».

(٣) سير أعلام النبلاء «١٤/ ٢٣٩». فائدة: وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢/ ١١٠)، في كلامه على حديث: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط...» في كلام له ما نصه: «وقد صححه جمع من الأئمة الحفاظ: الحاكم كما ذكرناه، وابن الجارود حيث أخرجه في المنتقى، فإنه التزم فيه الصحيح». اهـ

مات سنة سبع وثلاثمائة.

ومن الذين جاوروا:

٢١- محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي أبو بكر الآجري[1].

جاور بمكة.

صاحب التواليف، منها كتاب الشريعة[2] في السنة كبير.

سمع أبامسلم الكجي وهو اكبر شيخ عنده، ومحمد بن يحيى المروزي وأبا شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي بن علويه القطان وجعفر بن محمد الفريابي وموسى بن هارون وخلف بن عمرو العكبري وعبد الله ابن ناجية ومحمد بن صالح العكبري وجعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي وعبد الله ابن العباس الطيالسي وحامد بن شعيب البلخي وأحمد بن سهل الاشناني المقرىء وأحمد بن موسى بن زنجويه القطان ونصف بن سليمان وراق داود بن رشيد وأبا علي الحسن بن الحباب المقرئ وأباالقاسم البغوي وابن أبي داود وخلقا سواهم.

حدث عنه على وأبو القاسم عبد الملك ابنا بشران وعلى بن أحمد بن عمر المقرئ ومحمود بن عمر العكبري ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبو نعيم الأصبهاني وكلهم سمع منه بمكة. وحدث عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وخلق من الحجاج والمجاورين.

قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) رحمه الله: «وكان ثقة صدوقًا دينًا، وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٣)، العقد الثمين (٢/ ٣).

(٢) مطبوع، له عدة طبعات، منها طبعة بتحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ، وطبعة بتحقيق وليد بن محمد بنيه، وتقديم علي خشان، ومراجعة بعض المشايخ، دار الخراز، وطبعة بتحقيق د. عبد الله الدميجي، وهي أفضلها ضمن مطبوعات دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

حتى توفي بها». اهـ.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان صدوقًا خيرًا عابدًا، صاحب سنة واتباع». اهـ

مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة

ومن الذين جاوروا:

٢٢- أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن عبد اللّه بن غفير الأنصاري المالكي يعرف بابن السماك[١].

شيخ الحرم، المجاور به.

سمع زاهر بن أحمد السرخسي وابن حمويه والدارقطني وخلقًا.

وصنف الصحيح مخرجًا على الصحيحين ودلائل النبوة والدعاء وشمائل القرآن ومعجم شيوخه وغير ذلك.

سمع بالبصرة أبا الفضل محمد بن عبد اللّه بن خميرويه وبشر بن محمد المزني وعدة بهراة وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي.

وببغداد عبيد اللّه بن عبد الرحمن الزهري وأبا عمر بن حيويه وعلي بن عمر السكري وأبا الحسن الدارقطني وطبقتهم.

و بدمشق عبد الوهاب الكلابي ونحوه.

وبمصر أبا مسلم الكاتب وطبقته.

وببلخ زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي.

وبمكة أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري وغيره.

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٣)، العقد الثمين (٥/ ٥٤٠)، طبقات الحفاظ ص٤٢٥ .

وألف معجما لشيوخه وحدث بخراسان وبغداد والحرم.

حدث عنه ابنه أبو مكتوم عيسى وموسى بن علي الصقلي وعلي بن محمد بن أبي الهول والقاضي أبو الوليد الباجي وأبو عمران موسى بن أبي وأبو العباس بن دِلْهاث ومحمد بن شريح وأبو عبد اللَّه بن منظور وعبد اللَّه بن الحسن التِّنِّيسيُّ وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وعلي بن بكار الصوري وأحمد بن محمد القزويني إسماعيل بن سعيد النحوي وعبد اللَّه بن سعيد الشنتجالي وعبد الحق بن هارون السهمي وأبو الحسين بن المهتدي باللَّه وعلي بن عبد الغالب البغدادي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي وأبو شاكر أحمد ابن علي العثماني وعنده عنه فرد حديث وعدة.

وروى عنه بالإجازة أبو عمر بن عبد البر وأبو بكر الخطيب وأحمد بن عبد القادر اليوسفي وأبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني المتوفى في سنة ثمان وخمسمائة.

قال أبو إسماعيل عبد اللَّه بن محمد الأنصاري: عبد بن أحمد السماك الحافظ صدوق تكلموا في رأيه سمعت منه حديثًا واحدًا عن شيبان بن محمد الضبعي عن أبي خليفة عن علي بن المديني حديث جابر بطوله في الحج قال لي اقرأه علي حتى تعتاد قراءة الحديث وهو أول حديث قرأته على الشيخ، وناولته الجزء، فقال: لست على وضوء، فضعه.

قال أبو بكر الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وحدث بها وأنا غائب، وخرج إلى مكة وجاور ثم تزوج في العرب، وأقام بالسروات، فكان يحج كل عام ويحدث ثم يرجع إلى أهله، وكان ثقة ضابطًا دينًا مات بمكة في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن القاضي أبي بكر بن الطيب وبث ذلك بمكة وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس،

وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية ولا يخوضون في المعقولات وعلى ذلك كان الأصيلي وأبو الوليد بن الفرضي وأبو عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبد البر والعلماء.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب اختصار فرق الفقهاء من تأليفه في ذكر القاضي ابن الباقلاني: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبه (يعني: إلى مذهب الباقلاني)!

فسألته: من أين لك هذا؟

قال: إني كنت ماشيًا ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب، فالتزمه الشيخ أبو الحسن وقبل وجهه وعينيه.

فلما فارقناه قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟

فقال: هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت إليه مع أبي، كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها لا يشار فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على مذهبه وطريقه.

قال الذهبي: هو الذي كان ببغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان وبالحضرة رءوس المعتزلة والرافضة والقدرية وألوان البدع ولهم دولة وظهور بالدولة البويهية وكان يرد على الكرامية وينصر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة، فلهذا عامله الدارقطني بالاحترام.

قال عبد الغافر بن إسماعيل في تاريخ نيسابور: كان أبو ذر زاهدًا ورعًا عالمًا

سخيًّا لا يدخر شيئًا، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشارًا إليه في التصوف، خرج على الصحيحين تخريجًا حسنًا وكان حافظًا كثير الشيوخ.

قال الذهبي: له مستدرك لطيف في مجلد على الصحيحين علقت منه، يدل على معرفته.

فائدة: شرح ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) لصحيح البخاري وقع أصالة على رواية أبي ذر الهروي لكتاب البخاري عن شيوخه الثلاثة، حيث قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذكره لأسانيده بالسماع والإجازة إلى صحيح البخاري: «وقد انتهى الغرض الذي أردته من التوصيل الذي أوردته، فليقع الشروع في الشرح والاقتصار، على أتقن الروايات عندنا، وهي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة (يعني: المستملي، والسرخسي، والكشميهني)[١]، لضبطه لها، وتمييزه لاختلاف سياقها، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها، وبالله التوفيق، وهو المسئول أن يعينني على السير في أقوم طريق». اهـ[٢].

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

ومن الذين جاوروا:

٢٣- أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي[٣].

صاحب كتاب تجريد الصحاح.

من أهل المغرب، جاور بمكة دهرًا.

كان إمام المالكية بمكة، والمصلي بهم إمامًا في المسجد الجامع.

---

(١) أبو إسحاق المستملي (ت٣٧٦هـ)، أبو محمد السرخسي (ت٣٨١هـ)، وأبو الهيثم الكشميهني (ت٣٨٩هـ). وروايتهم لصحيح البخاري من طريق محمد بن يوسف الفربري (ت٣٢٠هـ).

(٢) فتح الباري (١/ ٧).

(٣) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٨٦)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص٩٨، تكملة الإكمال (٤/ ٢٤٥-٢٤٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥)، العقد الثمين (٤/ ٣٩٨).

سمع بمكة صحيح البخاري من عيسى بن أبي ذر، وصحيح مسلم من أبي عبد الله الطبري، وسمع من أبي الحسن علي بن عبد الله الصقلي ومن أبي العباس أحمد بن الشاطبي.

حدث عنه قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة، والد الشيخ أبي عمر والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر.

قال الحافظ أبو موسى في معجم شيوخه: كان له معرفة بالحديث والرجال والفقه.

قال الحافظ السلفي (ت٥٧٦هـ): «شيخ عالم لكنه نازل الإسناد، وله تواليف منها: كتاب جمع فيه الصحاح الخمسة والموطأ». اهـ

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «أدخل كتابه (يعني: تجريد الصحاح) زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد». اهـ.

توفي بمكة في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقد شاخ.

ومن الذين جاوروا:

٢٤- عمر بن عبدالمجيد بن عمر بن حسين القرشي العبدري تقي الدين أبو حفص المَيَانَشِيّ[١].

صاحب رسالة «إيضاح ما لا يسع المحدث جهله».

سمع من أبي عبد الله محمد بن علي المازري كتابه «المعلم بفوائد مسلم»، ومن أبي القاسم الكروخي «جامع الترمذي»، ومن أبي المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري قاضي مكة، وغيرهم.

---

(١) العقد الثمين (٦/ ٣٣٤).

وروى عنه خلق، منهم: ابن أبي الصيف، وابن أبي حرمي، والصدر البكري، وهو خاتمة أصحابه.

حدث بمصر وبمكة، وأخذ عنه العلم خلق كثيرون.

وقد أشهره ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ لرسالته هذه في أول توضيحه لمتن «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».

توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة هجرية[١].

ومن الذين جاوروا:

٢٥- يوسف بن يعقوب بن محمد بن محمد بن علي الشيباني المعروف بابن المجاور، نجم الدين أبو الفتح الدمشقي الكاتب[٢].

سمع على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ومجالس ابن سمعون العشرين.

وسمع منه ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم فقال: «أخبرنا الأصيل المسند نجم الدين أبو العز يوسف بن يعقوب بن محمد بن على المجاور الشيباني قراءة عليه وأنا أسمع في الحرم سنة ٦٨٠هـ». اهـ[٣].

مات سنة تسعين وستمائة في ذي القعدة.

ومن الذين جاوروا:

٢٦- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المشهور بـ(ابن قيم الجوزية)[٤].

---

(١) على ما جزم به الذهبي وحرره ابن فهد بما قرأه على حجر قبره في المعلاة.

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ٣٣٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٤٠٥).

(٣) مجموع الفتاوى (١٨/ ٩٩، ١٠٩). وهذا هو تاريخ حجته رَحِمَهُ اللهُ وعمره تقريبًا ١٥ سنة. وقد ذكر في اقتضاء الصراط المستقيم (٣/ ٣٣٩) أنه ألف منسكًا في الحج قبل أن يحج في أول عمره! ولعل هذا السماع من ابن المجاور كان في هذا الوقت.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧)، الدرر الكامنة (٤/ ٢١)، البدر الطالع (١/ ٦٢).

جاور بمكة في سنة ٧٣٢هـ[١]

سمع الحديث من الشهاب النابلسي، وأبي بكر بن عبدالدائم، وإسماعيل بن مكتوم، وغيرهم.

وأخذ العربية عن ابن أبي الفتح البعلي، وتخرج عليه، وقرأ على مجد الدين التونسي.

وتلقى الأصول والفقه على الشيخ صفي الدين الهندي، وابن تيمية، وإسماعيل الحراني.

ولا زم ابن تيمية ملازمة تامة من سنة ٧١٢هـ إلى سنة ٧٢٨هـ وهي السنة التي توفي فيها ابن تيمية رحم اللّٰه الجميع.

وأخذ عنه ابن رجب الحنبلي، وابن كثير، وشمس الدين ابن عبدالهادي.

كانت له محاورات كثيرة مع أهل مكة في فترة جواره، وقد أشار إلى بعضها منها ما جاء في قوله: «هَذَا مَوْضِع يَغْلَط فِيهِ كَثِير مِنْ قَاصِرِي الْعِلْم، يَحْتَجُّونَ بِعُمُوم نَصّ عَلَى حُكْم، وَيَغْفُلُونَ عَنْ عَمَل صَاحِب الشَّرِيعَة وَعَمَل أَصْحَابه الَّذِي يُبَيِّن مُرَاده، وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا عَلِمَ بِهِ مُرَاد النُّصُوص، وَفَهِمَ مَعَانِيهَا. وَكَانَ يَدُور بَيْنِي وَبَيْن الْمَكِّيِّينَ كَلَامٌ فِي الِاعْتِمَار مِنْ مَكَّة فِي رَمَضَان وَغَيْره.

فَأَقُول لَهُمْ: كَثْرَة الطَّوَاف أَفْضَل مِنْهَا!

فَيَذْكُرُونَ قَوْله: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة».

فَقُلْت لَهُمْ فِي أَثْنَاء ذَلِكَ: مُحَال أَنْ يَكُون مُرَاد صَاحِب الشَّرْع الْعُمْرَة الَّتِي يُخْرَج إِلَيْهَا مِنْ مَكَّة إِلَى أَدْنَى الْحِلّ، وَأَنَّهَا تَعْدِل حَجَّة، ثُمَّ لَا يَفْعَلهَا هُوَ مُدَّة مَقَامه بِمَكَّة أَصْلًا، لَا قَبْل الْفَتْح وَلَا بَعْده، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابه، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْرَص الْأُمَّة عَلَى الْخَيْر، وَأَعْلَمهُمْ بِمُرَادِ الرَّسُول، وَأَقْدِرهُمْ عَلَى الْعَمَل بِهِ. ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ

---

(١) كما يدل على ذلك تأريخ تصنيفه لكتاب تهذيب السنن (٨/ ١٢١).

يَرْغَبُونَ عَنْ هَذَا الْعَمَل الْيَسِير وَالْأَجْر الْعَظِيم؟ يَقْدِر أَنْ يَحُجَّ أَحَدهمْ فِي رَمَضَان ثَلَاثِينَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر، ثُمَّ لَا يَأْتِي مِنْهَا بِحَجَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَخْتَصُّونَ أَنْتُمْ عَنْهُمْ بِهَذَا الْفَضْل وَالثَّوَاب، حَتَّى يَحْصُل لِأَحَدِكُمْ سِتُّونَ حَجَّة أَوْ أَكْثَر؟ هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ مَنْ لَهُ مَسْكَة عَقْلٍ. وَإِنَّمَا خَرَجَ كَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْعُمْرَة الْمُعْتَادَة الَّتِي فَعَلَهَا هُوَ وَأَصْحَابه، وَهِيَ الَّتِي أَنْشَئُوا السَّفَر لَهَا مِنْ أَوْطَانِهِمْ، وَبِهَا أَمَرَ أُمّ مَعْقِل، وَقَالَ لَهَا: «عُمْرَة فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة» وَلَمْ يَقُلْ لِأَهْلِ مَكَّة: أُخْرُجُوا إِلَى أَدْنَى الْحِلّ فَأَكْثِرُوا مِنْ الِاعْتِمَار، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَان تَعْدِل حَجَّة. وَلَا فَهِمَ هَذَا أَحَد مِنْهُمْ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق»[1].

وهو من العلماء بمعاني الحديث وفقهه. كتبه ناطقة بذلك، منها:

زاد المعاد في هدي خير العباد[2]. وهذا الكتاب صنفه في سفر، فسبحان اللَّه الوهاب.

وتهذيب السنن وإيضاح علله ومشكله[3]. وهذا الكتاب صنفه في مكة المكرمة في جواره بها، واستغرق تصنيفه أربعة أشهر من شهر رجب إلى شهر شوال من عام ٧٣٢هـ[4]

وجلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام[5].

والفروسية[6].

مات رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة من الهجرة.

---

(١) تهذيب السنن (٣/ ٢٨٨).

(٢) مطبوع، بتحقيق شعيب وعبدالقادر الأرنؤوطيان، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ.

(٣) مطبوع، ومعه مختصر السنن للمنذري، ومعه معالم السنن، شرح سنن أبي داود، لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة ١٤٠٠هـ.

(٤) نص على ذلك في ختام تصنيفه لتهذيب السنن (٨/ ١٢١).

(٥) مطبوع، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، ١٣٩٢هـ.

(٦) مطبوع، بتحقيق محمد نظام الدين فتيح، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

ومن الذين جاوروا :

٢٧- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي المعروف بالحافظ زين الدين العراقي[١].

جاور في مكة.

فاق بالحفظ والإتقان في زمانه وشهد له بالتفرد في فنه.

ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشأة المهراني بين مصر والقاهرة، وكان أصل أبيه من بلدة يقال لها رازيان من عمل إربل.

ومنذ أن ارتحل إلى الشام عام ٧٥٤هـ مكث مدة، لا تخلو له سنة في الغالب من الرحلة في الحج أو طلب الحديث. وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة جاور بمكة في رجب[٢]، وحج واجتمع بالعلائي[٣].

أول ما أسمع الحديث على سنجر الجاولي والتقي الإخنائي ثم أسمع على ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي والتقي السبكي واشتغل بالعلوم وأحب الحديث فأكثر من السماع وتقدم في فن الحديث بحيث كان شيوخه يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعز بن جماعة والعماد بن كثير وغيرهم.

من تلامذته الآخذين عنه: ولده ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم، ونور الدين الهيثمي صاحب مجمع الزوائد، وابن حجر صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

---

(١) لحظ الألحاظ بالذيل على تذكرة الحفاظ ص٢٢٠، الضوء اللامع (٤/ ١٧١)، طبقات الحفاظ ص٥٤٣ .

(٢) ويبدو أن له مجاورات أخرى بمكة غير هذه؛ فقد ذكر السخاوي أن صاحب الترجمة لم يتيسر له إكمال القراءات السبعة إلا على التقي الواسطي في إحدى مجاوراته بمكة. وذكروا أنه جاور بالمدينة المنورة، وولي القضاء فيها.

(٣) لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ ص٢٢٥-٢٢٦ .

ومن مؤلفاته:

الألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها[١]. نظم فيها مقاصد كتاب ابن الصلاح معرفة أنواع علم الحديث.

ونكت على كتاب ابن الصلاح تعرف بالتقييد والإفصاح[٢]. فكانت الأساس الذي بنى عليه ابن حجر وغيره تنكيتهم على كتاب ابن الصلاح.

وتخريج أحاديث الإحياء في خمس مجلدات[٣].

ومختصره سماه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأحاديث والآثار، في مجلدة[٤].

وبيض من تكملة شرح الترمذي كثيرًا وكان أكمله في مسودة أو كاد[٥].

شرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس[٦].

---

(١) الألفية اسمها: «التبصرة والتذكرة»، وهي مطبوعة مع شرحها، بتحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ويليه فتح الباقي على ألفية العراقي، دار الكتب العلمية.

(٢) مطبوع، باسم «التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح» بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ١٤٠١هـ. وقد حقق هذا الكتاب في رسالة جامعية، لفضيلة الشيخ الدكتور: أسامة عبد الله خياط، ونال بها درجة الدكتوراه، من كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة، بجامعة أم القرى.

(٣) جملة كبيرة من هذا التخريج تجدها في شرح إحياء علوم الدين الموسوم بـ إتحاف السادة المتقين/ لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)/ دار الفكر.

(٤) مطبوع، على هامش إحياء علوم الدين/ لمحمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)/ دار المعرفة.

(٥) يشتغل بدراسته وتحقيقه طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، أسأل الله أن ييسر لهم عملهم، ويجزي القائمين على المشروع كل خير.

(٦) وقد وقفت ستة مجالس من أماليه بعنوان (المستخرج على المستدرك للحاكم أمالي الحافظ العراقي)، تحقيق أبي عبد الرحمن محمد عبدالمنعم بن رشاد، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. المجلس الأول منها في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة، في المدرسة الفاضلية بالقاهرة. والمجلس السابع منها في السادس عشر من شهر شعبان من سنة أربع وثمانمائة هجرية. يعني قبل سنتين من وفاته رحمه الله.

مات في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٢٨- أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي، كمال الدين، المعروف بـ: الدميري المصري[1].

جاور بمكة مدة سنين مفرقة.

ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

سمع بمكة من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي: صحيح ابن حبان وغيره.

وسمع بمكة على مسند حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي: سنن ابن ماجه، ومسند الطيالسي، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، والمقامات الحريرية وغير ذلك.

وسمع بالقاهرة على مظفر الدين العطار سمع منه جامع الترمذي.

وأخذ عن بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، ولازمه أخذ منه كثيرًا وانتفع به..

وتفقه بالشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسنائي.

وسمع منه الفاسي وصلاح الدين خليل بن أيبك الأقفهسي، وأصحابه المحدثون، في جوف الكعبة المعظمة.

له مؤلفات حسنة، منها:

الديباجة في شرح سنن ابن ماجه، وهو في نحو خمس مجلدات، على ما وجده الفاسي بخطه. مات قبل تحريره وتبييضه، ولعل هذا السبب في عدم انتشاره

---

(١) العقد الثمين (٣٧٢)، الضوء اللامع (٦/ ٥٩).

واشتهاره.

وحياة الحيوان، وهو كتاب نفيس في بابه.

قال الفاسي (ت٨٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: «جاور بمكة مدة سنين مفرقة، وتأهل فيها، ورزق بها أولادًا، وأول قدماته إلى مكة في موسم اثنتين وستين وسبعمائة-على ما بلغني-وجاور بها حتى حج من سنة ثلاث وستين، ثم جاور بها في سنة ثمان وستين. . . إلى آخره»

توجه إلى القاهرة وأقام بها حتى توفي في ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.

ومن الذين جاوروا:

٢٩- أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني[١].

ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة من الهجرة بمصر.

أكمل حفظ القرآن وله تسع سنين، عند صدر الدين محمد بن محمد بن عبدالرزاق السفطي المقرئ ثم لم يتهيأ له أن يصلي به للناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة خمس وثمانين بمكة، وقد أكمل اثنتي عشرة سنة؛ فإن وصيه الخروبي كان قد حج في سنة أربع وثمانين، واستصحبه معه، إذ لم يكن له من يكفله.

وبحث في مجاورته بمكة على القاضي جمال الدين أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة المكي في كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبدالغني المقدسي، وقرأ على الصدر سليمان بن عبد الناصر الإبشيطي شيئًا من العلم في السنة التي قدم

(١) الضوء اللامع (٣٦/٢)، وأفرده بالترجمة تلميذه السخاوي، بترجمة سمّاها: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، طبعت في ثلاثة أجزاء.

فيها من مكة .

ولازم الحافظ العراقي وأخذ منه علم الحديث وقرأ عليه كتبه فيه، وأخذ عن البلقيني، وابن الملقن، والفيروزآبادي صاحب القاموس، وغيرهم .

ومن تلامذته السخاوي، وابن قطلوبغا وابن حجر الهيتمي، وآخرين .

وجاور في سنة ثمان مئة، وفي سنة ست وثمانمائة[١] .

من مؤلفاته :

فتح الباري بشرح صحيح البخاري[٢] . وهو شرح لم يسبق أن شرح البخاري بمثله، محرر، كثير الفوائد، ملخص العبارة، فيه معاني الحديث، ودقائق الأسانيد، وترجيحات الفقهاء، وتنقيح مسائل أصول الفقه .

لسان الميزان[٣] .

تغليق التعليق، في وصل معلقات البخاري[٤] . وليس من سمع كمن رأى! وإذا رأيت الكتاب رأيت بحرًا، يثير فيك العجب، كيف جمع وخرج وقرب الأسانيد لوصل هذه المعلقات؟!

نخبة الفكر، وتوضيحها نزهة النظر[٥] . أظهر فيه نخبة فكره في مصطلحات أهل الأثر، فكان يرجح من أقوالهم في المصطلح المعين، ، يراعي تمييز الأنواع

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ١٢٢، ١٢٤، ١٤٧، ١٥١).

(٢) مطبوع، بتحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)، ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية .

(٣) مطبوع، ضمن منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند ١٣٢٩هـ.

(٤) مطبوع، بتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٥) مطبوع، له طبعات كثيرة، منها طبعة بتحقيق عمرو عبدالمنعم، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

وعدم تداخلها، دون أن يخرج عن أقوالهم، مع تحريرات وتدقيقات يذعن لها المنصف بفضله وتقدمه في هذا العلم رَحِمَهُ اللَّهُ.

مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٣٠- محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين أبوالخير وأبوعبد اللَّه بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي[١].

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة.

أخذ عن ابن حجر العسقلاني، والزين العقبي، والنجم عمر بن فهد الهاشمي.

حج في سنة خمس وثمانين وثمانمائة وجاور سنة ست ثم سنة سبع، وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية، ثم حج في سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، ثم سنة أربع، ثم في سنة ست وتسعين؛ وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، فتوجه إلى المدينة النبوية فأقام بها أشهرًا، وصام رمضان بها، ثم عاد في شوالها إلى مكة.

وحمل الناس من أهل مكة والمدينة والقادمين عليهما عنه الكثير جدًّا رواية ودراية[٢].

من مؤلفاته:

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث[٣].

الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية[٤].

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٢)، الكواكب السائرة (١/ ٥٣).

(٢) الضوء اللامع (٨/ ١٤).

(٣) مطبوع بتحقيق علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٤) مطبوع بتحقيق د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع[١].

مات في سنة اثنتين وتسعمائة.

ومن الذين جاوروا:

٣١- أحمد بن حجر الهيتمي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري المكي [٢].

والهيتمي نسبة إلى محلة أبي الهيتم- بالمثناة- من أقاليم الغربية بمصر.

والسعدي نسبة إلى بني سعد بإقليم الشرقية من أقاليم مصر، ومسكنه بها لكنه انتقل إلى محلة أبي الهيتم في الغربية.

جاور بمكة المكرمة.

أخذ عن الشيخ زكريا الأنصاري، والزيني عبد الحق السنباطي، والشهاب الرملي، وغيرهم.

قدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فحج وجاور بها في السنة التي تليها، ثم عاد إلى مصر، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، ثم حج سنة أربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة، وأقام بها يؤلف ويفتي ويدرس إلى أن توفي، فكانت إقامته بها ثلاثًا وثلاثين سنة.

من مؤلفاته:

شرح المشكاة ولم يتمه، شرح نحو الربع.

الفتاوى الحديثية[٣].

---

(١) مطبوع، بتحقيق بشير العون، مكتبة المؤيد، الطائف، مكتبة دار البيان، دمشق، مقدمة التحقيق مؤرخة بـ ١٤٠٨هـ.

(٢) الكواكب السائرة (٣/ ١١١)، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ص١٢٣ .

(٣) مطبوعة في مجلد واحد، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

فتح المعين بشرح الأربعين النووية.

أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل(١)، شرح لكتاب الترمذي الشمائل.

مات سنة أربع وسبعين وتسعمائة.

ومن الذين جاوروا:

٣٢- علاء الدين علي بن حسام الدين عبدالملك بن قاضيخان القرشي، الجونفوري، الرهانفوري، الهندي، ثم المدني، فالمكي، المشهور بالمتقي الهندي(٢).

من مؤلفاته:

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال(٣).

غاية العمال في سنن الأقوال.

مجمع بحار الأنوار في شرح مشكل الآثار.

رحل إلى مكة وجاور بها حتى مات، وقد جاوز الثمانين.

مات سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

ومن الذين جاوروا:

٣٣- نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي الحنفي(٤).

---

(١) مطبوع، بتحقيق أبي الفوارس أحمد فريد المزيدي، ومعه كتاب «جواهر الدرر في مناقب ابن حجر» لأبي بكر ابن محمد بن عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٢) الكواكب السائرة (٢/ ٢٢١)، هدية العارفين (١/ ٧٤١)، الرسالة المستطرفة ص١٨٣، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص٧٣.

(٣) مطبوع، ضبطه وفسر غريبه الشيخ كمال جياني، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

(٤) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٣٦٥، خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، وأفرده بالترجمة والدراسة الأستاذ خليل إبراهيم قوتلاي، في رسالة بعنوان: «الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث».

جاور بمكة.

ولد بهراة وقرأ بها ثم رحل إلى مكة وجاور بها.

أخذ بمكة عن الأستاذ أبي الحسن البكري، والسيد زكريا الحسيني، والشهاب ابن حجر الهيتمي، وعبد الله السندي وغيرهم.

أخذ عنه عبدالقادر الطبري، وعبد الرحمن المرشدي، ومحمد بن فروخ الموروي، وآخرون.

من مؤلفاته:

شرح شرح نخبة الفكر، انتهى منه في سنة ١٠٠٦هـ[1].

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أكمله في سنة ١٠٠٨هـ[2].

جمع الوسائل في شرح الشمائل، انتهى منه ١٠٠٨هـ[3].

شرح الموطأ فرغ منه في ١٠١٣هـ[4].

مات في سنة أربع عشرة وألف من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٣٤- محمد بن سليمان الرداني، أو الروداني، أبو عبد الله المغربي[5].

ولد ببلده بالمغرب، وقرأ القرآن، وأخذ العلوم على علماء بلده، ورحل

---

(١) مطبوع، بمطبعة (أخُوَّت) باسطنبول في سنة ١٣٢٧هـ، وصورته دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(٢) مطبوع، المطبعة الميمنية تحت إدارة أحمد البابي الحلبي بالقاهرة، في سنة ١٣٠٩هـ، وأظنها هي التي صورتها دار إحياء التراث العربي.

(٣) مطبوع، وبهامشه شرح الشمائل لعبد الرءوف المناوي (ت١٠٠٣هـ)، نشر دار الأقصى، القاهرة، وهي مصورة عن طبعة المطبعة الأدبية بمصر، في ١٣١٨هـ.

(٤) لم يطبع، له نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي ٤٤٩/ حديث، وبمكتبة عارف حكمت بالمدينة ٧٠/ حديث. وله نسخ أخرى، راجع في التعريف بالكتاب وأماكن وجوده دراسة خليل إبراهيم قوتلاي «الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث» ص٣١٢ .

(٥) المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٤٣١، أعلام المكيين (١/ ٤٥٨).

لطلب العلم في بلده المغرب، وله اثنتا عشرة سنة.

قرأ على الشيخ محمد بن ناصر العربية والفقه وغيرهما، وعلى محمد بن سعيد السوسي في العلوم الفلكية.

ثم قدم مكة المكرمة، ثم قصد منها الروم ومصر وأخذ عن علمائها.

ثم عاد وجاور بالمدينة المنورة سنين، ثم جاور بمكة المكرمة وكان له فيها شأن.

ثم أخرج منها لوشاية بعض أعدائه، فخرج منها إلى الشام فمكث بها مشتغلًا بقراءة الحديث ونشر العلم والتأليف، إلى أن توفي بها.

من مؤلفاته:

جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، في الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ.

صلة الخلف بموصول السلف.

مات سنة أربع وتسعين وألف من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٣٥- محمد بن حسن المعروف بابن همات، أو محمد همات زاده، شمس الدين أبوعبد الله الدمشقي(١).

جاور بمكة.

ولد بدمشق، ورحل إلى مكة وجاور بها، ثم رحل إلى القسطنطينية وصار أحد المدرسين بها، واشتهر برواية الحديث.

أخذ عن عبد الله بن سالم البصري، وتاج الدين القلعي، وبدر الدين محمد بن

---

(١) سلك الدرر (٤/ ٣٧-٣٨)، أعلام المكيين (١/ ١٩٥).

محمد البدير الدمياطي، وغيرهم.

ومن مؤلفاته:

تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي.

التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة[١].

شرح نخبة الفكر.

مات سنة خمس وسبعين ومئة وألف من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٣٦- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ[٢].

جاور بمكة المكرمة.

أخذ عن والده وعن عمه الشيخ حسين بن محمد، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبد الله بن فاضل، والشيخ عبد الرحمن بن خميس، والشيخ حسين بن غنام، وأجازه الشوكاني والشريف حسن بن خالد الحسني.

عينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضيًا في مكة المكرمة، فقضى بها مدة، ثم رجع إلى الدرعية، فعين قاضيًا بها.

وشى به بعض المنافقين الحاقدين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي بعد استيلائه على الدرعية فأحضره إبراهيم، وأظهر بين يديه آلات اللّهو والمنكر إغاظة له، ثم أخرجه إلى المقبرة وأمر جنده أن يطلقوا عليه النار جميعًا فمزقوا جسمه، رحمه الله.

من مؤلفاته:

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لم يتمه بقي عليه شيء منه، وهو شرح عظيم يدل على علمه ودرايته بالحديث والفقه والعقيدة، جزاه الله عن

(١) مطبوع، بتحقيق أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٢) الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٩)، معجم المؤلفين (٤/ ٢٦٨)، أعلام المكيين (١/ ٨).

الإسلام والمسلمين خيرًا.

أوثق عرى الإيمان.

مات قتيلا ظلمًا وعدوانًا سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٣٧- محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما باي الجكني الشنقيطي[١].

جاور بمكة سنين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومائتين وألف هجرية، بشنقيط، وتعلم بها.

لازم الشيخ أحمد بن أحمد بن الهادي الشنقيطي، وبه تخرج في العلوم، ولما توفي شيخه انتقل إلى أخيه المختار بن أحمد بن هادي، وتعلم منه صناعة القضاء وفنونًا شتى.

هاجر مع عدد من علماء شنقيط إلى مراكش و فاس لما استولى الفرنسيون على بلادهم، وقد عرف له سلطان المغرب آنذاك مولاي عبد الحفيظ مكانته ودرس عليه، وفي سنة ١٣٣١هـ اصطحبه ورافقه لبيت المقدس والخليل وحج معه، فآثر البقاء بالديار المقدسة على العودة إلى المغرب مع السلطان عبد الحفيظ.

جاور بالمدينة المنورة سنين وأزيد منها بالمسجد الحرام، ولقي كثيرًا من العلماء في الحرمين وبفاس ومراكش ومصر، وأجازوه، ودرّس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

وممن أخذ عنه الشيخ حسن مشاط، ومحمد طاهر كردي.

ودرس بالصولتية وهاجر إلى مصر ودرس الحديث بالأزهر، وأفاد منه كثير من علمائها، واشتهر بين أفاضلهم، وتوفي رحمه الله بالقاهرة.

---

(١) الأعلام للزركلي (٦/ ٧٩)، معجم المؤلفين (٩/ ١٧٦)، أعلام المكيين (١/ ٥٧٤). وقد ترجم له تلميذه الشيخ محمد طاهر الكردي في كتابه «التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم» (٦/ ٢٨٤).

من مؤلفاته:

زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم وشرحه فتح المنعم وحاشيته المعلم بمواضع أحاديث زاد المسلم[١].

دليل السالك إلى موطأ مالك، وحاشيته إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك.

هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث (منظومة)[٢].

مات سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة[٣].

ومن الذين جاوروا:

٣٨- محمد بن عبدالرزاق حمزة المصري ثم المكي[٤].

جاور بمكة.

ولد بقرية كفر الشيخ عامر القليوبية بمصر.

قرأ على الشيخ مصطفى القاياني في العربية وغيرها، ولازم الشيخ محمد رشيد رضا، وصار معاونًا له في تصحيح ما يطبع في مطبعة المنار من الكتب العلمية، مع ملازمته حضور دروسه، و لازم الشيخ عبد الظاهر أبا السمح.

في سنة ١٣٤٤هـ قدم مكة المكرمة للحج، وتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، برفقة السيد محمد رشيد رضا، وعبد الظاهر أبي السمح، وغيرهما، ثم عاد إلى القاهرة، وتأهب للعودة إلى مكة المكرمة فوصلها في سنة ١٣٤٥هـ، وتعين مدرسًا بالمسجد الحرام، والمعهد السعودي، والتقى بالشيخ عبيد الله السندي، أحد علماء الهند فقرأ عليه مع غيره في الحديث الكتب الستة،

(١) والكتاب مطبوع، وذكر محمد طاهر الكردي في كتابه «التاريخ القويم» (٦/ ٢٨٦) قصة تأليف هذا الكتاب.

(٢) مطبوعة بتحقيق عبدالفتاح أبي غدة.

(٣) ووقع خطأ طبعي في أعلام المكيين (١/ ٥٧٤) تأريخ وفاته بـ (١٣٢٣هـ) والصواب ما أثبته.

(٤) الأعلام (٦/ ٢٠٣)، أعلام المكيين (١/ ٣٩٧).

والمصطلح وغيره. ثم انتقل إلى المدينة خطيبًا وإمامًا لصلاة الصبح بالمسجد النبوي، ومدرسًا ووكيلًا لهيئة مراقبة الدروس فيه، ثم تحوّل إلى مكة المكرمة في سنة ١٣٤٨هـ مدرسًا بالمسجد الحرام والمعهد السعودي في الحديث والعقائد وأصول الحديث.

وممن أخذ عنه الشيخ عبد اللَّه خياط في الحديث والعقائد، وتعين بدار الحديث التي شارك في تأسيسها وكان السند الأكبر بعد اللَّه في بث الدعوة ونشر العقيدة السلفية، التي تخرج منها الكثير من طلاب العلم ودعاة التوحيد.

من مؤلفاته:

حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه[1].

ظلمات أبي رية في الرد على كتابه أضواء على السنة.

مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية.

ومن الذين جاورا:

٣٩- عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني ثم المكي[2].

جاور بمكة.

محقق فاضل، كلامه كالمسمار في الساج، نافح عن الحديث وأهله، ورد شبهات للمضلين، ومتعصبة المقلدين، بما جعل مَنْ بعده عالة عليه في نقضها وردِّها، جزاه اللَّه خيرًا.

لقبه بعض المعاصرين بـ: ذهبي العصر.

ولد بقرية (المحاقرة)، من عزلة (الطفن)، من مخلاف (رزاح)، من ناحية

---

(١) مطبوع، وجُعل اسمه «المقابلة بين الهدى والضلال، حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه»، تحقيق عبد اللَّه بن صالح المدني الفقيه، مكتبة العلوم، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

(٢) الأعلام (٣/ ٣٤٢)، المستدرك على معجم المؤلفين ص٣٦٦، أعلام المكيين (٢/ ٩٠٠).

(عتمة)، في اليمن، وكفله والده، وكان من خيار الناس.

وتردد إلى بلاد (الحجرية) وراء تعز باليمن، وتعلم بها، وسافر إلى جيزان سنة ١٣٢٩هـ، في إمارة محمد بن علي الإدريسي بعسير، وتولى رئاسة القضاة، ولقب بشيخ الإسلام.

وبعد وفاة الإدريسي ١٣٤١هـ، سافر إلى الهند، وعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن مصححًا، كتب الحديث والتاريخ زهاء ربع قرن.

وعاد إلى مكة ١٣٧١هـ وجاور بها.

وعين أمينًا لمكتبة الحرم سنة ١٣٧٢هـ.

وبقي بها إلى أن توفي ودفن بمكة رحمه الله.

أخبرني الشيخ ربيع المدخلي- حفظه اللَّه- بأنه لقيه، وقال لي ما معناه: إن المعلمي كان بيانه في قلمه أقوى من لسانه، وبأنه كان يغضب ويحمر وجهه عند النقاش.

وكان الشيخ ربيع- حفظه اللَّه- يكبر من شأن المعلمي ويعظم من أمره، رحمه الله.

ومن تلاميذ المعلمي الشيخ عبد اللَّه الحكمي[١] وذكر لي عن شيخه المعلمي رحمه الله تواضعه وانكبابه على التحقيق والتدقيق بما قل نظيره في زمننا، وأنه مات رحمه الله في المكتبة التي كان يعمل بها، وهي مكتبة الحرم[٢].

من مؤلفاته:

التنكيل بما تأنيب الكوثري من أباطيل[٣].

(١) كان يعمل أمينًا لمكتبة مكة الثانوية إلى حدود سنة ١٤٠١هـ، ثم أمينًا لمكتبة مكة العامة.

(٢) لما كانت في موقعها القديم، بجوار مبنى المحكمة القديم بحي التيسير.

(٣) مطبوع، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر حديث آكادمي، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

الأنوار الكاشفة لما كتاب أضواء على السنة المحمدية من الزلل والتضليل والمجازفة[١].

وحقق العديد من الكتب منها كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

ومن الذين جاوروا:

٤٠- عبد الحق بن عبدالواحد بن محمد بن الهاشم الهاشمي العمري، أبو محمد[٢].

يتصل نسبه بعمر بن الخطاب ﷺ.

جاور بمكة.

ارتحل آباؤه إلى الهند أيام محمد بن القاسم الثقفي، وتسمى قبيلته هناك بقبيلة الشيوخ حتى اليوم.

ولد ببلده الهند، بقرية الشيوخ، وتربى في كنف والديه، وتلقى على يد والد العلم، ثم أخذ بعد ذلك عن أكثر من ثلاثين شيخًا شتى العلوم.

قام بالتدريس في الهند قبل أن تكون باكستان أكثر من أربعين سنة.

أخذ عنه الكثير، ومنهم ولده أبو تراب الظاهري، المحدث واللغوي والأديب المعروف، رحمه الله، وولده شيخنا بالإجازة عبد الوكيل الهاشمي حفظه الله.

أقام بمكة منذ سنة ١٣٦٧هـ مدرسًا بالمسجد الحرام يقرر مذاهب السلف وأهل الحديث، في التفسير والحديث، ولم ينقطع عن التدريس إلا أيامًا توفي بعدها بمكة المكرمة.

---

(١) مطبوع، طبعته دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ. وهو كتاب نفيس للغاية، يدل على علم الرجل، وتضلعه ودرايته بالشرع وعلم الحديث، إلا أنه اختصر في مواضع تحتاج إلى بسط في هذه الأيام، مثل كلامه على رواية الحديث بالمعنى، وكلامه على نقد المتن، والله الموفق.

(٢) أعلام المكيين (٢/ ٩٩٣).

له من المصنفات :

مسند الصحيحين .

رجال الموطأ والصحيحين .

مفتاح الموطأ .

مات سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية .

* * *

# الخاتمة

من تتبعي لتراجم مشاهير المحدثين الذين جاوروا في مكة، خلصت إلى عدد من النتائج منها :

١- برز من خلال استعراض تراجم المكيين أن النهضة العلمية كانت على مر العصور قوية، وتنطبع بطابع الاتجاهات العلمية للعصر.

٢- أن مكة المكرمة في عصور الرواية والسماع كانت محط المحدثين من كل أصقاع الدنيا، فإن نظرة عجلى على المجاورين بها تكشف لك عن ذلك وتؤكده، ولا غرو فهي مهوى الأفئدة، والمسلمون يقصدونها لأداء الحج والعمرة، ويشدون رحلهم لنيل فضل الصلاة فيها، والمجاورة بها.

٣- في القرن الثالث والرابع امتلأت مكة بمحدثين من أصحاب المصنفات الحديثية.

٤- أن جملة كبيرة من كبار أهل الحديث جاوروا في مكة.

٥- أن الطابع العام لعلم الحديث في مكة بعد القرن التاسع غلب عليه جانب الرواية والإجازة فقط، فانعدم أو كاد علم الدراية، إلا إضاءات منفردة هنا وهناك. مع غلبة الاهتمام بعلوم الآلة على أهل ذلك العصر عمومًا من نحو وبلاغة وأصول فقه وكلام. وأنه عاد وقوي في جانب الدراية في بداية القرن الرابع عشر والحمد لله. كما تراه في ترجمة عبد الحق الهاشمي والمعلمي.

٦- مكة بلد يتعيش أغلب أهله على ما يأتي مع الحاج والمعتمر، مما أحوج بعض المحدثين إلى طلب الأجر على السماع. كما تراه في ترجمة علي بن عبدالعزيز البغوي.

٧- أن تراجم المكيين يوجد فيها فوات، يمكن أن يتتبع ويفرد بالتصنيف، وهذا بلا شك فيه إثراء لمكتبة التراجم.

٨- أن الطريقة التي جرت عليها هذه الدراسة يمكن بها رصد جانب من جوانب الحياة العلمية بمكة قد لا يظهر جليًا في الدراسات العامة لتراجم المكيين. ويمكن اتباع هذه الطريقة فيكتب في المجاورين من الفقهاء، ومن المفسرين ومن الأصوليين وغيرهم.

٩- أن الجوار بمكة المكرمة تعددت أسبابه وبواعثه، فمنهم من يجاور بها طلبًا للعلم، ومنهم من يجاور بها مستخفيًا هاربًا، ومنهم من يجاور فيها لأغراض أخرى، وكل هذه الأغراض رأسها هو طلب الأجر والمثوبة من اللَّه بإدراك فضل مكة المكرمة.

١٠- أن الكتب المصنفة في تاريخ المكيين قد تتالت عصرًا بعد عصر وقرنًا بعد قرن، فأنت تجد تراجم للمكيين من بداية العصر الإسلامي إلى يومنا هذا، - وللَّه الحمد- وهذا يعطي بيانًا عن مدى الاهتمام الذي استحوذت عليه مكة عند المؤرخين!

١١- تظهر هذه التراجم مدى المكانة التي كانت عليها مكة المكرمة شرفها اللَّه، فهي في عيون العلماء، منذ القدم، ولم تزدد حرسها اللَّه إلا أن تكون محطًّا لأنظار المسلمين في شرق الدنيا وغربها وشمالها وجنوبها، فهي في قلب العلم والثقافة عبر العصور.

وقد ظهر أن لقاء الناس بمكة المكرمة لأداء الحج كان سببًا من الأسباب التي تتبادل بها الثقافات، وتلقح بها العقول؛ فهذا أبو ذر الهروي كان هو السبب في دخول علم الكلام والمذهب الأشعري لأهل المغرب لما التقوا به في مكة، وقد ذكرت خبر ذلك في ترجمته.

هذه أهم الأمور التي قررتها أو بينتها هذه الدراسة.

أسأل اللَّه ﷻ، أن يتقبل عملي خالصًا لوجهه الكريم وداعيًا لسنة نبيه محمد ﷺ.

وسبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم / برواية حفص عن عاصم/ طباعة مطبعة الملك فهد.

( أ )

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى/ لمحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)/ مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي (معهد البحوث العلمية حاليا)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت.
- إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)/ للدكتور نزار أباظه/ ومحمد رياض المالح/ دار صادر/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه/ لأبي عبد اللّه محمد بن إسحاق الفاكهي/ دراسة وتحقيق د. عبدالملك بن عبد اللّه بن دهيش/ دار خضر للطباعة والنشر/ بيروت/ يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة/ مكة المكرمة/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار/ لأبي الوليد محمد بن عبد اللّه بن أحمد الأزرقي/ تحقيق: رشدي الصالح ملحس/ مطابع دار الثقافة/ مكة المكرمة/ الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.
- الاستيعاب/ ليوسف بن عمر بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)/ على هامش الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ وبهامشه الاستيعاب لابن عبدالبر النمري (ت٤٦٣هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- الأعلام (قاموس تراجم، لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ الطبعة الخامسة

١٩٨٠م.

- إعلام الساجد بأحكام المساجد/ لمحمد بن عبد اللّٰه الزركشي (ت٧٩٤هـ)/ تحقيق أبوالوفا مصطفى المراغي/ مطبوعات وزارة الأوقاف / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ لجنة إحياء التراث الإسلامي/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- أعلام المكيين جمع وتصنيف عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن عبدالرحيم المعلمي/ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي/ فرع مؤسسة مكة المكرمة/ والمدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث/ لخليل إبراهيم قوتلاي/ دار البشائر الإسلامية.

( ب )

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة بمصر، نشر دار المعرفة، بيروت.

( ت )

- تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد البغدادي (الخطيب البغدادي) (ت٤٦٣هـ)/ دار الكتب العلمية.
- التاريخ الكبير / لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)/ طبع المكتبة الإسلامية/ ديار بكر- تركيا.
- التحبير في المعجم الكبير / للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت٥٦٢هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم/ بدون معلومات نشر.

. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل / لولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي/ ضبط نصه وعلّق عليه: عبد اللّٰه نوّاره/ مراجعة مكتب السنة للبحث لعلمي/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

- تذكرة الحفاظ / لأبي عبد اللّٰه شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) / صنع فهرسه عبد الرحمن بن يحي المعلمي/ طبع ضمن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة

المعارف العثمانية/ تاريخ تقديم المعلمي للفهرسة هو سنة ١٣٧٧هـ.

- ترتيب علل الترمذي الكبير/ (ترتيب أبي طالب القاضي)/ تحقيق حمزة ديب مصطفى/ مكتبة الأقصى/ عمان-الأردن/ الطبعة الأوزلى ١٤٠٦هـ.
- التشويق إلى البيت العتيق/ لجمال الدين محمد بن محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي (ت٦٩٥هـ)/ تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح/ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٧٤هـ)/ تحقيق أبي لبابة حسين/ دار اللواء الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- تهذيب السنن/ لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)/ ومعه معالم السنن/ شرح سنن أبي داود/ لحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)/ ومعه مختصر السنن للمنذري/ و تحقيق محمد حامد الفقي/ وأحمد محمد شاكر/ دار المعرفة ١٤٠٠هـ.
- تهذيب التهذيب / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد- الدكن/ الطبعة الأولى- نشر دار صادر.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)/ قدّم له: عبدالعزيز رباح/ وأحمد يوسف دقاق/ نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ توزيع مكتبة الغرباء / المدينة المنورة.

(ج)

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت٧٦١هـ)/ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية.
- الجامع الصحيح/ لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ مع شرحه فتح الباري/ المطبعة السلفية.
- الجامع الصحيح/ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم/ لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (ابن رجب) (٧٩٥هـ)/ تحقيق شعيب الأرناؤوط/ و إبراهيم باجس/ مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- الجامع لشعب الإيمان / لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)/ تحقيق عبدالعلي عبدالحميد حامد/ الدار السلفية / بومباي/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ.
- الجرح والتعديل/ لعبد الرحمن بن محمد إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)/ تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي/ (وتقدمة الجرح والتعديل في أول الكتاب)/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند ١٢٧١هـ.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر / لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) / تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد/ دار ابن حزم/ الطبعة لأولى ١٤١٩هـ.

( ح )

- الحاوي للفتاوي/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) / عني بنشره جماعة من طلاب العلم/ ١٣٥٢هـ)/ دار الكتب العلمية/ ١٤٠٢هـ.

( د )

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة/ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)/ تصحيح سالم الكرنكوي/ مطبعة دائرة المعرف العثمانية/ حيدر آباد/ الدكن/ دار الجيل.

( ذ )

- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد/ لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق: كمال يوسف الحوت/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة ١٤١٠هـ.

( س )

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر/ لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي

المرادي/ (ت١٢٠٦هـ)/ دار البشائر الإسلامية/ دار ابن حزم/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

- سنن الترمذي/ لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)/ تحقيق أحمد شاكر ج١/ ٢/ ومحمد فؤاد عبدالباقي ج٣/ وإبراهيم عطوة ٤/ ٥/ وفي آخره العلل الصغير للترمذي أيضًا/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ.
- سنن الدارمي = مسند الدارمي
- سنن النسائي (الكبرى) / لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)/ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- سير أعلام النبلاء/ لشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان قيماز الذهبي/ (ت٧٤٨هـ)/ أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

( ش )

- شرح علل الترمذي، لعبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- شرح عمدة الفقه / لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)/ تحقيق صالح بن محمد الحسن/ نشر مكتبة الحرمين بالرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام/ لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)/ حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

( ص )

- صحيح البخاري = الجامع الصحيح للبخاري.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح لمسلم.

( ض )

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ لشمس الدين محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)/ منشورات دار مكتبة الحياة.

( ط )

- الطبقات / لابن سعد (ت٢٣٠هـ)/ دار صادر.
- طبقات الحفاظ/ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

( ع )

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي/ (ت٨٣٢هـ)/ تحقيق محمد حامد الفقي للجزء الأول/ ووأكمل التحقيق فؤاد سيد من الجزء ٢/ إلى الجزء ٧/ وأكمل تحقيق المجلد الثامن محمود الطناحي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- علل الحديث/ لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)/ توزيع دار الباز/ دار المعرفة/ ١٤٠٥هـ
- العلل الكبير للترمذي = ترتيب العلل

( غ )

- غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)/ عني بنشره ج. برجستراسر/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ/ والثانية ١٤٠٠هـ.

( ف )

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبدالعزيز بن باز إلى كتاب الجنائز (ج١-٣)، ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية.
- فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي/ لكمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ)/ ومعه الهداية شرح البداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت٥٩٣هـ)/ ومعه شرح العناية على

البداية لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت٧٨٦هـ)/ وحاشية لسعد اللّٰه بن عيسى المفتي (ت٩٤٥هـ)/ ويليه تكملة فتح القدير المسماة نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار لشمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة ٩٨٨هـ/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ والثانية ١٣٩٧هـ.

- الفقه الإسلامي وأدلته/ للدكتور وهبة الزحيلي/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

( ق )

- القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط/ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)/ المؤسسة العربية للطباعة والنشر/ بيروت.
- القرى لقاصد أم القرى/ لأبي العباس أحمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن أبي بكر/ المعروف بالمحب الطبري/ (ت٦٧٤هـ)/ عارضه بمخطوطاته/ مصطفى السقا/ دار الفكر/ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ والثالثة ١٤٠٣هـ.

( ك )

- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة / لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة/ لنجم الدين الغزي/ حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

( ل )

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ/ لتقي الدين محمد بن فهد المكي (ت٨٧١هـ)/ تصحيح محمد زاهد الكوثري/ مع تعليقات لأحمد رافع الطهطاوي/ دار إحياء التراث الإسلامي.

( م )

- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن / لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)/ تحقيق أبي عبد اللَّه محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤١٦هـ.
- المجموع شرح المهذب/ لأبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)/ ويليه فتح العزيز شرح الوجيز/ للرافعي/ ويليه التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني/ دار الفكر.
- مجموع الفتاوى/ لأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)/ جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ مطبعة الرسالة/ سوريا/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.
- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر/ لعبد اللَّه مرداد أبو الخير (ت١٣٤٣هـ)/ اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي/ وأحمد علي/ عالم المعرفة/ جدة/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- المدونة الكبرى/ للإمام مالك بن أنس الأصبحي/ رواية سحنون بن سعيد التنوخي/ عن عبد الرحمن بن قاسم/ ومعها مقدِّمات ابن رشد/ لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام/ دار الفكر.
- مسائل الإمام أحمد / رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)/ تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض اللَّه بن محمد/ نشر مكتبة ابن تيمية/ الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- مستخرج أبي عوانة = مسند أبي عوانة
- المستدرك على الصحيحين/ لأبي عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)/ ومعه مختصر المستدرك للذهبي بالهامش/ تحقيق عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش/ ومعه كتاب الدرك بتخريج المستدرك/ وزوائد المستدرك على الكتب الستة/ والاستدراك على المستدرك/ والمدخل لمعرفة المستدرك كلها للمحقق/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / لعمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

- مسند أحمد بن حنبل/ لأحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)/ الطبعة الميمنية/ وبهامشه المنتخب من كنز العمال/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ[1].
- مسند الحميدي/ لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٣١٩هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ عالم الكتب/ بيروت/ مكتبة المتنبي / القاهرة/ دار الباز للنشر.
- مسند الدارمي / لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)/ تحقيق حسين سليم أسد الداراني/ دار المغني/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ
- مسند علي بن الجعد / رواية وجمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت٣١٧هـ)/ مراجعة وتحقيق عامر أحمد حيدر/ دار الكتب العلمية/ مؤسسة نادر/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ
- مسند أبي عوانة / لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦هـ)/ تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ
- مشاهير علماء الأمصار/ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) / تصحيح م. فلايشهمر/ دار الكتب العلمية.
- المصنف / لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ منشورات المجلس العلمي كراتشي باكستان/ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/ ويطلب من المكتب الإسلامي- بيروت.
- المصنف لابن أبي شيبة/ (القسم الأول من الجزء الرابع) (الجزء المفقود)/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي/ دار عالم الكتب والنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)/ لعمر رضا كحّالة/ دار إحياء التراث العربي.

(١) إذا رجعت إلى الطبعة التي حققها الشيخ شعيب الأرنؤوط والذين معه- وهي من منشورات مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، والمشرف العام على إصدار هذه الموسوعة: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، وتقع في خمسين مجلدًا بالفهارس-أشرت إليها بقولي: الرسالة.

- المغني (شرح مختصر الخرقي)/ لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)/ نشر مكتبة الجمهورية العربية/ مكتبة الكليات الأزهرية/ بتقديم محمد رشيد رضا.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/ لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)/ تحقيق محي الدين مستو، وزملائه، دار ابن كثير/ دمشق/ دار الكلم الطيب/ دمشق.

( ن )

- النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)/ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود التناجي/ نشر المكتبة الإسلامية.

( هـ )

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / لإسماعيل باشا البغدادي/ طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية/ استانبول/ ١٩٥٥م/ دار العلوم الحديثة / بيروت.

( و )

- الوجيز في ذكر المجاز والمجيز/ لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ثم الإسكندري (ت٥٧٦هـ)/ علق عليه وحقق نصوصه وخرج أحاديثه د. عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي/ مكتبة دار الإيمان / المدينة المنورة/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

* * *

# فهرس الموضوعات

* * *

# مكة

## في حياة العلم والعلماء

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠١٢٧٤٨٣٢٦٣ - ٠٠٢٠١٨٥١٨٣٤٤٢

email:zahran_75@yahoo.com

